الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 22 تشرين الثاني 2011
العدد 1568 السنة السادسة
mardi 22 novembre 2011 no 1568 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

وقائع المطاردة الكبرى لحزب اللّه وإيران وسوريا

CIA تهرب من بيروت [2]

20
المجلس العسكري يرفض استقالة حكومة شرف ... ومليونيّة جديدة اليوم في الميدان

20
إرادة الثورة في مواجهة صيّادي العيون: لا تراجع ولا استسلام

21

حرب كيماويّة ضدّ الثورة: إطلاق غازات محرّمة دوليّاً على المتظاهرين

21
مطالبات عربيّة ودوليّة بالتهدئة ... وواشنطن تدعو إلى «ضبط النفس»

23
قلق إسرائيلي من حرب أهلية في مصر: تسلك طريقاً يؤدي إلى الفوضى

تحتجب «الأخبار» غداً الأربعاء لمناسبة عيد الإستقلال

[20 ـ 21]

المتأصون يستهدفون العيون في ميدان التحرير (خالد الدسوقي ـ أ ف ب)

SC Sleep Comfort
ALL at 50%
TILL NOVEMBER 30TH
Karantina 6th floor
Tel: 01/444444
Open 7/7

قضية اليوم

الاستخبارات الأميركية تهرب من

آخر فصول الحرب السريّة الدائرة بين الاستخبارات الأميركية وجهاز أمن المقاومة كشفته الصحافة الأميركية أمس، وإن بشكل جزئي. شبه اعتراف رسمي أميركي باختراق أمني كبير حقّقه حزب الله وسوريا وإيران أدى إلى إغلاق «محطة» بيروت التابعة لـ «سي آي إي» بعد كشف عدد من مخبريها

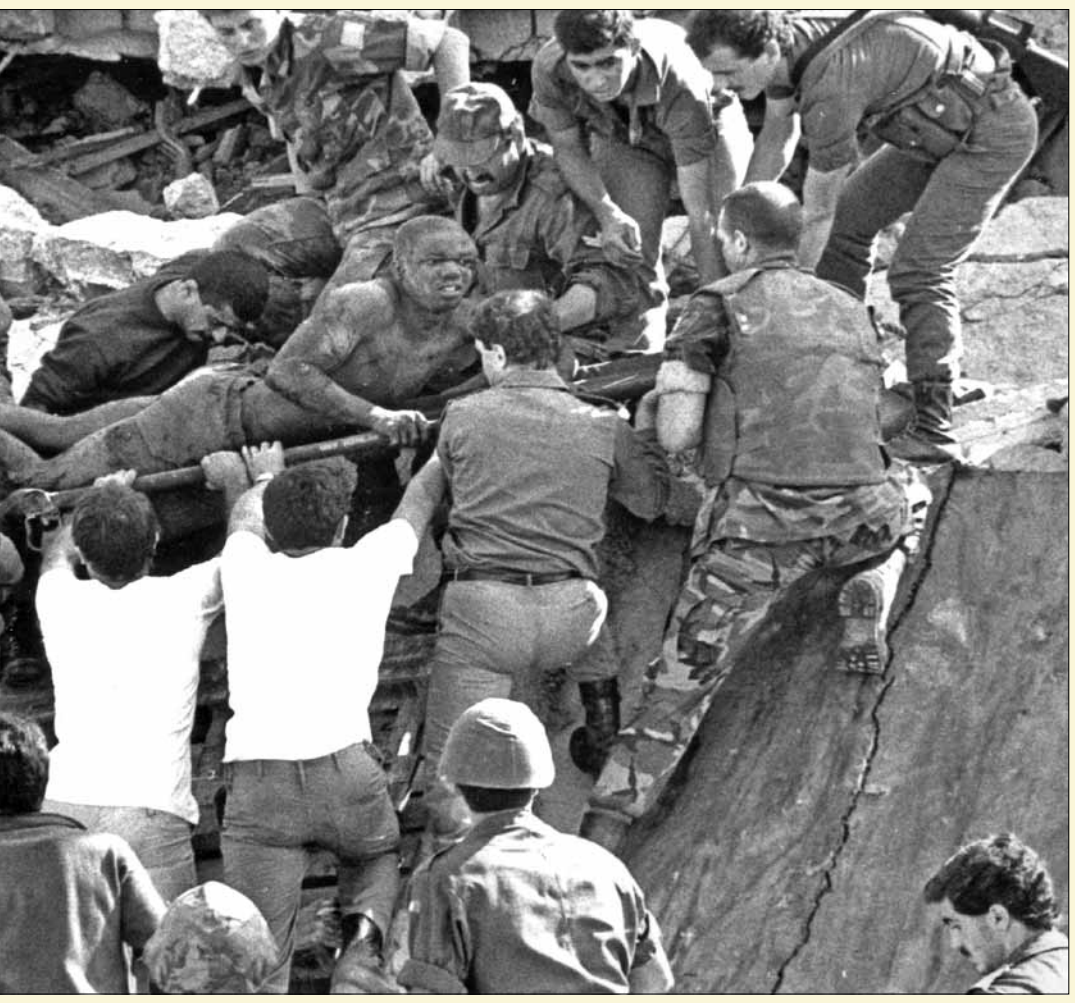

انفجار عين المريسة

في 18 نيسان 1983 تعرّضت السفارة الأميركية في بيروت بمنطقة عين المريسة لهجوم انتحاري أدى إلى سقوط 63 قتيلاً أميركياً و100 جريح. اللافت أنّ من بين القتلى ثمانية ضباط من وكالة الاستخبارات الأميركية التي كانت تعقد اجتماعاً على مستوى قيادة الشرق الأوسط. وأهم هؤلاء

إبراهيم الأمين

إثر إعلان الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، في حزيران الماضي، اكتشاف جهاز أمن المقاومة عملاء لإسرائيل وللاستخبارات الأميركية في صفوفه، بادرت السفارة الأميركية في بيروت إلى نفي الأمر، ووضعه في خانة الادعاءات، وهو الأمر الذي واكبته قيادات من فريق 14 آذار بالقول إن حزب الله يحاول أن يرمي بالمسؤولية على الجانب الأميركي. وأبلغ أكثر من مسؤول من هذا الفريق، أو من قوى أمنية رسمية، سائليهم، بأن «ادعاء حزب الله» لا أساس له من الصحة.

طبعاً، لم يكن أحد ينتظر الجانب الأميركي ليعلن أي موقف تفصيلي غير النفي الرسمي الذي صدر عن السفارة في بيروت، باعتبار أن السيد نصر الله أشار إلى أن الذين عملوا على تجنيد عناصر من الحزب هم من موظفي السفارة. لكن حقيقة الأمر، كما يرويها إعلاميون أميركيون، أنه لا أحد في الولايات المتحدة تعامل مع الأمر بجدية؛ فهم من جهة عدّوا كلام نصر الله نوعاً من الاتهامات التقليدية، وفهموا من مراجعات لبعضهم مع مسؤولين أميركيين، وخصوصاً من جهات الاستخبارات، أن ليس هناك من يدعو إلى متابعة كلام نصر الله.

لكن الذي كان يجري في هذه الاثناء تجاوز كل ما نشر، بما في ذلك ما نشر في الصحافة الأميركية أمس، وفيه «ما يشبه الاعتراف الرسمي» بوجود هذه الحقيقة؛ إذ تبين أن الاستخبارات الأميركية تواجه أزمة كبيرة منذ الربيع الماضي، عندما تبيّن لها أن بعض من جُنِّدوا لمصلحتها قد أُوقع بهم، ليس في لبنان فقط، بل في سوريا وفي إيران. ومع أن نظام العمل لا يربط بين هذه المجموعة أو تلك، إلا أن الغاية المعلوماتية والتنفيذية لعمل هذه المجموعات متصل بعضها ببعض، وتنطلق من عمل مشترك مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية في مواجهة «عمليات التسلح المتعاظمة لقوى المقاومة في لبنان وفلسطين، ودور إيران وسوريا في هذه العملية»، على ما قال مصدر متابع لـ«الأخبار»، أوضح أن ردود الفعل التي صدرت أمس على ما نشر في الصحافة الأميركية أظهرت أن الأمر ربما تجاوز ما كُشف عنه.

وبحسب مصادر متابعة، فإن الشغل الأساسي للاستخبارات الأميركية استهدف في تلك الفترة الآتي:

ـ المباشرة بإجراءات حماية مكثّفة لكل من جُنِّد في العمل الأمني، إما من خلال تهريبه إلى خارج لبنان وسوريا وإيران، أو من خلال اتخاذ احتياطات إضافية لمنع انكشافه.

ـ المباشرة بإعفاء ضباط من الاستخبارات الأميركية من العاملين في هذه القضية من مهماتهم، وسحبهم إلى الولايات المتحدة أو نقلهم إلى ساحات أكثر أمناً.

ـ تأليف خلية تحقيق هدفها التدقيق في الأسباب المحتملة وراء الخرق الذي أتاح لجهاز أمن المقاومة في لبنان، وللاستخبارات السورية والإيرانية، كشف هذه المجموعات. وتركز عمل هذه الخلية على درس ملف الاتصالات الهاتفية والإلكترونية للعملاء وللضباط الذين

مسؤول أميركي: أصبحنا كالعميان في مواجهة

بعد صمت دام شهوراً، بسبب ضغوط من وكالة الاستخبارات الأميركية، كشفت الصحافة الأميركية أمس عن فضيحة التجسس التي أصابت شبكات التجسس الأميركية في لبنان وإيران. ونُشر تقريران فصّلا جانباً من هذه القضية، من دون الإشارة إلى وقائع من المطاردة التي فُتحت بين الاستخبارات الأميركية، من جهة، وفريق أمني مثّل الاستخبارات في إيران وسوريا وجهاز أمن المقاومة. في ما يلي نص تقريرَي «لوس أنجلوس تايمز» وقناة «abc».

تقرير «لوس أنجلوس تايمز»

اضطرت وكالة الاستخبارات المركزية إلى تعليق عملياتها التجسسية في لبنان، الذي «يعتبر نقطة مركزية للعملاء والمخبرين في جمع المعلومات عن سوريا والجماعات الإرهابية وغيرها من الأهداف، وذلك بعد إلقاء القبض على العديد من المخبرين التابعين للوكالة في بيروت هذا العام». هذا ما كشفته مصادر أميركية لصحيفة «لوس أنجلوس تايمز».

مسؤول أميركي، اشترط عدم الكشف عن هويته لحديثه عن مسألة سرية، قال: «تم وقف العمليات في محطة بيروت» (مستخدماً العبارة التي تستعملها سي. آي. إي للحديث عن مركزها في العاصمة اللبنانية) «بسبب اختراق أدى إلى الكشف عن حوالى 12 مخبراً يعملون لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية».

لكن مسؤولين أميركيين شكّكوا في كلام المصدر. واعترفوا بأن بعض عمليات الوكالة علّقت في بيروت منذ الصيف الماضي. ومن غير الواضح ما إذا كانت هذه العمليات استؤنفت بالكامل.

وقد أطلع كبار المسؤولين في الوكالة الكونغرس على الخروقات، في الوقت الذي زار فيه رئيس لجنة الاستخبارات مايك روجرز بيروت أخيراً لمقابلة ضباط الاستخبارات.

يشار إلى أن هذه الزيارة هدفت إلى تحديد ما إذا تصرّف العملاء تصرّفاً أخرق، فأدّى ذلك إلى كشف المصادر السرية والأساليب التي تتبعها الوكالة.

ولا تزال ملابسات الخرق غامضة، ولا سيما مدى الضرر الذي تسببت به واحتمال أن يكون الإهمال من قبل مديري الوكالة هو السبب.

ووفقاً للمصدر، التقى ضباط الوكالة مع عدد من المخبرين اللبنانيين في أحد مطاعم «بيتزا هت» ، الأمر الذي سمح لحزب الله والسلطات اللبنانية بكشف هوية الأشخاص الذين يقدّمون المعلومات لوكالة الاستخبارات المركزية.

من جهة أخرى، يشدد مسؤولون أميركيون على أن عقد الاجتماعات واللقاءات في مطاعم «بيتزا هت» لم يثر الشبهة، ولم يكن سبباً في الكشف عن مصادر الوكالة وعملائها. كما

> **حزب الله استخدم برنامجاً متطوراً لتحليل سجلات الهاتف المحمول**

نفى المسؤولون ادعاء المصدر بأن الرئيس السابق لوكالة الاستخبارات المركزية أهمل إنذاراً أرسل بالبريد الإلكتروني، يحذر من أن يتم الكشف عن بعض عملائه اللبنانيين لأنهم استخدموا الهواتف المحمولة للاتصال بالوسيط الذي يربطهم بالوكالة فقط، من دون استخدام الهواتف للاتصال بأحد آخر على الإطلاق.

وقال مصدر مطلع إن حزب الله استخدم برنامجاً متطوراً لتحليل سجلات الهاتف المحمول والتي شملت تسجيلات ومواقع محددة من أجل كشف شبكة من الجواسيس الإسرائيليين منذ عام 2007.

وفي عام 2010، اعتقد مسؤولو مكافحة التجسس أن من الممكن تتبع عملاء وكالة الاستخبارات المركزية في لبنان بالطريقة ذاتها، غير أن المسؤول المكلف برئاسة مركز الاستخبارات الأميركية في لبنان تجاهل هذا الإنذار، وقال: «اللبنانيون أصدقاؤنا، ومن غير الممكن أن يتسبّبوا بأذيّتنا».

مسؤول الـ«سي آي إيه» في لبنان لا يزال مجهول الهوية، لأنه لا يزال يدير مهمّات سرية، ويؤدي في مقر وكالة الاستخبارات المركزية دور الإشراف على عمليات تستهدف حزب الله.

وقال مصدر استخباري إن جهاز الأمن في لبنان كان قادراً على عزل المخبرين التابعين لوكالة الاستخبارات المركزية من خلال تحليل سجلات الهاتف المحمول التي أظهرت الأرقام التي يتصلون بها، ومدة كل اتصال هاتفي، إضافة إلى الموقع الذي أجريت منه المكالمات.

وباستخدام سجلات الفواتير وأرشيف مئات الآلاف من أرقام الهواتف، يعمل البرنامج الإلكتروني على عزل الاتصالات التي أجريت من هواتف محمولة بالقرب من سفارة، أو تلك التي تستخدم لمرة واحدة فقط، أو لإجراء المكالمات السريعة، ثم يتم تقليص الاحتمالات للوصول إلى مجموعة صغيرة من الهواتف التي يستطيع الجهاز الأمني مراقبتها.

ووصف مسؤول أميركي التجسس بـ«العمل المعقّد للغاية، ويتطلّب جمع معلومات حساسة عن الخصوم ــ الذين يحاولون كشف الجواسيس في أوساطهم ـ الأمر الذي يجعل هذه المهمة مغامرة محفوفة بالمخاطر».

وأضاف: «حزب الله عدوّ معقد للغاية، إنه

بيروت

الضباط بوب أيمز، مستشار وزير الخارجية الأميركية حينها، جورج شولتز، وهو أحد أبرز خبراء سي أي إيه في المنطقة.

يتواصلون معهم، إضافة إلى كل ملف التواصل المباشر لناحية الأمكنة والسيارات والأشخاص الذين يعرفون بالأمر.

ـ العمل على مراجعة المواد التي حصلوا عليها من خلال هذه الشبكات ومحاولة التثبت منها أو السعي إلى التدقيق في ما إذا كان هناك عملاء مزدوجون قد عملوا في هذه القضية، وسعياً إلى تحديد زمن حصول الانكشاف لتحديد المعلومات الحقيقية من تلك التي يمكن أن تكون قد وصلت إلى الاستخبارات الأميركية على سبيل التضليل.

وفي تموز الماضي، نشرت «الأخبار» تقريراً عن الحرب الأمنية الدائرة بين الاستخبارات الأميركية والإسرائيلية وبين أجهزة الأمن في لبنان وسوريا وإيران. يومها، «كشف النقاب عنه في طهران ودمشق وبيروت بين شهري نيسان وأيار الماضيين. البداية كانت في سوريا، حيث كشفت خلية من 25 شخصاً عملاء لحلف الأطلسي، اعتُقل 17 منهم، فيما فر واحد إلى دبي وثلاثة إلى لبنان عادوا والتحقوا به، بعد تهريبهم إلى الإمارات بواسطة طرف لبناني. وأعلنت وزارة الأمن الإيرانية، في 20 أيار الماضي، اعتقال شبكة تجسس إيرانية لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية تضم 30 إيرانياً، وذلك بعد إجراءات أمنية واسعة النطاق قام بها رجال الأمن داخل إيران وأخرى بالتعاون مع الجهات المعنية في سوريا ولبنان، حيث كُشف عن 42 من الضباط الأمنيين التابعين لوكالة الاستخبارات في دول مختلفة».

ومع هرب الملاحقين السوريين الثلاثة إلى لبنان، طلبت الاستخبارات السورية من نظيرتها اللبنانية، وتلك الخاصة بحزب الله، المساعدة في اعتقالهم. وتضيف أن طلباً كهذا استنفر أجهزة مكافحة التجسس في لبنان. وربما كان هذا الاستنفار قد أدى دوراً في القبض على شبكة العملاء التي أعلنها حزب الله. وتؤكد هذه المصادر أن «هذه العمليات كشفت عن انتقال مركز العمل الرئيسي للأميركيين في المنطقة من السعودية ولبنان إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وإلى مدينة دبي على وجه التحديد، ربطاً بمزايا هذه الإمارة الخاصة لجهة الدخول والخروج منها ونوعية الأعمال التي يمكن القيام بها كغطاء للعمل الأمني».

حزب الله

مجموعة ذات تصميم هائل، ولاعب قوي في السياسة، إضافة إلى أنه تنظيم متكامل من الناحية العسكرية والاستخبارية»، مشيراً إلى أن حزب الله «يتّسم بالصلابة ولا يجب الاستهانة بقدراته».

وفي حزيران، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله اعتقال ثلاثة من عناصره، وقال إن «اثنين منهم يعملان لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية، والثالث عميل إما في وكالة الاستخبارات المركزية، أو الاستخبارات الأوروبية أو الموساد الإسرائيلي». وقال إن ضباط وكالة الاستخبارات المركزية، الذين يعملون تحت غطاء دبلوماسي في السفارة الأميركية، جنّدوا العناصر الثلاثة أوائل 2011.

لكن السفارة رفضت هذا الاتهام، ووصفته بـ«الادّعاءات الفارغة التي سمعناها مراراً».

تقرير قناة ABC

من جهتها، نقلت شبكة ABC الأميركية عن مصادر استخبارية خشيتها من أن يكون العملاء الذين تم الكشف عنهم قد أعدموا، أو أنهم في الطريق إلى ذلك. وأشارت إلى «أن العملاء الـ12 جُنّدوا للعمل لمصلحة وكالة الاستخبارات المركزية في قضيتين تتعلقان بحزب الله وإيران». وبحسب المحطة، فـ«إن شبكتي التجسس اللتين ألقي القبض عليهما غير مرتبطتين الواحدة بالأخرى، وقد جرى كشفهما على نحو منفصل». وأشارت إلى أن «ما حصل يعدّ فشلاً للجهود التي تبذلها أجهزة الاستخبارات الغربية ضد جهات على صلة بالمشروع النووي الإيراني، وتسلح حزب الله». وعلق أحد المسؤولين في الإدارة الأميركية على ذلك «يجب أن نعطي حزب الله درجة امتياز لأنه بذل جهوداً كبيرة من أجل الكشف عن شبكات أميركية وإسرائيلية تعمل في لبنان».

إلا أن مصادر أخرى على علاقة بالاستخبارات الأميركية أعربت عن استيائها من «أساليب العمل المتهاونة» التي اتبعتها CIA، معتبرة أنه كان يمكن توقع سقوط الشبكتين. وقال أحد المسؤولين «إن أحد أسباب السقوط هو التآكل في أساليب عمل الوكالة التي باتت تركّز أغلب جهودها في الحرب ضد الإرهاب على حساب مواجهة مخططات جهات استخبارية معادية». وأضاف: «كنا مُهمِلين، والآن نحن نتلمّس طريقنا في العتمة كالعميان قبالة حزب الله».

ووفقاً للتقرير، فإن هناك «عميلين مزدوجين جرى زرعهما في كل من حزب الله ووكالة الاستخبارات الأميركية»، من دون أن يوضح لمصلحة أية جهة كانا يعملان. وذكرت المحطة «أن الـ CIA انشغلت على مدى الشهور الأخيرة بحماية عملائها ومصادرها الذين يعملون في لبنان، خشية أن يكونوا قد انكشفوا كجزء من عملية الكشف عن الشبكتين».

المشهد السياسي

سليمان يحيي مستقبليه في البقاع (دالاتي ونهرا)

رسالة راشيا: توحيد قدراتنا الوطنية المقاومة والرادعة

أكثر من مفارقة سُجّلت عشية ذكرى عيد الاستقلال: رئيس الجمهورية ميشال سليمان يذهب إلى راشيا ليوجّه من قلعتها رسالة الاستقلال للبنانيين، فيما سفير الدولة التي استقل عنها لبنان منذ 68 عاماً، دوني بييتون، لا يتردد بعد زيارته وزير الخارجية عدنان منصور، في أن يحاول الإملاء على لبنان سياسته الخارجية، موجهاً انتقاداً غير مباشر لمعارضة المقررات العربية ضد سوريا بالقول: «أعتقد أن من الضروري للبنان أن يتخذ كل التدابير الممكنة ليبقى بعيداً عن الأحداث التي تجري في المنطقة، وما أعنيه هو أن يعتمد سياسة أسميها الحياد».

ومن مفارقات ذكرى الاستقلال أيضاً، أنه فيما كان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي يدعو البرازيل، خلال لقائه أمس نائب رئيستها ميشال تامر، إلى الضغط على إسرائيل لإرغامها على تطبيق القرار 1701، بما فيه انسحابها من الأراضي التي لا تزال تحتلها في لبنان، وفيما كان رئيس الجمهورية يشدد في رسالة الاستقلال على «أهمية توحيد مجمل قدراتنا الوطنية المقاومة والرادعة، والاحتفاظ بحقنا في تحرير أو استرجاع» مزارع شبعا وتلال كفرشوبا والجزء الشمالي من قرية الغجر «بالطرق المتاحة والمشروعة»، كان النائب محمد كبارة يرى من طرابلس هوية أخرى للأراضي المحتلة وللمحتلين بقوله إن «بيروت اليوم محتلة من قبل حزب الله والفريق السوري والإيراني»، رابطاً مصير الانتخابات النيابية المقبلة بـ«تحرير» بيروت.

> سفير فرنسا يقفز عن معنى الاستقلال: من الضروري أن يعتمد لبنان سياسة الحياد ليبقى بعيداً عن أحداث المنطقة

التعارض لم يقتصر على ذلك، فرئيس الجمهورية أطل من قلعة راشيا على جميع اللبنانيين، مستذكراً من مرحلة الاستقلال عام 1943 تبلور شعارَي: «لا شرق ولا غرب، لا حماية ولا وحدة». وحدد أبرز شروط الاستقلال بـ«التحرر من أي احتلال أو انتداب أو وصاية، وفرض السيادة الشاملة والحصرية للدولة ومؤسساتها على كامل أراضيها، والالتزام باستقلالية القرار السياسي الوطني، بعيداً عن أي تدخل أو ضغط خارجي». ثم تحدث عن الإنجازات والتحديات وما يقلق اللبنانيين، ومنها «مخاطر الفتنة والاحتكام إلى السلاح في ظرف من الظروف، والنيات الإسرائيلية المبيتة»، مشدداً على أهمية البحث عن الأسباب الحقيقية «التي تعوق عمل المؤسسات وتفقد ثقة الناس بالدولة وببعضهم البعض، وهل هي بنيوية تستوجب تعديلاً في النظام، أو ناتجة من سوء ممارسة وأداء يستوجب التطوير والتحسين، أو عن الاثنين معاً».

وإذ رأى «فائدة جمة» في استئناف أعمال هيئة الحوار، دعا سليمان إلى عدم التباطؤ في تنفيذ ما جرى الاتفاق عليه في مؤتمر الحوار، وخاصة ما يتعلق بالسلاح الفلسطيني «خارج المخيمات وداخلها»، والالتزام بالقرارات الدولية، بما فيها المتعلقة بالمحكمة الدولية وذلك «توخياً للعدالة والحقيقة المجردة، وحفاظاً على صدقيّتنا وليس خشية من عقوبات يلوّح بها».

لكن النائب رياض رحال، حدد من عكار شرط القبول بالحوار «أن يتضمن بنداً وحيداً وهو نزع سلاح حزب الله». وقال: إذا لم تستطع الحكومة نزع السلاح وفرض الأمن فلماذا نحن بحاجة إلى هذه الحكومة.

في هذا الوقت، كان 6 من زملاء كبارة ورحال هم: فادي الهبر، فؤاد السعد، أحمد فتفت، نبيل دو فريج، هنري حلو وعاطف مجدلاني، يقررون أنهم ليسوا في حاجة إلى لجنة المال والموازنة، فانسحبوا من جلستها أمس، وأعلنوا مقاطعة أعمالها من الآن وصاعداً، مشترطين لعودتهم أن يقدم رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان اعتذاراً علنياً لرئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة، على اتهامه إياه بسرقة «الخزنة الحديدية» في وزارة المال في عام 1993 عندما كان يشغل منصب وزير الدولة للشؤون المالية.

وبرر هؤلاء خطوتهم بأن كنعان يستغل منبر اللجنة لسوق «الافتراءات والأضاليل»، معتبرين أن موقعه كرئيس «للجنة يجعله ناطقاً باسمها لا باسمه الشخصي، ولذلك لا يحق له التعبير عن آرائه السياسية»، وذلك في إشارة إلى المؤتمر الصحافي الذي عقده كنعان سابقاً وعرض خلاله وثائق تثير الشبهات حول ضلوع السنيورة بسرقة محتويات «خزنة حديدية» كانت محفوظة في مقر وزارة المال حتى عام 1993. وهو المؤتمر الذي رد عليه نواب من كتلة المستقبل، بعرض وثائق تفيد بأن الخزنة فتحت يومها بحضور لجنة من الوزارة، وبأنه جرى تنظيم محضر بذلك، ونقلت الى مصرف لبنان لحفظها.

من جهته، دافع كنعان عن صفته نائباً ومشرعاً ومراقباً وسياسياً، وقال بعد الجلسة المبتورة «لا شيء في النظام الداخلي يمنع رئيس لجنة نيابية من أن يمارس العمل النيابي كنائب، سواء في منطقته أو ضمن التكتل السياسي الذي ينتمي إليه». واتهم النواب المقاطعين بممارسة التعطيل، ودعا السنيورة، إذا كان يشعر بمظلومية، إلى إرسال الحسابات إلى مجلس النواب «وعندما ندرسها، بحضور كل الكتل النيابية المختلفة، وبعد أن يتم تدقيقها من ديوان المحاسبة (...) عندها يا دولة الرئيس نتحدث عمن أخطأ ومن لم يخطئ، وإذا كان من لزوم أن يكون هناك من يعتذر من اللبنانيين». وتساءل عما إذا كان هناك علاقة بين الانسحاب من الجلسة «ومسألة الـ 11 مليار دولار».

رسائل إلى المحرر

محامو أمل

نشرت جريدتكم الغرّاء في عددها 1567، (21 تشرين الثاني 2011) تقريراً تحت عنوان «بري وجنبلاط يفوزان بنقابة المحامين»، جاء فيه أن المحامين الشيعة لم يقترع منهم سوى 540 محامياً من أصل 1300 سددوا اشتراكاتهم، وبذلك حرم أنطونيو الهاشم من أصوات محامين لم يشاركوا في الانتخابات بسبب غياب مرشح من حزب الله أو من حركة أمل. لم نكن نرغب في الدخول بأرقام المحامين وأحجامهم وطوائفهم لكوننا نعتبر جميع المحامين في النقابة من طائفة المحامين. لكن، وبما أن جريدتكم نشرت أعداد الشيعة المقترعين والمسددين بطريقة مغلوطة، كان لا بد من تصويب الأمور. والحقيقة أن عدد الشيعة المسددين والذين يحق لهم الاقتراع بلغ 1035 محامياً، اقترع منهم 729 محامياً، وجاء حضور هذا العدد لأننا نعتبر أن أية انتخابات تعنينا مباشرة حتى لو لم يكن لنا مرشح شيعي، فالمحامون الشيعة معنيون بانتخاب أي عضو من أعضاء النقابة، بغضّ النظر عن الانتماء الطائفي.

رئيس دائرة المحامين
في حركة أمل
المحامي مصطفى قبلان

◆◆◆

توضيح قومي

وردنا من الحزب السوري القومي الاجتماعي ــ جناح علي حيدر، الآتي: نشرت صحيفتكم في عددها الصادر في 2 تشرين الثاني 2011 في الصفحة الخامسة، ضمن خانة «علم وخبر» خبراً تحت عنوان: «حيدر خليفة رعد». إنّ الحزب يوضح أنّ هذا الخبر عار من الصحة، فرئيس الحزب الرفيق الدكتور علي حيدر لم يُسأل عن المرحوم إنعام رعد، بل سُئل عن الحزب وتكلم عن الحزب، وأوضح الفرق بين الحزب والتنظيمات التي تنتحل اسمه. ولم يذكر أن الحزب استمرار لتنظيم آخر في أيّ من اللقاءات التي عُقدت.

عمدة الإذاعة

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

منطقة عازلة لتحييد الجيش أم لتشج

الشغل الشاغل الذي تتقاسمه قوى 8 و 14 آذار هو مصير نظام الرئيس بشّار الأسد. بين مَن يتوقع سقوطه ومَن يثق بصموده. علّقا توازن القوى الداخلي على النظام: الأولون يستمدون القوة من قوته، والأخيرون يستمدون القوة من ضعفه. لكن حسابات الأسد حيال ما يواجهه مختلفة

نقولا ناصيف

لزعيم حزب بارز عبارة، قالها في أحد اجتماعاته، عن قوى 14 آذار، أنها تنتظر مرور الجثة على ضفة النهر.

قصد بذلك توقع هذا الفريق سقوط نظام الرئيس بشّار الأسد في وقت قريب، بعدما اشتدت الاضطرابات في سوريا وتزايد الانشقاق في صفوف الجيش، فضلاً عن الحصار العربي والدولي المطبق على النظام، وصولاً إلى مقاطعته.

يربط هذا الفريق ما يحدث في سوريا بما يأمل حدوثه في لبنان، وهو سقوط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي كنتيجة مكمّلة لسقوط الأسد وانقلاب الغالبية رأساً على عقب، وإرغام حزب الله بعد ذلك على تسوية داخلية مؤلمة بتنازلاتها. يكفي، في اعتقاد هذا الفريق، سقوط الرئيس السوري من دون استمهال خلف له أو نظام يحل محل نظامه، حتى يقع التحوّل في توازن القوى الداخلي في لبنان، ووصول سلطة جديدة إلى الحكم.

لكن فريقاً آخر من اللبنانيين تمثله قوى 8 آذار لا ينتظر جثة، ولا يتوقع مرورها أبداً، ويعتقد بصمود نظام الأسد على وطأة مواجهته الداخل والخارج في آن واحد. يذهب هذا الفريق إلى أبعد من ذلك، كي يقول إن الغالبية الحالية باقية في المدى المنظور من دون أن تتأثر بمسار ما يجري في سوريا. لا مقومات لسقوط الأسد، ولا تفكك لسلطة قوى 8 آذار.

يستند أصحاب هذا الرأي في فريق الغالبية، في تبرير وجهة نظرهم، إلى معطيات استقوها من مسؤولين سوريين كبار في خضم أزمة بلادهم:

أولها، أن القيادة السورية متيقنة من أن المبادرة العربية وُضعت كي ترفضها دمشق لدفع ملف الأزمة إلى مجلس الأمن، وتوفير غطاء عربي شبه شامل لأي تحرّك دولي ضد النظام السوري وإطاحته. حمل ذلك دمشق على تفادي رفض مبادرة الجامعة العربية منذ خطواتها الأولى في 10 أيلول، وصولاً إلى الاجتماع الأخير في 16 تشرين الثاني. وهي طلبت مرة تلو أخرى تعديل المبادرة، من غير أن تقتنع بها، ومن غير أن تتوقع استجابة الجامعة الطلب. مرة عندما وضعت دمشق ورقة رديفة ردّاً على الورقة العربية، وأخرى عندما تحفظت عن بروتوكول التعاون من غير أن ترفضه. هاجمت الجامعة ولم توصد الأبواب، وتحاول باستمرار مذ ذاك التعويل على عامل الوقت. كذلك فعلت عندما لجأت، في آن واحد، إلى حلّ أمني ضرب بعنف المسلحين، وإلى حل سياسي في موازاته بدعوتها إلى حوار وطني وإصدار الأسد مجموعة كبيرة من مراسيم اتسمت بطابع إصلاحي.

في كل حين اعتمد الرئيس السوري على الوقت، وعينه باستمرار على موقف روسيا في مجلس الأمن الذي قلل مخاوفه، إلى الآن، من تدخل عسكري غربي ضد نظامه. عندما أيّد المبادرة العربية كان تعلقه الفعلي هو بالحلّ الأمني.

ثانيها، خلافاً لما يعتقده خصومه، لا ينظر الأسد إلى الخطوات التي يُرغم على اتخاذها في الداخل والخارج على أنها تنازلات مكلفة، بل انحناءة للعاصفة كي تمر. ليست المرة الأولى. استعار هذا الصنف من مواجهة التهديدات الخارجية من والده الرئيس حافظ الأسد الذي انحنى للعاصفة أكثر مرة، في العقدين الأخيرين من حياته: عند الاجتياح الإسرائيلي للبنان (1982)، ثم الاجتياح الدولي للعراق (1990). لكن الانحناءة الأكثر نفوراً كانت في تشرين الأول 1998 عندما رضخ لشروط تركيا بعدما

الأسد الابن، بعد الأسد الأب، ينحني للعاصفة (سانا)

تقرير

جرعات دعم من حزب الله وجنبلاط للحكومة

يحقن حزب الله والنائب وليد جنبلاط حكومة الرئيس نجيب ميقاتي بجرعات دعم في ظلّ «الحملة التسويقية» لفريق 14 آذار التي تروّج لاستقالة ميقاتي قبل نهاية الشهر الجاري، الموعد المفترض لإحالة ملف تمويل المحكمة إلى مجلس الوزراء

أن تدفع الحكومة اللبنانيّة حصّتها من تمويل المحكمة الدوليّة أو لا تدفعها، ليس هو الجديد. فالتمويل لن يمرّ في مجلس الوزراء. حزب الله أبلغ الرئيس نجيب ميقاتي هذا الأمر بوضوح. وزراؤه لن يُصوّتوا. وحلفاؤه، حركة أمل والتيّار الوطني الحرّ وتيّار المردة والحزب الديمقراطي اللبناني وحزب الطاشناق، ملتزمون أيضاً التصويت ضدّ التمويل. يبقى وزراء رئيسي الجمهوريّة والحكومة والنائب وليد جنبلاط، وهؤلاء، وحدهم، غير قادرين على إقرار الأمر.

الجديد هو أن ميقاتي مُصرّ على طرح الموضوع على مجلس الوزراء، بعد عودته من زيارةٍ يقوم بها هذا الشهر إلى الفاتيكان. لذلك، اشتغلت خطوط الاتصال والتواصل أمس بين ميقاتي وحلفائه في الحكومة، وأبرزهم حزب الله. ورغم تفهّم رئيس الحكومة رفض الحزب، إلا أنه لا يزال يُحاول. هو يُريد الهرب من الضغوط الدوليّة، ويستخدم بنحو غير مباشر ورقة التلويح بالاستقالة. إلا أن ميقاتي يعرف أن لا تأثير لهذه الورقة. فحزب الله وحلفاؤه مقتنعون بأن الرجل ليس في وارد الاستقالة، ولن يقبلوا بالرضوخ لهذا الضغط للموافقة على التمويل. لكن مصادر حكوميّة تؤكّد أنه لا يزال هناك الكثير من الاقتراحات والأفكار التي يجري تداولها في لقاءات مكثّفة.

الحدّ الأدنى الذي يُردّده بعض من في فريق الثامن من آذار، هو أن أي بحث لموضوع تمويل المحكمة يجب أن يمر حكماً في مجلس النواب. وتنطلق وجهة النظر هذه من ضرورة أن تسلك المحكمة المسار الدستوري الذي تجنّبت سلوكه، ويُقرّ بروتوكول التعاون مع المحكمة الدوليّة عبر مجلس النواب.

يُنقل عن ميقاتي وجنبلاط كلامٌ مفاده أن حزب الله قبل بالمحكمة يوم ذهب القاضي سليم جريصاتي (القريب من حزب الله) إلى لاهاي تحت عنوان تقديم الاستشارة لفريق الدفاع عن المتهمين الأربعة. وهما ينطلقان في دعوتهما إلى التمويل من سببين رئيسيين: الأول هو عدم الرغبة في الوقوع تحت ضغوط دوليّة. إذ إنهما يلتقيان، دورياً، سفراء وموفدين غربيين يشددون على ضرورة الالتزام بالقرارات الدوليّة، ويحذّرون من أن عدم الالتزام بها سيؤدي إلى «عواقب وخيمة».

أمّا السبب الثاني فهو الواقع الداخلي. يُريد رئيس الحكومة أن يُراكم شعبيّته في الشمال. يؤكد الميقاتيّون أنهم يُحققون أرقاماً جيّدة على المستوى الشعبي، وهناك من يُردّد أن اي انتخابات قد تجري اليوم في طرابلس، ستسفر عن فوز تحالف ميقاتي ـ الرئيس عمر كرامي ـ الوزير محمد الصفدي، بسبعةٍ من ثمانية مقاعد في هذه الدائرة. لكن للموضوع زاوية أخرى. صحيح أن جمهور ميقاتي يؤيّده بالكامل، لكنّ لدى هذا الجمهور مشكلةً حقيقيّة مع حزب الله. وظهور ميقاتي بشكل الراضخ لضغوط حزب الله وعدم طرح موضوع المحكمة على طاولة مجلس الوزراء يُضعف ميقاتي كثيراً؛ وهو ضعف بدأت ملامحه بالظهور شيئاً فشيئاً.

أمّا بالنسبة إلى جنبلاط، فإنه يُعاني من مشكلةٍ في قضاء الشوف. الكيمياء مع النائب ميشال عون مفقودة كلياً، والعلاقة بينهما متوتّرة. حتى الوزير شربل نحاس، الذي كان جنبلاط معجباً به في مرحلة معينة، لم يعد محطّ إعجاب، بل أصبح محطّ ذمّ في كل المحيط الجنبلاطي والاشتراكي. لذلك فإن خياراته في الشوف بدأت تضيق، وعليه التحالف مع واحد من اثنين: الناخب المسيحي أو الناخب السني، علماً أن العلاقة الجنبلاطيّة مع أبناء إقليم الخروب باتت أفضل بكثير، وهو عاد زعيماً مقبولاً في المنطقة.

يحاول ميقاتي وجنبلاط، إذاً، عبر دعوتهما إلى إمرار التمويل، مغازلة الشارع السني. ويعتقدان بأن هذه المغازلة قد تعطي نتائج طيّبة في تخفيف حدّة الخلاف السني ـ الشيعي. لكن الموقف الجنبلاطي محسوم: لا استقالة من الحكومة. وينقل بعض زوّار زعيم جبهة النضال الوطني أنه يُجيب من يسأله عن الاستقالة ممازحاً: «بعد أن يستقيل ميقاتي»، وكأن بعد استقالة ميقاتي هناك حاجة لاستقالة الوزراء.

وكان جنبلاط قد أشار، أمس، في موقفه الأسبوعي في جريدة «الأنباء» الاشتراكية إلى أنه يتفهّم «توجس حزب الله من هذه المحكمة»، لكنه لا يزال على موقفه من أن «تمرير تمويل المحكمة فيه مصلحة وطنية لبنانية لن تتحقق في حال الاحجام عن التمويل. كما أن من الأنسب لحزب الله، مع الأخذ في الاعتبار تحفظاته بعد صدور القرار الاتهامي، التعاون الايجابي في هذه المسألة بما يخفف من حدة الاحتقان الداخلي». وشدد جنبلاط على أن

يع الانشقاق؟

حشدت جيشها على الحدود الشمالية مع سوريا، واضطراره إلى التخلي عن رئيس حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان بعد اتهام أنقرة لدمشق بإيوائها رجال أوجلان وتدريبهم في أراضيها وفي البقاع اللبناني. بلغ انهيار علاقات البلدين حافة الحرب.

أربع مرات على الأقل وقف الأسد الأب في وجه العاصفة: مع بدء خطوات السلام المصري ـ الإسرائيلي (1978)، ثم مواجهته اتفاق السلام اللبناني ـ الإسرائيلي (1983)، ثم تأييده إيران في حربها مع العراق (1980)، واستدراجه الجامعة العربية قبل ذلك إلى طرد مصر منها (1979) وليس تجميد عضويتها فحسب بسبب توقيعها معاهدة كامب دافيد.

بدوره، الأسد الابن انحنى للعاصفة أكثر من مرة، منذ وصوله إلى الحكم: عند الاجتياح الأميركي للعراق (2003)، وعند صدور القرار 1559 (2004) وعند اغتيال الرئيس رفيق الحريري (2005)، ثم عند إرغامه على إجلاء جيشه من لبنان سنتذاك. مرّر الوقت في أزماته هذه إلى أن التقط الأنفاس بعد حرب تموز 2006 ، ثم بدأ صعوداً مناوئاً للولايات المتحدة.

ثالثها، أن سوريا تدرك أن بلوغ مجلس الأمن يفضي إلى خيارين لا ثالث لهما: التصويت على تحرّك عسكري دولي ضد النظام لإطاحته، أو فرض عقوبات عليه. دون الأول فيتو روسي وصيني حتميان في حساب القيادة السورية، ولا تتوقع تخلي العاصمتين الكبريين عنها. أما الثاني، فيؤول في أحسن الأحوال ـ ما دام يتطلب أيضاً تصويتاً في مجلس الأمن يتعذّر التوافق عليه للسبب نفسه ـ إلى اتخاذ عقوبات ضد سوريا مشابهة للعقوبات الأميركية والأوروبية، وتلك التي تلوّح بها الجامعة العربية لتشديد الخناق على النظام.

يقول مسؤول كبير في الخارجية السورية إن قيادته تعوّض الآثار السلبية للعقوبات بالسوق العراقية الواسعة والكثيرة القدرات والإمكانات، وبمساعدات عسكرية وتقنية ومالية من إيران التي لا تجمعها بسوريا ـ كالعراق ـ حدود برّية طويلة تسهّل إمرارها. ورغم الضائقة التي ألحقتها العقوبات الحالية بها في الأشهر الأخيرة، لم يتغير الكثير في الحياة اليومية. يقول المسؤول السوري: الموظفون يتقاضون رواتبهم شهراً بعد آخر بلا انقطاع أو شحّ، والدعم الحكومي للوقود مستمر، وعجلة الإدارة لم تتوقف بدورها. كذلك لم يُصرف موظف من عمله، ولم تتوقف قطاعات الاستشفاء ولا المدارس والجامعات والمهن عن دورتها في بلد تجتاحه منذ ثمانية أشهر موجة عنف قاسية.

رابعها، أن الخشية الفعلية لدى النظام تكمن في إنشاء منطقة أمنية عازلة عند الحدود الشمالية مع تركيا، بتفاهم دولي ـ عربي ـ تركي، يتجاوز الهدف منها حماية المدنيين إلى تشجيع الجيش على الانشقاق. يتوخى ذلك إيجاد مبرّرات لتخلي الضبّاط والجنود أولاً عن قيادتهم التي ترغمهم على الدفاع عن النظام، وتوفير حزام أمني لهم ثانياً خارج سلطة النظام في منطقة عازلة تمنع معاقبتهم، والوصول ثالثاً إلى إضعاف الجيش أو دفعه إلى الحياد، ما يفضي حكماً إلى سقوط الأسد على الطريقة المصرية.

بعد ثمانية أشهر لا يزال الجيش متماسكاً، ولم يُتح سوى العثور على ضابط مهندس متقاعد برتبة عقيد من بين آلاف، أعلن انشقاقه من غير أن يكون قد قاد مرة قطعة قتالية أو سلاحاً حيوياً في الجيش، أو سيطر على ثكنة، متخذاً من الحدود التركية مقراً لقيادة لا تزال حبراً على ورق.

كلام في السياسة

لماذا تحدّث الراعي عن «الميثاق» و«الحياديّة»؟

جان عزيز

لم تكن ثمّة كلمة مقرّرة للبطريرك بشارة الراعي في عشاء المجلس الماروني، الأحد الفائت. غير أن أمراً طرأ في الساعات الأخيرة. كأن سيد بكركي تنبّه الى تزامن أمرين: أولاً اجتماع نادر لكل أركان النظام، من موالاة ومعارضة. وثانياً، تقاطع تاريخي لتطورات داخلية وخارجية، تستدعي أكثر من موقف ولفتة. فصار تعديل لبرنامج العشاء، وكانت كلمة للراعي. الذين كانوا على علم بذلك المستجدّ، لبثوا مشدودين الى كلمة غبطته. مترقّبين جواباً عن تساؤلهم: ما الذي قرر قوله الآن وهنا؟ حتى اكتشفوا أن خلاصة الأمر نقطتان: أولاً الدعوة الى عقد اجتماعي وطني متجدد، انطلاقاً من جوهر الميثاق ومقتضياته، وصولاً الى استكمال بناء «الدولة المدنية» في لبنان. ثانياً المناشدة اللافتة لإعلان «حيادية» لبنانية إزاء الصراعات العربية المستجدة أو المتجددة. فما هي أبعاد الدعوتين؟

كأن في الصرح وأوساطه قراءة للتطورات الراهنة تهجس باحتمال العودة الى تقاطعات تاريخية سابقة، على مستويات ثلاثة، داخلية وإقليمية ودولية، أدت الى إنزال كوارث كبرى بالوطن اللبناني الدائم الهشاشة والعطوبة. ذلك أنه في العقود الثلاثة الماضية، شهد اللبنانيون مثل هذه اللحظة مرتين اثنتين.

أولاهما، في الفترة التي بدأت مطلع الثمانينيات، وتوّجت في عام 1982. يومها بدا واضحاً أنه على المستوى اللبناني، كان ثمة انكسار في التوافقات الداخلية. سببه الموقف من السلاح الفلسطيني، وانشطار عمودي وأفقي حوله، ما جعل كل أزمات الدولة والكيان والوطن تتراكم وتتراكب حول ظاهرة «الأبوات»، وتتفاعل معها أو تنفعل بها. فصارت عناوين الإصلاح والمشاركة والضمانات والامتيازات وسواها من موضوعات النقاش الداخلي مادة بازار أو مساومة في لعبة السلاح الفلسطيني.

وفي تلك الفترة بالذات، ومع تعمّق واقع الانهيار الداخلي، بدأت تظهر عوامل انهيار إقليمي: الثورة الإيرانية، الحرب بين بغداد وطهران، التوترات بين دمشق وبغداد، وصولاً الى تكريس خروج مصر من الصف العربي بعد اتفاقيات كمب دايفيد، ما أعطى انطباعاً للمعنيّين بالوضع الشرق أوسطي، بأن اختلالاً قد تحقق في موازين القوى الإقليمية، يضاف الى الاختلال في الموازين اللبنانية الداخلية.

فوق هذين المعطيين، بدا أن اختلالاً ثالثاً راح يتكوّن على المستوى الدولي، ولو انطباعياً. عنوانه ما سمّي في حينه تحوّل موسكو إلى «إمبراطورية مريضة»، مع مرض الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف، واندلاع معارك خفيّة وكامنة حول الخلافة في الكرملين.

هكذا، في لحظة اكتمال تلك «الاختلالات» الثلاثة، لبنانياً وإقليمياً ودولياً، حصل الاجتياح الإسرائيلي للبنان في حزيران 1982. وقد يكتب الكثير عن تلك اللحظة المأسوية. غير أن الأكيد فيها، أن حيثياتها كانت موقّعة على خلفية فرض تعديل على المستويات الثلاثة التي استدعت في انهياراتها ذلك الاجتياح. ففي قعر رؤوس المعنيين بذلك الحدث، كان ثمة «وهم» بتعديل الواقع اللبناني أولاً، نظاماً وتوازنات، وتعديل الوضع الشرق أوسطي ثانياً، سلاماً وتسويات، وتعديل الواقع الدولي ثالثاً، أحادية واحتكارات. وقد يكون ما عُرف في حينه باسم «مشروع ريغان» أفضل تعبير عن تلك الأوهام الثلاثة ...

في النهاية، كانت كارثة على لبنان، خرج الكل منها خاسرين، مثخنين بالجراح في بيروت والجبل، وفي الناس والقيادات، ضحايا واغتيالات.

المرة الثانية التي شهدت تقاطعاً تاريخياً مماثلاً لم تتأخر كثيراً. كان ذلك نهاية عقد الكارثة الأولى. ففي أواخر الثمانينيات، ارتسم المشهد نفسه، وإن بأدوار مختلفة أو متبادلة. انهيار لبناني داخلي إثر حروب عامَي 1989 و1990، لم تكن تكفي وحدها قطعاً لانقلاب المشهد. غير أن المفاجأة المصادفة، جاءت لتراكم فوق ذلك الانهيار الداخلي، انهياراً إقليمياً بدأ في 2 آب 1990، حين أدار صدام حسين دباباته صوب الكويت، فانتهى الى بداية سقوطه، وبالتالي الى ضرب الركيزة التي شكلها في التوازن الإقليمي منذ خروجه منتصراً من حربه مع إيران. وليكتمل التقاطع التاريخي، كانت موسكو السوفياتية، في ذلك الحين بالذات، تلفظ آخر أنفاسها. فأقفلت حلقة الانهيارات، ليجتاح الجيش السوري لبنان، من ضمن حدث حمل في طياته أيضاً، مشاريع تغييرات في التوازنات الثلاثة نفسها: لبنانياً وإقليمياً ودولياً. فكانت كارثة ثانية، استمرت عقداً ونصف عقد. قبل أن تنتهي الى الخسائر نفسها، في لبنان وسوريا، في الحجر والناس والزعامات، ضحايا واغتيالات كبرى أيضاً.

كأن أيامنا الراهنة تشي باحتمال تقاطع تاريخي ثالث مثلّث جديد: انهيار لبناني داخلي، مع سلسلة انهيارات إقليمية متتالية، وسط انهيار دولي في مقوّمات «الإمبراطورية الغربية»، يدفعها للهروب الى الأمام، وللاندفاع بدل الانكفاء. إنه إرهاص كارثة جديدة، رمى الراعي شبكة أمان لتفاديها: الميثاق والحياديّة، وإلا فالثالثة قد تكون ثابتة: الانهيار للبنان.

علم وخبر

فساد في مرفأ بيروت

لا تزال نقطة الجمارك اللبنانية في مرفأ بيروت تضجّ بملفات الفساد. بعضها بدأ يظهر للعلن، وآخرها اعتداء بالضرب قام به المخلّص الجمركي ح. ر. على رئيس دائرة في المرفأ. السبب بحسب مصادر «الأخبار» هو إيقاف معاملتين للمخلّص لامتناعه عن دفع رشوة لتمرير الملف، علماً بأنه كان ينوي التهرب من دفع الرسوم الجمركية على شحنة من الأحذية (قيمة الرسوم 100 ألف دولار)، عبر تمريرها على أنها أجهزة كومبيوتر (معفيّة من الرسوم). وقد قررت إدارة الجمارك تجميد كل المعاملات لهذا المخلّص.

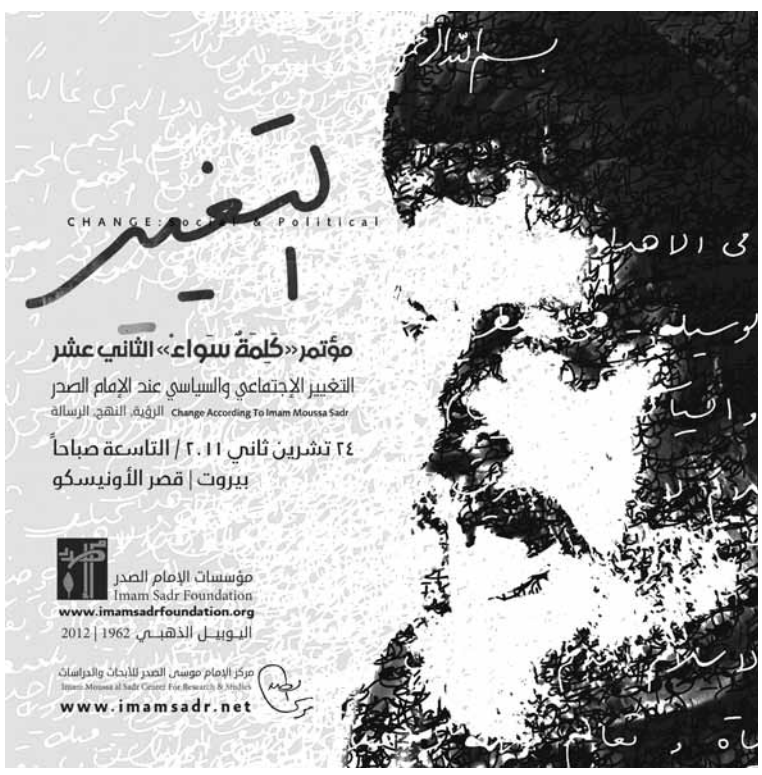

ما قل ودل

علم أنّ الخلاف الذي وقع بين النائب إبراهيم كنعان وأحد المحامين إثر إعلان فوز المرشح نهاد جبر لمركز نقيب المحامين، كان مفتعلاً لغرض الاستغلال السياسي بهدف توجيه

الأنظار إلى أن النقيب المنتخب كان مرشح لائحة التيار الوطني الحر، إلا أنّ كنعان استدرك الأمر وترك الردّ للنقيب جبر.

14 آذار تعطي ميقاتي مهلة شهر للاستقالة

«حساسيّة الوضع الحالي تحتم أقصى درجات التضامن الحكومي للحؤول دون سقوط لبنان في الفراغ في ظل هذه اللحظة الاقليمية الحساسة، وكم كان من الأفضل تلافي اعتراض لبنان في الجامعة العربية وأن يتم اتخاذ موقف أكثر توازناً».

وإضافة إلى جرعة جنبلاط الداعمة للحكومة، حقن حزب الله جرعة دعم أخرى على لسان النائب حسن فضل الله الذي قال من الجنوب إن «هذه الحكومة الوطنية مستمرة في عملها رغم كل الشائعات والكلام، تارة عن استقالة رئيس الحكومة، وتارة عن إمكان إسقاط الحكومة، وطوراً بتصعيد لغة مذهبية، لن يغير من واقع الأمر في لبنان شيئاً، فالحكومة مستمرة ونحن نريد لها أن تستمر وتنجز وتسهم بالنهوض بوضعنا العام في لبنان».

ورغم هذا الدعم للحكومة، لا يزال فريق 14 آذار مصراً على أن هذه الحكومة تتجه للسقوط. هذا ما قاله نائب رئيس المجلس النيابي رداً على سؤال عن المسار الذي ستتخذه قوى 14 آذار في حال لم يتم التمويل واذا كانت ستعمل على اسقاط الحكومة، فأكّد مكاري أن «الحكومة ستسقط بنفسها ولا داعي للقيام بهذه الخطوة».

أمّا النائب خالد الضاهر فكان أكثر وضوحاً، إذ كشف عن وجود اتجاه لدى تيار المستقبل للقيام «بالواجب السياسي في حماية لبنان والدفاع عن حقوق اللبنانيين وكرامتهم من خلال كل الوسائل المشروعة من ندوات واحتفالات وحتى مظاهرات». واعتبر أنه «لا يمكن لنا أن نقف مكتوفي الأيدي امام حكومة تحمي القتلة ولا تقوم بواجبها في الدفاع عن الأحياء وحفظ كرامة الشهداء وكشف الحقيقة وتحقيق العدالة. لذلك أعتقد أن قوى 14 آذار والقوى اللبنانية الحية المدافعة عن القيم وعن لبنان لا يمكن ان تبقى مكتوفة الأيدي بل يجب ان تتحرّك وأن تقول كلمتها»، مشيراً إلى أن قوى 14 آذار «اليوم في وضع أفضل مما كانت عليه في الماضي، في حين أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في موقف مفصلي بعدما أعلن انه لن يقف مكتوف الأيدي أمام عدم التمويل».

وأضاف الضاهر: «أمام الواقع السياسي المأزوم، وأمام تعنّت فريق 8 آذار ورفضه للمحكمة الدولية والعدالة وتمسكه بنهج السلاح، ليس أمام ميقاتي، في مهلة أقصاها شهر، إلا الاستقالة».

(الأخبار)

تحقيق

33 قراراً لمجلس الوزراء
منذ عام 1991 (الأخبار)

الكسارات والمرامل البيضة والدجاجة

بعد مرور عام ونصف عام على انتهاء المهل الإدارية للمقالع والمرامل والكسارات، يتجه وزير البيئة ناظم الخوري إلى الطلب من مجلس الوزراء إعطاء مهلة إدارية جديدة أقصاها سنتان، تترافق مع محاولة متفائلة لتنظيم القطاع ترجمها الوزير بقرارات جديدة بشأن آلية الحصول على تراخيص

بسام القنطار

شروط جديدة لترخيص واستثمار الكسارات والمقالع والمرامل على أنواعها، وقّعها وزير البيئة ناظم الخوري في 26 تشرين الأول الماضي، وصدرت في الجريدة الرسمية الخميس الماضي. المحاولة المتفائلة لتنظيم شروط الترخيص في هذا القطاع، هي الثانية من نوعها، وتحل محل قرارات أصدرها وزير البيئة الأسبق طوني كرم في 1 نيسان 2009، الذي صدر في عهده أيضاً التعديل الثالث على المرسوم رقم 8803 الصادر عام 2002 (تنظيم المقالع والكسارات) الذي عدّل في الخرائط المرفقة بالمخطط التوجيهي فأدخل مناطق وشطب أخرى. تضاف هذه القرارات الجديدة إلى عشرات القرارات والمراسيم التي صدرت منذ عام 1932، بينها 33 قراراً لمجلس الوزراء منذ عام 1991.

يفاخر الوزير الخوري بأنه لم يوقع أيّ ترخيص يتعلق بالمرامل والكسارات قبل أن تصدر القرارات الجديدة، علماً بأن الكسارات والمرامل غير المرخصة تعمل على مدار الساعة داخل المناطق التي تحدّدها خرائط المخطط التوجيهي وخارجها (راجع الأخبار العدد 1518).

وفي مقارنة بين القرارات القديمة التي

مهرجانات تراثية جنوباً: واحد للزيتون وآخر للسماور

حظيت المقتنيات القديمة بإقبال واسع من المشاركين (حسن بحسون)

آمال خليك

موسم قطاف الزيتون في شهر أيلول المقبل سيتحول إلى مهرجان في دير قانون النهر (قضاء صور). البلدة قررت أن تستعيد المهرجان الذي كانت تنظمه البلدية منذ العام 1999 حتى عام 2005 قبل أن يوقفه قسراً عدوان تموز 2006. أما وقد انتظمت الأحوال وقامت البلدة من بين الأنقاض، فإن المجلس البلدي الحالي قرر شدّ الصفوف وتنسيق الجهود لإطلاقه بعد عام.

في الانتظار، نظمت البلدية يوم السبت الفائت ما يشبه «بروفة» للمهرجان السنوي، عبر معرض المنتوجات القروية والأعمال الحرفية وقد اختتمت فعالياته مساء أمس في قاعة مقرّها. المعرض شاركت فيه الجمعيات والتعاونيات الزراعية والحرفية في البلدة وفي بلدتي معروب والعباسية المجاورتين.

أما جارتها بدياس، فقد اختارت الاحتفال بأكلاتها التراثية ومقتنياتها، إذ نظمت البلدية برعاية رئيس اتحاد بلديات قضاء صور عبد المحسن الحسيني وبالتعاون مع جمعية البحوث والتعاون الإيطالية وجمعية شؤون المرأة اللبنانية وكشافة الرسالة الاسلامية، مهرجانا تراثياً أول من أمس في باحة مقرها. رئيس البلدية صدر داوود ربط أهداف النشاط بـ«أهمية العودة إلى الذاكرة والحياة الطبيعة التي عاشها أهلنا قبل أن تدخل إلينا المدنية». المهرجان تضمن تقديم وصلات فنية من الرقص والدبكة الفولكلوريين وإلقاء قصائد زجلية وعزفاً على المنجيرة. وتوزع الأهالي على فريقين تبارياً على شد الحبل ورفع العمدة والمخل. وفي وسط النهار، مدّت النسوة سفرة عامرة بالأطباق التراثية: لبنية الذرة وكمونة وبقلة البندورة والمجدرة وكبة العدس والبطاطا وغيرها.

أما الركن الذي شهد إقبالاً كبيراً فكان معرض المقتنيات القديمة التي جمعت البلدية ما تبقى منها لدى كبار السن وعرضتها للحفاظ عليها. «بابور» الكاز وهاتف «الترانك» ومكنة الخياطة وألفية الزيت والخل والمهباج وجرن الكبة والشاعوبة، التي كانت تستخدم لدرس حبات القمح والشعير والعدس في الحقل. لكن السماور كان أكثر ما حظي بالإعجاب. وفي ختام المهرجان، قدمت مجموعة من الفتيات عرضا مسرحياً تحت إشراف الجمعية الايطالية، وهدف إلى الإرشاد حول فرز النفايات من المصدر وتحويلها إلى قطع فنية ومواد قابلة للاستخدام.

ذكرى الاستقلال: صيدا تقاوم الانتداب الفرنسي

في قصة الاستقلال، لا يروى كثيراً عن شهداء سقطوا، أو انتفاضات للمناطق اللبنانية في وجه الانتداب الفرنسي. لكن صيدا (خالد الغربي) انتفضت مراراً في السنوات التي سبقت استقلال لبنان، وقُمعت تظاهراتها بالرصاص. فالانتداب قتل الشاب محمد مرعي النعماني «بالواسطة» عبر جندرمة لبنانية، خلال الاحتجاجات عام 1936. وفي التفاصيل التي يرويها المؤرخ الراحل شفيق الأرناؤوط في كتابه «معروف سعد، نضال وثورة» أنه في 12 تموز 1936 أطلق الجنود الفرنسيون، بإمرة الضابط اللبناني الياس المدور، النار على المتظاهرين عند بوابة الشاكرية، فأصيب بعضهم، ومن بينهم عبد الحليم الحلاق (توفي لاحقا متأثراً بجراحه). وقد أجج مشهد إراقة دماء المتظاهرين السلميين مشاعر المشاركين فحاولوا اقتحام مبنى القشلة حيث تقيم سلطة الانتداب، فأطلقت عليهم النار من كل حدب وصوب، ما أدى إلى استشهاد النعماني. وجرح عشرات الصيداويين، بينهم قائد الاحتجاجات معروف سعد الذي تمكن وحيداً من اقتحام القشلة بعدما شاهد رفيق دربه النعماني يسقط شهيداً. وأصيب سعد بطلقة نارية في كتفه عطلت ذراعه لسنة وشلت إحدى أصابع يديه اليسرى، وحكم لاحقاً بالسجن لمدة عام.

أمس، زارت مجموعة شبابية ضريح النعماني، أحد شهداء استقلال لبنان، في مقبرة صيدا القديمة، في ذكرى الاستقلال. وللمناسبة نفسها، عمت الاحتفالات المدارس والجامعات والثكن العسكرية في كل المناطق اللبنانية. وشهدت مدارس صيدا أنشطة متنوعة، فرسم التلامذة أعلام لبنان وخريطته، ونظمت أعمال مسرحية من وحي المناسبة. وعند مدخل الكورنيش البحري، أقامت الشبكة المدرسية في صيدا والجوار احتفالاً بعنوان «كلنا للوطن.. بصوتنا أعلى نشيد»، تخلله رفع علم لبناني كبير بلغت مساحته نحو 60 متراً مربعاً وارتفاعه نحو 15 متراً.

> رفعت الجامعة الأميركية علم «العديسة» في «الوست هول»

العلم رفع أيضاً أمام مبنى «وست هول» في الجامعة الأميركية في بيروت، بدعوة من مكتب شؤون الطلاب. وأنشد أهل الجامعة النشيد الوطني. يذكر أنّ العلم تبرع به النادي الثقافي الجنوبي وكان مع الجيش اللبناني في بلدة العديسة على الحدود الجنوبية، والتي شهدت في آب 2010 اشتباكات عبر الخط الفاصل بين الجيشين اللبناني والإسرائيلي.

وفي الأونيسكو، احتفال مركزي لوزارة التربية نظمته اللجنة العليا للأنشطة التربوية المدرسية في القصر.

وقدم التلامذة من مدارس لبنان عروضاً غنائية وطنية ورقصات فولكلورية وزجلاً تعبر عن معاني الاستقلال والعلم بما هي مناسبة جامعة لكل اللبنانيين.

إلى ذلك، انطلقت مسيرات طلابية في كل من مدارس قضاء الكورة وجزين وصور. وشاركت في مسيرة مدارسها الرسمية والخاصة وجمعياتها الكشفية، وذلك بدعوة من بلدية المدينة.

أصدرها الوزير كرم، والقرارات الجديدة التي صدرت الأسبوع الماضي، يبدو الوزير الخوري أكثر تشدداً في النصوص من أي وزير بيئة قبله، لكن الاستحقاق الذي ينتظره يكمن في القدرة على تطبيق النصوص الورقية إلى إجراءات ردعية وعقابية على أرض الواقع، وخصوصاً أنه تسلم تركة لا يحسد عليها، من تلاعب في معايير اختيار المواقع وتشويه المخطط التوجيهي، وعدم وجود قانون منظم بدل مراسيم تنظيمية، واستنسابية المديرية العامة للبيئة في إعطاء الرخص ومسايرة أصحاب النفوذ، وصولاً إلى بدعة الفقاشات والكسارات الصغيرة التي منحت لمعامل أحجار الباطون ومناشير الصخر التزييني من دون العودة إلى المجلس الوطني.

يرد الوزير الخوري على هذا الأمر في اتصال مع «الأخبار» بالتأكيد أن القرارات التي صدرت بهذا الخصوص «واضحة جداً ومتشددة لجهة الشروط الواجب توافرها وتعريف مختلف الاستثمارات المرتبطة بهذا القطاع، من كسارات البحص المنفردة من دون مقلع لزوم مشروع إنشائي عام أو خاص، إلى مقالع الحجر التزييني (بلوك) وحجر العمار، ومقالع البحص المفتت طبيعياً، ومحافر الرمل أو الرمل الصناعي، وصولاً إلى مقالع الصخور للكسارات والردميات».

ويضيف الخوري: «يفترض بهذه القرارات أن تصبح نافذة بدءاً من 2012/1/1». لكننا في هذه الحالة أمام خيار الإجابة عن السؤال الصعب: هل من الممكن تطبيق القرارات ضمن هذه المهلة الباقية؟ يجيب الخوري بالنفي، معلناً أنه سيطرح الموضوع على مجلس الوزراء، طالباً منه إعطاء مهلة سنة قابلة للتجديد لسنة واحدة للمقالع والكسارات الواقعة خارج نطاق المخطط التوجيهي، ولتلك التي تقع داخله ولم تتقدم بطلبات تراخيص إلى المجلس الوطني، وكذلك إلى الذين تقدموا بطلبات ترخيص سابقة وخالفوا الشروط، وخصوصاً لجهة إعادة التأهيل. ويردف الخوري بالقول: «لا نريد تكرار السيناريو نفسه؛ فهذه المهلة يجب أن تكون الأخيرة فعلاً وتترافق مع قرار مجلس الوزراء بتأليف لجنة وزارية لإعداد مشروع قانون تنظيم المقالع والكسارات، على أن يتضمن إعادة النظر بالمخطط التوجيهي الذي انتُهك في السنوات الماضية».

ويعد الخوري بخطوات أخرى على المدى القصير، منها إقرار آلية تعاون مع وزارة العدل بالنسبة إلى المقالع والكسارات غير الملتزمة بالقوانين والأنظمة، وإقرار آلية للتصرّف بالكفالات المصرفية لإعادة تأهيل مواقع المقالع على الأملاك الخاصة، وإعداد دفاتر الشروط لإعادة تأهيل مواقع مقالع على أملاك عامة.

> رفعت قيمة الضمان من 4500 إلى 9000 ليرة عن كل متر مكعب

اللافت أن مشروع الموازنة لعام 2012، يرصد 6 مليارات ليرة لبنانية لتأهيل المقالع (المادة 22). تحصر هذه المادة، المنسوخة عن مشاريع موازنات سابقة، أعمال التأهيل بالمقالع ولا تتضمن المكبات العشوائية، ما استدعى وفق الوزير الخوري طلب تعديلها بكتاب أرسل إلى وزارة المالية، لكي تشمل أعمال التأهيل المقالع والمكبات مع إعطاء أولوية للمواقع الحساسة التي تسبب ضرراً واضحاً على البيئة.

ما هي الشروط الجديدة التي تضمنتها قرارات الخوري؟ يتألف القرار رقم 1/56 المتعلق بتحديد المستندات والشروط العائدة لترخيص ولاستثمار مقالع الصخور للكسارات والردميات (مقلع وكسارة)، من تسع مواد تضمنت العديد من التعديلات الجديدة، إن لجهة الأوراق والخرائط أو الضمانات المصرفية المطلوب دفعها. فللمرة الأولى يتضمن القرار طلب قيام المستثمر تقديم تعهد بحسن التنفيذ مصدّق عليه لدى كاتب العدل بأن كل ما ورد في طلب الترخيص من معلومات وتقارير هو صحيح، ويتحمل مسؤولية تنفيذ ما جرى التقدم به في ملف الدراسة وجميع شروط الترخيص لجهة حماية البيئة وإعادة التأهيل والترتيب وتقديم كفالة مصرفية تغطية لجميع التزامات المستثمر. ورفع القرار الجديد قيمة الضمان المصرفي لمصلحة وزارة البيئة من 4500 ليرة عن كل متر مكعب مرتقب استخراجه إلى 9000 ليرة، وأصبح لزاماً الحصول على إفادة من وزارة الطاقة والمياه عن أي تأثير محتمل ومباشر على المياه السطحية والجوفية وخطوط جر الطاقة الكهربائية. أما لجهة الخرائط المطلوب تقديمها، فأضيفت إلى الخرائط الطوبوغرافية خريطة تظهر تأهيل الموقع بعد كل سنة طوال مدة الاستثمار كما في وضعه النهائي مع المقاطع الضرورية. إضافة إلى صور فضائية ورقية ورقمية. وأضاف القرار الجديد أيضاً 13 شرطاً خاصاً، بينها ضمان عدم قطع الأشجار الحرجية وعدم استخدام الردميات التي تتضمن نفايات في أعمال التأهيل.

بلدية البدّاوي: خلافة غمراوي تثير جدلاً

عبد الكافي الصمد

دخلت أزمة بلدية البداوي في مرحلة من الترقب. ففي انتظار أن يبتّ محافظ الشمال ناصيف قالوش موضوع استقالة رئيس البلدية ماجد غمراوي التي قدّمها في العاشر من الشهر الجاري، تشهد البداوي حركة مشاورات واسعة من أجل اختيار احد أعضائها الـ17 الباقين رئيساً، يخلف غمراوي في منصبه.

وقد تضاربت المعلومات حول الموعد الذي سيعلن فيه قالوش قرار قبوله الاستقالة. وفيما انتظره البعض أمس، أفادت دوائر في محافظة الشمال «الأخبار» بأن المحافظ «يتريّث بعض الوقت قبل الإقدام على خطوته، وأنه لا يريد الاستعجال في ذلك، حتى لا تأتي وكأنها قفزة في الهواء». وأشارت الدوائر المذكورة إلى أن قالوش «يأخذ وقته قبل بت استقالة غمراوي لسببين: الأول بهدف إعطاء الرئيس المستقيل فترة زمنية يراجع خلالها قراره، إما للاستمرار في الاستقالة أو في تراجعه عنها؛ والثاني من أجل تبلور الوضع على حقيقته إذا ما قُبلت استقالة غمراوي، لمعرفة إن كان هناك توافق على من سيخلفه بين الأعضاء الباقين، وللحؤول دون دخول بلدية البداوي في أزمة جديدة إذا كان انتخاب رئيس جديد سيحدثها».

الاحتمال الأول حسمه غمراوي بتأكيده لـ«الأخبار» أن «استقالتي نهائية ولا رجوع عنها مهما كانت الظروف والأسباب»، موضحاً أنه أقدم على هذه الخطوة «لأنني قرفت من الوضع الموجود داخل البلدية، لدرجة أنني قدمت استقالتي من الرئاسة والعضوية معاً، إلا أن المحافظ طلب أن تكون استقالتي من الرئاسة فقط، وقد نزلت عند طلبه».

ونفى غمراوي أن يكون الأعضاء الـ14، من أصل 18 عضواً يتكون منهم المجلس البلدي في البداوي . وادي النحلة، الذين «وقعوا على طلب استقالتي منتصف الشهر الماضي، قد فعلوا ذلك اقتناعاً منهم بالخطوة، بل ربما قاموا بذلك حياءً أو تحت الضغط»، كاشفاً أن «بعضاً ممّن وقعوا طلب استقالتي، يتصلون بي ويطالبونني بالعودة عن الاستقالة، لكنني أرفض». وردّ غمراوي أسباب استقالته إلى أن «بعض الأعضاء، بين أربعة إلى خمسة أعضاء تحديداً، هم من يتحمّل نتيجة الوضع الذي آلت إليه بلدية البداوي، وأن هؤلاء دخلوا إلى البلدية كي يستفيدوا ويؤمنوا مصالحهم، ما جعل التفاهم معهم صعباً للغاية، فآثرت الانسحاب والاستقالة على البقاء رئيساً في أجواء كهذه».

وإذ فسّر غمراوي استقالته على أنها «من أجل إنهاء حالة الشلل البلدي في البداوي، وحرصاً على مصالح المواطنين المعطلة منذ فترة»، فإنه نفى أمرين: الأول أنه «لا يوجد أي توافق بين أعضاء البلدية على انتخاب رئيس بديل، وكل ما يُحكى عن تقدّم حظوظ أحدهم على آخر غير صحيح، لأنه لا يوجد أي عضو تؤيده أكثرية الأعضاء الباقين، لأن الطامحين للمنصب كثر».

أما الأمر الثاني الذي نفاه غمراوي فهو تدخل السياسيين على اختلافهم في بلدية البداوي، التي تشكل مع بلديتي طرابلس والميناء اتحاد بلديات الفيحاء، كاشفاً في هذا الإطار أن سياسيين، لم يذكر أسماءهم، طلبوا منه العودة عن الاستقالة «إذا كان ذلك يحلّ الأزمة»، حسب قوله.

في المقابل، أوضح أعضاء في بلدية البداوي معارضون لغمراوي، أنه «لم يجر أي نقاش بعد بين الأعضاء بهدف اختيار رئيس بديل، وإننا ننتظر موافقة المحافظ أولاً على استقالته كي نحدد خطوتنا اللاحقة، لأنه بعدها ستتضح الصورة بشكل أفضل ويمكن كشف كل الأوراق»، وإن أشاروا إلى أن «بعض المشاكل بدأت بالظهور بين بعض الأعضاء الطامحين إلى المنصب، إلا أن أي حسم لجهة تزكية أحد الأسماء لم يحصل بعد».

خطوة أولى

تعدّ استقالة رئيس بلدية البداوي ماجد غمراوي من منصبه أول خطوة في هذا الاتجاه تشهدها إحدى البلديات الشمالية، منذ انتخابات 2010. إذ جرت العادة أن يستقيل عدد معين من أعضاء البلدية، بما يؤدي قانونياً إلى فرط المجلس البلدي، عند حصول خلافات وتعذّر التوصل إلى حلّ لها، وهو ما شهدته بلديات شمالية عدّة مؤخراً، وأخرى تنتظر دورها على الطريق.

وإذا كان محافظ الشمال ناصيف قالوش قد استمهل نفسه وغمراوي بعض الوقت قبل بتّ أمر الاستقالة نهائياً، فإن القانون يعتبر أن استقالة أي رئيس أو عضو بلدية تعتبر نافذة ونهائية بعد مرور شهر على تقديمها رسمياً، إذا أصرّ عليها ولم يتراجع عنها خلال هذه المهلة، ما يفسح المجال أمام انتخاب رئيس بديل، أو إجراء انتخابات فرعية، أو جعل البلدية في عهدة المحافظ إلى حين انتخاب مجلس بلدي جديد.

متفرقات

اليوم العالمي للطفل: قوانين وفنون

أعلن وزير الشؤون الاجتماعية وائل أبو فاعور إرسال الاستراتيجية الوطنية لحماية الأطفال «إلى الوزارات لتضع ملاحظاتها أو اقتراحاتها لإقرارها في وقت قريب، على أمل أن تكون خريطة الطريق لتعاطي الدولة اللبنانية والمجتمع اللبناني مع هذا الموضوع». إعلان أبو فاعور جاء خلال إحياء وزارة الشؤون الاجتماعية والمجلس الأعلى للطفولة، أمس، سلسلة نشاطات لمناسبة اليوم العالمي لحماية الأطفال، في قصر الأونيسكو. هذه النشاطات عدّدها أبو فاعور في كلمته، التي أشار فيها إلى أنه «بالأمس قُدِّم مشروعا قانون إلى رئيس المجلس النيابي الأستاذ نبيه بري، أحدهما يتعلق بتشديد العقوبات في القضايا التي لها علاقة بالأطفال، يعني أي انتهاك أو استغلال او اعتداء عليهم. والآخر يتعلق بأطفال الشوارع الذين يحتاجون إلى علاج، وصيغ مشروع القانون هذا بالشراكة مع اللجنة النيابية للمرأة والطفل؛ لأنه كانت هناك ملاحظات ونزاع بين وزارة الشؤون واللجنة النيابية، وقد وُحِّدت الرؤية لأن الدولة واحدة، سواء في وزارة الشؤون أو في اللجنة النيابية».

وتحدّث عن إطلاق مسابقة للطلاب الجامعيين «لأفضل عمل فني تواصلي حول موضوع الطفل، بهدف إشراك الجامعات والمجتمع الأهلي والمدني والطلاب والنخب والمواطنين في هذا العمل؛ لأنه عمل تراكمي وتوعوي بالدرجة الأولى. طبعاً، لا أحد يريد أن يقفز فوق العادات والتقاليد، لكن لا نريد لها أن تتحول إلى عصا أو أسلوب قمعي يجري التعامل به مع أطفالنا وأبنائنا. وأكرر القول إن الدولة تستحق أن تكون دولة عندما تنصف أطفالها لأنها تنصف المستقبل».

اعتصام ليلي في بنت جبيل احتجاجاً على انقطاع الكهرباء

اعتصم أكثر من مئتي مواطن من قرى وبلدات بنت جبيل (داني الأمين)، ليل أمس، على الطريق العام للسلطانية ـ خربة سلم، بعدما أقفلوا الطريق الرئيسية بواسطة الإطارات المشتعلة، احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي. وقد هددوا بالقيام بخطوات تصعيدية إذا لم يعمد المسؤولون إلى إعادة الكهرباء. ويقول حسن حجيج، أحد المعتصمين: «لن نترك الطرقات والساحات قبل أن تأتي الكهرباء إلى منازلنا، فهذه القرى تشهد انقطاعاً مستمرّاً منذ أيام، ولا تأتي إلا لساعة أو ساعتين يومياً، ما عطّل مصالحنا وحرم أطفالنا الاستحمام والتدفئة، حتى بتنا مضطرين للعودة إلى الشموع ومصابيح الزيت، لعدم وجود مولدات الكهرباء البديلة، وعدم قدرة البطاريات التي تشحن على الطاقة الكهربائية على تأدية خدمتها بسبب انقطاع الكهرباء الطويل».

لجنة حقوق المرأة: لقانون انتخابي خارج القيد الطائفي

عقدت لجنة حقوق المرأة اللبنانية، لمناسبة ذكرى تأسيسها وعيد الاستقلال، لقاءً صحافياً في قصر الأونيسكو، في حضور حشد من الهيئات النسائية ومنظمات المجتمع المدني والإعلاميين والإعلاميات. تحدثت في المناسبة رئيسة اللجنة غانية الموصللي دوغان عن معنى الاحتفال بالمناسبتين، مؤكدة أن «بداية الطريق تكون عبر استحداث قانون انتخاب ديموقراطي خارج القيد الطائفي، يعتمد التمثيل النسبي». ودعت إلى «اعتماد قانون انتخاب يحفظ حق الحصة للمرأة بنسبة 30 في المئة على الأقل، ترشيحاً ومقاعد، وخفض سن الاقتراع إلى 18 سنة واعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، فضلاً عن القضاء على التمييز ضد المرأة بكل أشكاله، انسجاماً مع «اتفاقية السيداو» وحق إعطاء المرأة اللبنانية جنسيتها لأولادها أسوة بالرجل، واستحداث قانون مدني للأحوال الشخصية».

مفاجأتان في احتفال تخريج «العربية المفتوحة»

احتفلت الجامعة العربية المفتوحة بتخريج دفعة من طلابها لدورة عام 2010ـ2011 الجامعية في مجمّع البيال، برعاية سمو الأمير طلال بن عبد العزيز وبحضور سمو الأمير تركي بن طلال بن عبد العزيز ممثلاً والده ومعالي وزير الشؤون الإجتماعية وائل أبو فاعور ممثلاً دولة رئيس مجلس الوزراء نجيب ميقاتي. وكان حفل التخرّج مناسبة لكي تعلن مديرة الجامعة فيروز فرح سركيس، إطلاق مركز ريادة الأعمال في الجامعة لمساعدة الشباب على إنشاء مشاريعهم الخاصة، ومبادرة الأمير طلال إلى تقديم منحة كاملة سنوياً لمئة طالب لبناني. وكذلك أعلنت سركيس بدء برامج الدراسات العليا قريباً.

قضية

«خربطة» سياسيّة في الأمن العام

تحوّل إقرار مجلس النوّاب اقتراح قانون ترقية مفتشين إلى رتبة ملازم إلى أزمة في المديرية العامة للأمن العام. ثارت ثائرة الضباط ضد «تنفيعة» السياسيين، ورأوا في القانون «سابقة ستُحدث خللاً في التراتبية العسكرية». القانون الجديد فتح باب الطعن على مصراعيه أمام المئات

رضوان مرتضى

أقرّ مجلس النواب، في الجلسة التشريعية التي عُقدت في الثاني من الشهر الجاري، اقتراح قانون يرمي إلى ترقية مفتشين في المديرية العامة للأمن العام من حملة الإجازة اللبنانية في الحقوق إلى رتبة ملازم. وبذلك، صار الاقتراح قانوناً، ينتظر توقيع رئيس الجمهورية ميشال سليمان لتصديقه، حتى يتحوّل 18 مفتّشاً إلى ضباط برتبة نقيب بقدرة قادر. أو بالأحرى بقدرة سياسيين باتوا يدسّون أنوفهم في أمور إدارية من دون وجه حق، على نحو تكاد معه الترقيات تُدرج عُرفاً في مهمات مجلس النواب.

«أنوف» النواب «الخدومين» عكست الآبة داخل المديرية بين ليلة وضحاها، فبعدما كان «الضباط الجدد» يؤدون التحية العسكرية للضباط والرتب الأعلى منهم، باتت التحية تؤدى لهم، ليس من زملائهم في الرتب الأدنى وحسب، بل ممن كان «الجدد» يأتمرون بإمرتهم طوال ردح من الزمن.

تعود القصة إلى عام 2002 عندما أعلن جهاز الأمن العام إجراء «مباراة» لتطويع أربعين ضابطاً من حملة الإجازة اللبنانية في الحقوق. الدورة كانت مفتوحة أمام مرشحين من داخل سلك جهاز الأمن العام وخارجه، وكما تجري العادة، تقدم المئات بطلبات ترشيح للمشاركة في المباراة. انتهت المهلة المخصصة للتقديم وأُنجزت الاختبارات بعد تصحيحها، فاختير المرشحون الأربعون الأوائل، الذين حازوا أكبر قدر من مجموع العلامات، بحسب ما أُعلن حينها، لكن الدورة لم تنته بإعلان النتائج، فقد رأى 18 رتيباً من بين المتقدمين لدورة الضباط أن النتيجة كانت مجحفة بحقهم. واعتبر هؤلاء أنهم تخطوا الاختبار، بمجرّد نيلهم معدل خمسين من أصل مئة. واستناداً إلى ذلك، استنتج الـ 18 مفتشاً أن لهم أحقية في تعليق رتبة ملازم. فهم تخطوا الاختبار بنجاح، وبناءً عليه، فإنّ حقهم المكتسب يُحتّم على المديرية العامة للأمن العام أن تقبلهم في الرتبة التي تقدموا إليها، حتى يكرَّسوا في خانة الضباط بدلاً من الرتباء. وهنا كان مربط الفرس، إذ قصد هؤلاء، لانتزاع «حقهم»، نوّاب مناطقهم وأقنعوهم باقتراح قانون لإمرار قضيتهم، علماً أن ظاهرة ما يُسمى «لوبيينغ السياسيين» باتت رائجة على نحو كبير، بحسب توصيف أحد كبار الضباط، الذي استنكر ما سمّاه «اللوبي»، قائلاً: «كل ما دق الكوز بالجرة، ينتطح نواب في المجلس النيابي لإنجاز ترقية الضباط»، مذكّراً بأن «الترقية شأن تنفيذي داخلي

لقطة

بعيداً عن مسألة ترقية المفتشين الثمانية عشر بموجب اقتراح قانون أُقرّ في مجلس النواب، هناك قضية أخرى تعمل المديرية العامة للأمن العام على حلّ ملابساتها، وهي تتعلق بترقية نحو 120 مفتشاً في الأمن العام نالوا الترقية، لكنهم لم يعلّقوا رتبهم. وفي هذا الخصوص، يتردد أن عدداً كبيراً من هؤلاء محالون على مجلس التأديب في قضايا فساد، بعدما ثبت من خلال «الأطر التأديبية في الأمن العام» تورطهم في هذه المسائل. وبحسب مسؤول أمني في المديرية، فإن ذلك يؤخر ترقيتهم. وفي هذا الصدد، علمت «الأخبار» أن هؤلاء سيخضعون لدورة تدريبية تأهيلية لمدة سنة، وفي ختامها يخضع هؤلاء لاختبار، ومن يجتَز الامتحان ينَل ترقيته عن جدارة.

تقرير

السجناء يعلّقون إضرابهم بعد «اقتحام» وتمنّيات حكوميّة

محمد نزال

أحدث السجناء «ضجّة» فانتبه البعض إليهم. إضرابهم عن الطعام، مع التهديد بالتصعيد، كان الوسيلة الوحيدة لإيصال صوتهم إلى الخارج. لكن الصوت، ربما، لم يكن كافياً للتفاعل من جانب المسؤولين. كان لا بد من تحرّك «اقتحامي» لأهالي السجناء حتى يصبح الموضوع في عهدة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

ولولا تدخل القوى الأمنية بشدة، أمس، لتمكّن أهالي السجناء، من إسلاميين وسواهم، من الدخول إلى مكاتب السرايا الحكومية، وذلك بعد نجاحهم في اقتحام البوابة الرئيسية وانتشارهم في الباحة الأمامية. صدى صرخات «الشعب يريد العفو العام» اخترق جدران مكتب ميقاتي. عندها، طلب أن يشكل وفد من الأهالي للاجتماع به. دخل الوفد وكان من ضمنه الشيخ نبيل رحيم الذي أخذ على عاتقه، منذ خروجه من السجن أخيراً، أن يتابع شؤون السجناء عموماً لـ«إبعاد الظلم عنهم». ظن ميقاتي بداية أن التحرّك هو لأهالي السجناء الإسلاميين فقط، فخاطبهم على هذا الأساس، قبل أن يوضح له رحيم أن الوفد مختلط ويمثل كل السجناء بمختلف انتماءاتهم.

رئيس الحكومة كان صريحاً مع الوفد. قال إنه لا خلفية كافية لديه عمّا يجري داخل السجون، أو أين أصبح هذا الملف على مستوى اللجان النيابية والقوانين المقترحة للعفو. سألهم إن كان مطلبهم هو خفض السنة السجنية، فأخبروه بأن هذا المطلب أصبح وراءهم، بعدما سقط في مجلس النواب قبل نحو 3 أشهر. عندها رفع ميقاتي سماعة الهاتف واتصل بالنائب غسان مخيبر، بعدما علم بأن الأخير قصد سجن رومية الخميس الماضي واجتمع بالسجناء. أخبره مخيبر بأن ما يقوله الوفد صحيح، وأن السنة السجنية باتت من الماضي، وأن الكلام اليوم يدور حول قانون للعفو، بعدما بوشرت مناقشة الموضوع في جلسة لجنة الإدارة والعدل الأسبوع الماضي. عاد ميقاتي إلى الوفد وطلب منهم الاستمرار في مسعاهم المطلبي، فأجابوه بأنهم يريدون جلسة استثنائية لمجلس الوزراء تكون مخصصة لموضوع السجون والعفو. لم يقطع لهم وعداً نهائياً بذلك، مكتفياً بالقول إنه سيتابع الموضوع مع المعنيين، مناشداً السجناء تعليق إضرابهم عن الطعام. رفع ميقاتي سماعة الهاتف مجدداً، واتصل بالمدّعي العام لدى محكمة التمييز القاضي سعيد ميرزا، على مسمع وفد الأهالي، مستفسراً منه عن وضع الموقوفين من ذوي الخصوصية الأمنية، الذين مضى على توقيف بعضهم نحو 5 سنوات من دون أي محاكمة، علماً بأن أكثر قضاياهم محالة إلى المجلس العدلي.

مع انتهاء اللقاء، طلب ميقاتي من بعض مستشاريه الخروج مع الوفد لمقابلة الأهالي. حصل ذلك، في حضور مخيبر، فسجّل للسياسيين نجاح في امتصاص غضب الأهالي، من خلال وعود بمتابعة الموضوع «جدياً».

في تلك الأثناء، تلقى مخيبر اتصالاً من أحد المضربين عن الطعام من داخل السجن، وقد تمكّن الواقفون قرب النائب من سماع صراخه. وبعدما اطمأن مخيبر إلى وضع المتصل وزملائه، طلب منه أن ينقل إلى بقية السجناء تمنّيه تعليق الإضراب، والعودة إلى تناول الأدوية، لأنه «لا سمح الله في حال موت أحدكم، فإنه سيكون الوحيد الذي لن يستفيد من أي عفو عام لاحقاً، وبالتالي سيكون هو الخاسر الوحيد». وفي السياق نفسه، أوضح مخيبر لـ«الأخبار» أن إضراب السجناء «نجح في تحريك ملفهم. لكن الآن عليهم، وعلى ذويهم أيضاً، معرفة أن قضية مثل قضية العفو ليست أمراً يمكن أن يبتّ بين ليلة وضحاها، وبالتالي عليهم أن يصبروا حتى يأخذ الأمر مجراه القانوني والإداري». ولفت إلى أن بعض السياسيين «يطلقون وعوداً للسجناء من دون علم بتفاصيل القضية، وهؤلاء، للأسف، يبدون كمن يعيش في عالم آخر. ما يجب أن يعرفه السجناء هو أننا اجتمعنا (أمس) في لجنة حقوق الإنسان، بحضور وزير الداخلية مروان شربل، وقد اتفقنا على أن موضوع العفو المرتقب، الذي أرفض أن أطلق فيه وعداً، هو جزء من الحل، وفي حال إقراره بدون خطة إصلاح فإننا سنعود لنواجه المشاكل نفسها بعد مدّة».

يُذكر أن السجناء قرروا، بعدما وصلت إليهم التمنيات، تعليق إضرابهم لمدّة 15 يوماً، وذلك بحسب ما أكد لـ«الأخبار» أحد السجناء المعنيين بحركة الإضراب. هكذا، علّق السجناء إضرابهم، أملاً بـ«صدق مرتقب هذه المرّة، وإلا فإن ما سيحصل، في حال الكذب علينا، سيفاجئ الجميع».

اعتصام اهالي السجناء امام السرايا الحكومية أمس (مروان طحطح)

على فكرة

ذكرت أوساط متابعة لشؤون العمل القضائي، أن بعض الموظفين في قصور العدل، وفي وزارة العدل أيضاً، يُسجّلون ساعات عمل إضافية على دوامهم، خارج الدوام الرسمي، من دون أن تكون ساعات عمل فعلية، وبذلك يقبضون مبالغ مالية غير مستحقة. وبحسب الأوساط نفسها، لا تقتصر هذه المخالفة على الموظفين العاديين؛ إذ إن بعض المديرين، ومنهم من يعنى بشؤون الموظفين، يمارسون هذه المخالفة أيضاً، علماً بأنها مخالفة يعاقب عليها القانون، ولكنها تحصل على نحو طبيعي من دون حسيب أو رقيب

النواب موافقون... فمن يعترض؟ (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

المديرية متمسكة بالمخالفة

يسود امتعاض في أوساط مجلس النواب من أداء المديرية العامة للأمن العام، على خلفية قرار امتناع المديرية من تنفيذ قرار المجلس القاضي بترقية المفتشين في الأمن العام. وفي هذا الإطار، يوضح أحد النواب سبب الامتعاض بالقول: «إذا كانت ترقية هؤلاء إلى رتبة نقيب ستحدث خللاً في التراتبية، وهذه هي الحجة المقدمة، فلماذا لم يحترم القانون في الأساس». أما عن شكوى المديرية بشأن تدخل مجلس النواب في شأن إداري داخلي، فيرد نائب آخر بأنه «لولا مخالفة القانون وإلحاق الظلم بالمفتشين، لما حصل التدخل، فدور السلطة التشريعية هو الرقابة على حسن تنفيذ القانون، علماً أن المديرية اجرت عدّة دورات لاحقاً لقبول متطوعين جدد، من دون قبول أي من المفتشين المعنيين، وهم الأحق بذلك».

> قانون مجلس النواب يحدث خللا في التراتبية العسكرية ويفتح باب الطعونات

في مؤسسة الأمن العام وغيرها من المؤسسات الأمنية». وفي ما يتعلق بالنزاع القائم، لفت الضابط إلى أن «هذا الأمر شأن تنظيمي تفصيلي يُفترض أن يبقى بين قيادة الأمن العام والقضاء المتمثل بمجلس شورى الدولة». وبناءً على حكم القضاء، «تُنفِّذ المديرية من دون التدخّل الناشز للنوّاب الذين تقدموا باقتراح قانون لم يكونوا على دراية بمضمونه، بل من باب العلاقة الشخصية أو الخدماتية، حالهم كحال زملائهم الذين مرروا الاقتراح بالتصويت عليه».

وسبق أن أجرى المفتشون الـ 18 مراجعة للملف أمام مجلس شورى الدولة لنيل الترقية، مستغلّين ثغرة «قانونية». فقد رأوا فيها أنهم خضعوا لامتحان لا لمباراة، وبالتالي فإن كل من يجتاز الامتحان يُعد ناجحاً ويحق له نيل الرتبة، بعكس ما قد تعنيه كلمة مباراة، التي تعني اختيار من حلّوا في المراتب الأولى بين الناجحين. ورغم أن مجلس شورى الدولة لم يحكم، بعد تسع سنوات من المراجعة، بأحقيتهم في تعليق رتبة ملازم، أعطاهم مجلس النواب الأحقية مع مفعول رجعي.

ومن شأن التدخل السياسي أن يُحدث خللاً في التراتبية داخل صفوف الضباط، إضافة الى أن وجود عشرات الأشخاص، المدنيين وغير المدنيين، ممن نالوا علامة 100/50 في تلك المباراة، يفتح الباب أمام هؤلاء للاعتراض مطالبين بمعاملتهم بالمثل.

وعلمت «الأخبار» أن ضباطاً في جهاز الأمن العام في صدد التقدم بطعن أمام مجلس شورى الدولة لإعادة النظر في القانون، ولا سيما أنه لا يتوافق مع أبسط قواعد المساواة بين زملاء المهنة الواحدة. وإذ أكد مسؤول أمني في المديرية لـ «الأخبار» أن المشكلة القائمة وتبعاتها أحدثت «خربطة» على أكثر من صعيد، رأى أن إقرار هذا الاقتراح كان من دون مبرر، لافتاً إلى أن أصحاب العلاقة التجأوا إلى الجهات السياسية المحسوبين عليها للاحتماء بانتظار أن يُحسم الأمر، علماً أن مصادر متابعة للقضية أكّدت أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان لن يوقّع اقتراح القانون الذي يملك صلاحية رده إلى مجلس النواب.

أخبار القضاء والأمن

رئيس المحكمة الدولية يزور لبنان الأسبوع المقبل

أعلن المكتب الاعلامي للمحكمة الخاصة بلبنان، أمس، أن رئيس المحكمة، القاضي سير دايفيد باراغوانث، سيزور لبنان للمرة الأولى خلال هذا الأسبوع، ويرافقه في زيارته نائب رئيس المحكمة القاضي رالف رياشي. وبحسب بيان المكتب الإعلامي، فإن الزيارة تتضمن لقاءات مع رئيس الجمهورية اللبنانية «ومسؤولين آخرين في السلطات اللبنانية التي تعمل مع المحكمة، إضافة مسؤولي مؤسسات وأفراد من المجتمع الأكاديمي والقانوني».

وقال باراغوانث: «يشرفني أن أزور بلداً يتمتع بهذا الإرث الثقافي والقانوني العريق. وقضاة المحكمة لا يعتبرون أنفسهم قضاة دوليين فحسب، بل أيضا قضاة في خدمة لبنان، يطبقون القانون الجزائي اللبناني ويحترمون سيادة لبنان وشعبه. وقد عقدت النية على ضمان الإنصاف والسرعة في عمل المحكمة، واحترام حقوق المتهمين ومصلحة المتضررين احتراماً تاماً».

الدولة تتصل بجبر للتهنئة

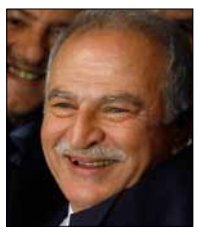

تلقى نقيب المحامين في بيروت المحامي نهاد جبر (الصورة)، أمس، اتصالات تهنئة من رئيس الجمهورية ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي، وكذلك من الرؤساء: حسين الحسيني، سليم الحص، سعد الحريري، إضافة إلى اتصال من قائد الجيش العماد جان قهوجي وعدد من النواب والسفراء.

كذلك حضرت إلى مقر النقابة للتهنئة أيضاً شخصيات وزارية ونيابية وحزبية ونقابية وقضائية.

... وتشكيل هيئة نقابة المحامين في بيروت

عقد مجلس نقابة المحامين في بيروت، أمس، أول جلسة له برئاسة النقيب نهاد جبر وحضور الأعضاء بمن فيهم الأعضاء الجدد.

وجرى تشكيل هيئة مكتب المجلس على النحو الآتي: أمين السر توفيق النويري، أمين الصندوق حسين زبيب، مفوض قصر العدل جورج بارود.

محامو «الاتحاد» يؤكدون فاعلية 8 آذار في النقابة

رأى قطاع المحامين في حزب الاتحاد، في بيان أمس، أن «نتائج انتخابات نقابة المحامين في بيروت أكدت فاعلية التحالف الوطني لقوى 8 آذار داخل الجسم النقابي للمحامين، ما عزز فوز المحامي نهاد جبر.

وبعد خروج مرشح قوى 14 آذار، حاولت هذه القوى اللحاق بإعلان تأييدها للمحامي جبر وتأييدها ترشيحه نقيباً كي تتحاشى انتكاسة انتخابية». وتمنى القطاع للنقيب الجديد «كل التوفيق والنجاح والعمل على إنجاز برنامجه النقابي ومع الجسم النقابي عموما».

قرطباوي يبحث تطوير أساليب التحقيق

استقبل وزير العدل شكيب قرطباوي في مكتبه في الوزارة، أمس، سفيرة ألمانيا بريجيتا سيفكر، وبحثا في قضايا مشتركة بين البلدين. كما استقبل وفدا من الاتحاد الأوروبي، فجرى البحث في البرنامج الجاري تنفيذه والمتعلق بتحسين أداء الأجهزة الأمنية والسلطات القضائية في لبنان، التي تتولى إجراء التحقيقات في الجرائم والجنح، فضلاً عن توحيد الأساليب العلمية في التحقيقات. وبعد البحث بين الطرفين، أعلن أن البرنامج المذكور قطع شوطاً كبيراً في التنفيذ، إذ سيصار نهار الجمعة المقبل إلى إقامة احتفال يحضره ممثلون للاتحاد الأوروبي وممثلون للجانب اللبناني، حيث توزع شهادات على رجال قوى الأمن الذين أتموا تدريباتهم على الإجّراءات الجديدة.

توقيف 49 مشتبهاً ومطلوباً

أوقفت القوى الأمنية 49 مشتبهاً ومطلوباً بتهم ارتكاب أفعال جرمية، على مختلف الأراضي اللبنانية، بينهم: 13 بجرائم مخدرات، 12 بجرائم سرقة، 2 بجرم نصب واحتيال، 3 بجرم إقامة غير مشروعة، 5 دون أوراق ثبوتية، 12 بجرائم: إطلاق نار، اقتحام منزل ومحاولة اغتصاب، اصطياد زبائن، محاولة صدم، شجار وتضارب، قيادة سيارة أنقاض والاشتباه بهم، قيادة سيارة بلوحة مزورة، بيع أقراص مدمجة مزورة، إضافة إلى مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية مختلفة.

تحقيق

كثر في السنوات الأخيرة الحديث عن ظاهرة «عمال غب الطلب». فهؤلاء أصبح عددهم بالآلاف، يعملون منذ أكثر من عشر سنوات في عدد من المؤسسات والإدارات العامة عبر المتعهدين. ممنوعون من الدخول إلى ملاك المؤسسات. والسبب: ممنوع التوظيف

جيش «العمال غب الطلب»

يعملون في (المياه والكهرباء) منذ عشرات السنوات بلا أي ضمانات

عمال يضحون بحياتهم في العمل بلا أي حقوق وظيفية (مروان طحطح)

رشا أبو زكي

يطلقون عليهم لقب «عمال غب الطلب». سبب هذا اللقب أنهم يعملون لدى متعهدين متعاقدين مع المؤسسات والإدارات العامة. لماذا؟ لأن هذه المؤسسات لا تريد زيادة أكلافها، على حساب كرامة عمالها، بحيث تستعين بمتعهدين، تدفع لهم ملايين الدولارات، فقط ليضعوا آلاف عمال غب الطلب على اسمهم. مراوغة ضد القانون، وضد الحقوق الإنسانية والوظيفية لهؤلاء العمال. مراوغة هدفها فقط تهرب هذه المؤسسات من إدخال هؤلاء العمال إلى الضمان الاجتماعي. نحو 20 مليون دولار تدفعها مؤسسة الكهرباء ومؤسسات المياه لمتعهدي عمال غب الطلب. مبلغ يمكن أن يمثّل نسبة كبيرة من تكاليف إدخال هؤلاء إلى ملاك هذه المؤسسات. مبلغ يستطيع أن يحوّل عمالاً لا يتمتعون بأي حق وظيفي، إلى موظفين. لكن متعهدي العمال أصبحوا طبقة خاصة تكتسب آلاف الدولارات بلا أي جهد. وعمال غب الطلب تحولوا إلى جيش مسلوب أيَّ حق، يخدم مؤسسته لعشرات السنوات، ويبقى «مكتوم القيد». وبين الحق والمطلب، باشرت لجان انبثقت من «عمال غب الطلب» بتحركات واسعة، المطلب المرفوع هو الدخول إلى ملاكات المؤسسات التي يعملون فيها. تحركات قد تفضي إلى تحقيق المطالب، بحسب أحد المياومين؛ فالمؤسسات العامة بمعظمها أصبحت تقوم على عمال «غب الطلب»، من الصيانة إلى الأعمال الفنية، والإدارة وحتى الأعمال الهندسية...

13 مليون دولار على الكهرباء!

في مؤسسة الكهرباء نحو 9 متعهدين. هؤلاء يتولون 1830 عامل غب الطلب في المؤسسة. تدفع مؤسسة الكهرباء للمتعهدين يومياً نحو 32500 ليرة عن كل مياوم، ويدفع المتعهد لكل مياوم 28500 ليرة. بما أن عدد المياومين في مؤسسة الكهرباء هو 1830 مياوماً، يتقاضى المتعهدون يومياً 59 مليوناً و475 ألف ليرة، يدفعون منها 52 مليوناً و155 ألف ليرة للمياومين، ليكون ربحهم اليومي 7 ملايين و320 ألف ليرة. هكذا تدفع المؤسسة للمتعهدين شهرياً ملياراً و665 مليون ليرة، أي 13 مليوناً و322 ألف دولار سنوياً. هؤلاء المتعهدون يحققون ربحاً صافياً من هذا المبلغ قيمته 140 ألف دولار شهرياً، أي مليون و640 ألف دولار سنوياً. يشرح المياوم في المؤسسة زاهر عيتاني أن عمال غب الطلب يعملون في المؤسسة منذ أكثر من 15 عاماً، ويردمون ثغرة الشغور الضخمة في ملاك المؤسسة؛ فقد وصل عدد المراكز الشاغرة إلى 3216 مركزاً حتى اليوم. وعلى الرغم من ذلك، لا يتمتع هؤلاء العمال بأية ضمانات اجتماعية، ويحصلون على أقل من الحد الأدنى للأجر، ولا يعدّون موظفين. ويقول إن الضمان الاجتماعي اعترف وألزم المؤسسة باعتبار العمال المياومين أجراء ضمن المؤسسة وألزمها بدفع الاشتراكات من 2002/1/1 حتى اليوم، ولكن مؤسسة الكهرباء غضت الطرف عن هذا الموضوع. ويشير عيتاني إلى أن إدارة المؤسسة تجيبهم دائماً بأنه إذا قامت بالتصريح عنهم لدى الضمان، فستزيد الأعباء على ميزانية الدولة، إلا أن الإدارة نفسها تهدر ملايين الدولارات على المتعهدين من دون أن تتحدث عن هدر في المال.

3 ملايين دولار على مياه الجنوب

يقول محمود سقلاوي، وهو أحد المياومين في مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، إن متعهداً واحداً يتولى عمال غب الطلب كل عام، ويأخذ المتعهد 32 ألف ليرة عن كل مياوم من مؤسسة مياه لبنان الجنوبي، فيما يدفع 20 ألف ليرة لكل مياوم يومياً. يبلغ عدد المياومين 470 في المؤسسة، وبالتالي يتقاضى المتعهد 15 مليوناً و40 ألف ليرة يومياً، يدفع منها 9 ملايين و400 ألف ليرة، فيبقى له ربح بقيمة 5 ملايين و640 ألف ليرة يومياً. وبذلك تدفع الدولة سنوياً 3 ملايين و369 ألف دولار للمتعهد، ويربح المتعهد منها مليوناً و263 ألف دولار. ويشرح سقلاوي أن الشغور في المؤسسة وصل إلى 610 موظفين، فيما الموجودون في الملاك حالياً

رقّ أم عمل؟

يرفض عمال غبّ الطلب أن يطلق عليهم صفة «مياومين»، فهم «رقيق» لدى المؤسسات العامة. يشير هؤلاء الى أن إدارات المؤسسات التي يعملون فيها لا تعتبرهم موجودين أصلاً، فهم من مسؤولية «الأسياد»، أي المتعهدين. ويشرح أحد عمال الكهرباء أن عمال غبّ الطلب في المؤسسة يتعرضون لمخاطر كبيرة، وعدد منهم قد أصيب بشلل، وبأمراض مزمنة وبتشوّهات نتيجة عملهم بالكهرباء، إلا أن المؤسسة لا تسأل عنهم، ولا تنظر الى أوضاعهم، لا بل إن من يتعرض لحادث ما يصبح فوراً عاطلاً من العمل.

300

ألف ليرة

هو الأجر الأعلى الذي يتقاضاه عمال غبّ الطلب في مؤسسات المياه ومؤسسة الكهرباء، وهم لا يستفيدون من أية زيادة على الأجور، ولا من الزيادات الحاصلة على بدل النقل، والأهم أنهم لا يستفيدون من أي تغطية صحية أو معاش تقاعدي أو تعويضات نهاية الخدمة.

قطاعات

طاقة

الطاقة المتجدّدة ترف... حتّى الآن

مثّل التعهّد الحكومي في عام 2009 (وتتبناه خطّة الكهرباء) بتأمين 12% من حاجة البلاد الطاقوية من الموارد المتجدّدة بحلول عام 2020، الخبر الجيد. لكن إلى أي درجة تُعد المشاريع على هذا الصعيد ترفاً في ظلّ الهوّة الكبيرة التي يشهدها القطاع وتحديداً على صعيد إنتاج الكهرباء؟

لا شكّ أنّ الالتزام بهدف على صعيد الطاقة النظيفة أساسي جداً لبلد مثل لبنان، يعاني من لوثة استخدام المصادر الوسخة لإنتاج الطاقة، لكن في المقابل لا يُعدّ وضع البلاد ملائماً لاستخدام الطاقة المتجدّدة على نحو فعال اقتصادياً. فعلى سبيل المثال، هناك عجز في إنتاج الكهرباء بالطرق التقليدية يبلغ الثلث تقريباً من الطاقة المطلوبة (حجم العجز حالياً ألف ميغاواط)، هذه الهوّة تجعل وصل الطاقة من المصادر المتجدّدة على الشبكة الرئيسية عملية صعبة جداً، يقول مدير مشروع «سيدرو» (بإدارة «UNDP» وتمويل إسباني)، حسان حراجلي. وحتّى على صعيد الاستخدام الشخصي فإنّ أي شخص مهتمّ بتركيب لوحات شمسية لتوليد الكهرباء مضطرّ لتكبّد أكثر من 5 آلاف دولار ثمن الوحدة الذكية لكي تتمكن من المواءمة بين انقطاع التيار ومجيئه؛ في الأحوال العادية (كهرباء 24/24) لا تزيد كلفته على ألف دولار.

ولذا، في الإطار العام، تبقى الجهود المبذولة، وبينها مشاريع «سيدور» لجعل المباني العامّة «خضراء»، محدودة مع الحاجة إلى نقلة نوعية لتأمين الطاقة الأساسية ومن ثمّ اللجوء إلى الطاقة المتجدّدة التي للمناسبة لم تعد ترفاً عالمياً، فالدانمارك مثلاً تعتمد على الرياح لإنتاج 30% من كهربائها. وحتّى في لبنان كان الاعتماد على الطاقة الكهربائية من المياه عند 75% قبل عام 1970، والآن النسبة هي فقط 5%.

مع العلم أنّ الاستفادة من المصادر المتجدّدة ليست على صعيد الكهرباء فقط. فبحسب حراجلي، يُمكن خفض الاعتماد على المازوت بنسبة 60% لتأمين المياه الساخنة عبر اللوحات الشمسية.

(الأخبار)

تعاونيات

مساهمو «coop» يشتمّون رائحة صفقة

طالبت لجنة مساهمي ومودعي تعاونيات لبنان «coop» الحكومة ووزير الزراعة بتنفيذ التزاماتهم لجهة تمثيلهم في اللجنة الموقتة التي ستشرف على عملية التسوية مع أصحاب الحقوق وعلى تخمين عقارات التعاونية وبيعها، وإلا فسيضطر هؤلاء إلى تصعيد تحرّكاتهم بوجه المعنيين، ولا سيما أن اللجنة غير محدّدة الأعضاء وتتسع للجميع. وبحسب المعلومات المتداولة، فقد أُدرج على جدول أعمال مجلس الوزراء مشروع مرسوم لتعيين 7 أعضاء للجنة الموقتة المنصوص عليها في القانون 109 المتعلق بإنجاز تسوية مع مساهمي تعاونيات لبنان ومودعيها، تقضي بدفع الدولة سلفة بقيمة 75 مليار ليرة تُسدَّد من خلال بيع موجودات التعاونية، على أن تشرف لجنة موقتة على كل هذه العملية.

لكن ما جرى فعلياً، أن مرسوم السلفة صدر في الجريدة الرسمية تحت الرقم 6766، لكن مرسوم تأليف اللجنة الموقتة خضع لكثير من الضغوط والتسويات بين العديد من الأطراف السياسية، إلى أن جرى توزيع طائفي لكل الأعضاء ولم يعد هناك متسع في «التشكيلة» لعضوين من المساهمين والمودعين.

عندما تبلّغت لجنة المساهمين والمودعين بهذا الأمر، أبدت امتعاضها واعتراضها على ما يحصل، ولا سيما أنها ناضلت 11 عاماً من أجل هذا الحلّ الذي يحفظ حقوق المساهمين والمودعين والموردين الذين سيستفيد جميعهم من السلفة مناصفة بين المودعين والمساهمين من جهة وبين الموردين من جهة ثانية.

في هذا الإطار، تذكر اللجنة رئيس الحكومة بالاتفاق الأخير معه، على أن «لا يقلّ تمثيل المساهمين والمودعين في اللجنة الموقتة عن اثنين»، فضلاً عن أن الاتفاق نال رضى وزير الزراعة الذي كان إسهامه واضحاً في إقرار السلفة، وتشدّد على أن تمثيلهم في اللجنة هو حقّ مكتسب، وأنها تشتم رائحة الصفقات من خلال استبعادها، على ما يقول أعضاء في اللجنة.

(الأخبار)

وصل عددهم إلى 262 موظفاً فقط. ويقول: «نحن لسنا مياومين، بل مكتومو القيد»؛ إذ إن المياومين يعملون منذ أكثر من 10 سنوات في المؤسسة، وبعضهم تخطى عمر الـ44 عاماً بعد أن أمضى 15 عاماً في خدمة المؤسسة، وحتى اليوم يحلم هؤلاء بأن يصبحوا موظفين. يشرح أن عمال غب الطلب يتقاضون في المؤسسة الحد الأدنى للأجور، من دون الحصول على بدل النقل.

يستغرب سقلاوي عدم إدخال العمال في ملاك المؤسسة، وخصوصاً أن الأخيرة دفعت ملايين الدولارات حتى اليوم للمتعهدين، فيما كان باستطاعتها إدخال عمال غب الطلب إلى الملاك بهذه المبالغ كلها. يقول سقلاوي إن الشركات تتهافت لتعهد العمال؛ويرد هذا التهافت إلى الأرباح الكبيرة التي يحصّلها المتعهد «من دون أي جهد فعلي».

الشمال والبقاع: 1,7 مليون دولار

مؤسسة مياه لبنان الشمالي لا تختلف في واقع تشغيلها لعمال غب الطلب. فهي تدفع للمتعهد 30 ألف ليرة كمتوسط عن كل عامل غب طلب، فيدفع المتعهد متوسط 27 ألف ليرة لكل عامل. عدد عمال غب الطلب 150، وبالتالي تدفع الدولة 4 ملايين و500 ألف ليرة يومياً للمتعهد الذي يدفع إلى العمال نحو 4 ملايين و50 ألف ليرة. وبذلك تدفع الشركة للمتعهدين مليراً و404 ملايين ليرة سنوياً، أو ما يعادل 936 ألف دولار. ويربح المتعهد نحو 100 ألف دولار سنوياً.

ويشرح رئيس نقابة العمال والمستخدمين في مؤسسة مياه لبنان الشمالي كمال مولود أن عمال غب الطلب يتقاضون بين 22 و32 ألف ليرة بحسب نوع العمل الذي يقومون به.

أما عدد أيام عملهم الشهرية فهو 26 يوماً، لافتاً إلى أن هؤلاء العمال موجودون في المؤسسة منذ أكثر من 15 عاماً، إلا أنهم حتى اليوم لا يستفيدون من أية تقديمات يحصل عليها الموظفون.

ويلفت إلى أن عدد العاملين في المؤسسة يجب أن يكون 1200 عامل، إلا أن الشغور مرتفع جداً، بحيث لا يوجد في ملاك المؤسسة سوى 350 موظفاً.

مؤسسة مياه البقاع دخلت حديثاً إلى نادي المستعينين بعمال غب الطلب، فقد خصصت المؤسسة ملياراً و200 مليون ليرة (800 ألف دولار) منذ أشهر لشركة تعهدت رفد المؤسسة بنحو 117 عاملاً، وذلك لمدة 11 شهراً.

ويشرح أحد العاملين في المؤسسة أن هذه القضية لا تتعدى الصفقة السياسية، وخصوصاً أن المؤسسة ليست بحاجة إلى العمال.

> نحو 20 مليون دولار تدفعها مؤسسة الكهرباء ومؤسسات المياه لمتعهدي عمال غب الطلب

تقرير

البحث عن حصّة في كعكة السياحة الصينية

حصّة لبنان لا تتجاوز 0,01% من 57 مليون سائح صيني سنوياً

محمد وهبة

«في لبنان الحديث سترون أننا نأكل ونشرب من المطبخ الصيني، نبني بمواد صينية، معدات انتاجنا الصناعي صينية، معدات وأثاث فنادقنا ومطاعمنا صينية، ملابسنا صينية، أدوات منازلنا صينية، نتواصل بأدوات صينية، نسافر بأعداد كبيرة الى الصين».

بهذه العبارة يختصر رئيس اتحاد المؤسسات السياحية بيار الاشقر (الصورة) قدرة المارد الصيني على «اختراق» لبنان واقتصاده، لكنه يستخدم هذا التوصيف ليؤكد أن هناك إمكانية لتعزيز هذا الميزان من خلال تفعيل التبادل السياحي واستقطاب حصّة من السياح الصينيين الذين بلغ عددهم في عام 2010 نحو 57 مليون سائح.

كلام الاشقر جاء خلال افتتاح «الملتقى السياحي اللبناني ــ الصيني الاول» بعنوان «السياحة ثقافة وفنون وتفاعل حضاري». قبل يومين من انعقاد الملتقى، كانت هناك 20 شخصية صينية تجري مشاورات مع اتحاد المؤسسات السياحية وبحضور رئيس الرابطة اللبنانية ـ الصينية للصداقة والتعاون مسعود ضاهر.

تمحورت اللقاءات حول كيفية زيادة الحركة السياحية بين البلدين وكيفية تجاوز العوائق التي تمنع هذه الزيادة. اللافت في الخريطة التي رسمها الجانبان، والتي عُرضت أثناء المؤتمر، أن التبادل السياحي ضعيف جداً فيما يسجّل الميزان السياحي عجزاً لبنانياً؛ ففي عام 2010 استقبل لبنان 5938 زائراً صينياً من أصل 57,3 مليون صيني يجوبون العالم، أي ما يوازي 0,01%. أما الصين، فقد استقبلت في السنة نفسها 12515 زائراً لبنانياً.

هذه النتيجة ليست مرضية لكلا الطرفين، فبحسب رئيس «جمعية الصداقة للشعب الصيني مع شعوب العالم» فانغ زوكو، إن حجم التبادل السياحي «ليس كافياً ولا مرضياً للبنان ذي الـ4,1 ملايين نسمة، ولا للصين ذات الـ1,3 مليار نسمة». وفي هذا الإطار، يعتقد زوكو أن «قلّة الزيارات المتبادلة لها عواقب في ظل عدم وجود تعاملات مباشرة، فيما باتت الوسائل الإعلامية مصدراً أساسياً... لذلك، كثيراً ما يتلقى المشاهدون في الصين أخباراً سلبية مثل الحروب أو الخلافات في لبنان».

رغم ذلك، إن المهمة ليست شاقة بالنسبة إلى اللبنانيين، وفق ما تظهره الدراسة التي قدّمها زوكو في المؤتمر. فهو يؤكد أن زيادة حصّة لبنان من السياح الصينيين إلى 1%، أي 570 ألف سائح صيني إضافي، تؤمن تحقيق هدف وزارة السياحة بزيادة العدد الإجمالي للسياح إلى 3 ملايين. وهذا ممكن طالما أن دائرة الطبقة الوسطى في الصين قد اتسعت لتتعدى نصف مليار صيني في عام 2010، يقول ضاهر.

وبحسب دراسة أنجزها الخبير الصيني غو هيومين، فإن الولايات المتحدة الأميركية استقطبت في 2009 نحو 525 الف سائح صيني أنفقوا 3,4 مليارات دولار، أي بمعدل 6600 دولار للسائح الواحد، علماً بأن الصين تحتلّ المرتبة الثالثة لجهة الإنفاق السياحي في العالم الذي وصل في عام 2008 إلى 36 مليار دولار، كما أن منطقة آسيا تستحوذ على 90% من السياحة الصينية، لا سيما سنغافورة وتايلاند وماليزيا. إذاً، كيف نستقطب هذا العدد من الصينيين إلى لبنان؟

الأمر يكاد يكون سهلاً وفق رؤية الأشقر. فهناك مئات الآلاف من الصينيين الذين يزورون تركيا ومصر سنوياً، وبالتالي لماذا لا يمكن استقطابهم؟

يسأل الاشقر. لهذا الأمر مفتاح، فالإعلام الصيني موجّه، وكذلك السفر، لأن الصين لا تزال تعيش في نظام موجّه على كل الصعد.

وعلى سبيل المثال، إن الصيني لا يمكنه الحصول على جواز السفر قبل أن توافق السلطات على وجهة سفره... أي إن الحصول على حصّة من الاقتصاد الموجّه ستكون له مفاعيله في لبنان.

في المقابل يجب على لبنان أن «يحسم الطريقة العلمية الصحيحة لتفعيل هذه العلاقة» يقول الاشقر. فالنقل الذي يعدّ عاملاً أساسياً، يسهم في التفعيل السياحي بين البلدين، اذ الخط المباشر بين البلدين ليس متوافراً، وعلى كل الطائرات التي تأتي من الصين باتجاه لبنان، أن تكون لها محطّة في أحد بلدان الخليج. حالياً تلعب دبي هذا الدور. أما شركة طيران الشرق الأوسط فلا تسيّر رحلات إلى هذا البلد، «ولو أنها أرادت ذلك، فهي مجبرة على أن تحطّ في إحدى دول الخليج من أجل تعبئة الوقود» وفق الاشقر. لكن العاملين في النقل الجوّي، يؤكدون أن بدء تسيير رحلات من الصين إلى لبنان مباشرة، سواء من الطيران الرسمي الصيني، أو من طيران الشرق الأوسط أمر ممكن ومقبول في ظل هذا العدد من المسافرين، فالعدد الإجمالي يصل إلى 18 ألف مسافر، وإذا تم تسيير رحلة واحدة إلى الصين أسبوعياً يمكن أن يكون العدد الوسطي للمسافرين أسبوعياً 354 مسافراً. أما لناحية الجدوى الاقتصادية من هذا الموضوع، فهي مرتبطة بعدد المسافرين مباشرة، وبسعر التذكرة وكفايتها لتغطية الكلفة... إلا أنها في كل الاحوال أمر ممكن، ولا بدّ من أن تكون هناك إفادة إضافية على مستوى الشحن الجوّي.

وعلى صعيد أسعار النقل الجوّي إلى الصين، فإن سعر التذكرة الواحدة في الايام العادية يصل إلى 800 دولار ذهاباً وإياباً من لبنان على متن الطائرات الإماراتية، أو على متن الطائرة الفرنسية... أما في أيام الذروة، فإن سعر التذكرة على هذه الطائرات يصل إلى 1500 دولار.

> يمكن أن يكون العدد الوسطي للمسافرين أسبوعياً 354 مسافراً

رئيس مجلس إدارة بنك بيروت في زيارة إلى أستراليا

قام رئيس مجلس إدارة بنك بيروت ومديره العام السيد سليم صفير بزيارة إلى أستراليا تفقّد خلالها فروع المصرف الذي استحوذ عليه بنك بيروت مؤخراً في القارة الاسترالية والذي يحمل اسم Beirut Hellenic Bank، وعقد سلسلة لقاءات مع وجوه بارزة من أبناء الجالية اللبنانية ورجال الأعمال وشخصيات المجتمع المدني والروحي والسياسي. وقد جال السيد صفير يرافقه السيدان فؤاد شاكر والياس ألوف من إدارة بنك بيروت، والسيد جايمس واكيم المدير التنفيذي لـ Beirut Hellenic Bank على عدد كبير من فروع المصرف التي حضر إليها المئات من الزبائن والمدعوين. كما التقى عدداً كبيراً من أبناء الجالية اللبنانية وزبائن المصرف وموظفيه، وعقد لقاءات مع عدد من الزبائن التجاريين الدوليين الحاليين والمحتملين، بالإضافة إلى سياسيين ورجال دين وشخصيات نافذة ومنظمات كبرى.

باختصار

◄ انطلاق تصدير البطاطا إلى أوروبا في الربيع

فقد أوضح وزير الزراعة، حسين الحاج حسن، أن النتائج العلمية للمسح الميداني الذي قامت به الوزارة «يؤكد خلو الإنتاج اللبناني من البطاطا من مرضي العفن البني والحلقي». نُفّذ المسح ضمن برنامج التعاون بين الحجر الصحي الزراعي ومختبرات مصلحة الأبحاث العلمية والدعم التقني والعلمي من خلال مشروع تحسين جودة البطاطا اللبنانية الذي ينفذه التعاون الإيطالي بإشراف علمي من معهد العلوم الزراعية لمنطقة البحر المتوسط (IAM Bari). وبموجب نتائجه «سنفتتح عملية تصدير البطاطا إلى أوروبا في الربيع المقبل». وبعد لقاء مع مصدّري البطاطا ومنتجيها، قال الوزير إنّه «اتّفق على التزام المواصفات لجهة الأمراض والفيروسات». وأشار إلى الاتفاق على متابعة ما اتُّفق عليه بالنسبة إلى تصدير البطاطا اللبنانية إلى السعودية، بالإضافة إلى عدم إلزام المصدرين بمواصفة الأحجام إلا في الحالات التي تشترط فيها الدول المستوردة ذلك. وفي السياق، أكد الحاج حسن «اتخاذ إجراءات مشددة لجهة استيراد البطاطا المعدة للاستهلاك لضمان جودة البطاطا المستوردة وخلوها من الأمراض الحجرية»، وشدّد على أنّ «موضوع تصريف إنتاج البطاطا اللبنانية كان ولا يزال وسيبقى تحت مجهر وزارة الزراعة ومتابعتها».

◄ 30% من الهواتف الخلوية المبيعة في الفصل الثالث «ذكية»

وفقاً للبيانات التي عرضها مدير شركة «إريكسون» في منطقة الشرق الأوسط وشرق أفريقيا، أنديرز ليندبلاد، على هامش إعلان الشركة أنّ معدّل اختراق الهواتف الخلوية في المنطقة نما 3% في الفصل الثالث ليُصبح 96% مقارنة بمعدّل عالمي يبلغ 82%.

وقال ليندبلاد إنّ «مجموعة من التقنيات الحديثة، إضافة إلى بروز ثقافة الربط والتواصل الإلكتروني» هي العوامل وراء زيادة معدّل الاتصالات في المنطقة مع العلم بأنّه «لا يزال هناك كم هائل من الإمكانات في سوق المحمول، وقد أذهب إلى حد القول إنها تعكس التطور الكبير الذي يشهده المجتمع، والطريقة التي نتفاعل ونتواصل من خلالها».

◄ خطة طوارئ اقتصادية عربية لمواجهة تداعيات الاضطرابات

دعا الأمين العام لاتحاد المصارف العربية وسام فتّوح إلى تبنّيها، وذلك خلال مشاركته في فاعليات الأسبوع المالي والمصرفي العربي الذي ينظمه اتحاد المصارف العربية على هامش فاعليات المؤتمر المصرفي العربي في بيروت. وجدّد فتّوح طرحه لضرورة إنشاء وكالة تصنيف عربية تعمد إلى تزويد مؤسسات التصنيف الدولية بالمعلومات المطلوبة عن المصارف العربية. وفي هذا الصدد، أشار عضو لجنة الرقابة على المصارف، أمين عوّاد، إلى أن وكالات التصنيف العالمية خسرت الكثير من صدقيتها من جرّاء الأزمات والأحداث المالية في السنوات الأخيرة، ودعا إلى تأسيس مجلس يضع معايير دولية لعمل وكالات التصنيف الائتمانية على شكل مجلس المعايير المحاسبية الدولية.

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

جدل

«بوكر» مصرياً: خيارات غير «ثورية»

الروايات المصريّة الأربع التي وصلت إلى القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» 2012 لم تثر أي جدل أو دهشة. أسماء مكرّرة، وأخرى تدخل في السباق من حيث لم يكن أحد يتوقّعها... هل أصبح «25 يناير» وسيلة تسويق في الأدب أيضاً؟

القاهرة ــ **سيد محمود**

أربع روايات مصرية جديدة على قائمة جائزة «بوكر» الطويلة لدورة 2012! الرقم في حدّ ذاته مثير للبهجة، ويحمل إشارة واضحة إلى الحضور الذي تمتعت به الرواية المصرية في السنوات الأخيرة. من بين أربع دورات للجائزة، حصدت مصر الجائزة مرتين متتاليتين في الدورتين الأولى والثانية (يوسف زيدان عن روايته «عزازيل»، وبهاء طاهر عن «واحة الغروب»).

تشير الأعمال المصرية على القائمة الطويلة لـ«بوكر» العربية لعام 2012 («عناق عند جسر بروكلين» لعز الدين شكري فشير، و«النبطي» ليوسف زيدان و«العاطل» لناصر عراق، و«كائنات الحزن الليلية» لمحمد الرفاعي)، إلى استمرار المنافسة بين دور نشر لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة وهي: «الشروق»، و«الدار المصرية اللبنانية»، و«ميريت» و«العين». وبينما تحضر الأولى والثانية بقوة النفوذ الإعلامي، تصرّ الثالثة والرابعة على استمرار رهانهما على الأسماء الشابة والمواهب ذات الوزن. وهو رهان أثبت فاعليته منذ انطلاق «بوكر»، إذ صمد كتّاب «ميريت» و«العين» حتى مراحل المنافسة الأخيرة في القائمة القصيرة.

يوسف زيدان

> تمثلت المفاجأة في وجود اسم الناقد والكاتب محمد الرفاعي ضمن لائحة المتنافسين

لكنّ الأسماء المصرية المرشحة هذا العام لم تعد مثيرة للدهشة. يوسف زيدان، مؤلف رواية «النبطي» التي تقدمت الترشيحات، نال الجائزة في دورتها الأول. كذلك عز الدين شكري فشير صاحب «عناق عند جسر بروكلين» الواردة في القائمة الطويلة لعام 2012، ظهرت روايته «غرفة العناية المركزة» في القائمة الطويلة للدورة الثانية من الجائزة. أما رواية «العاطل» (الدار المصرية اللبنانية) للصحافي ناصر عراق، التي تدين أشكال الاستبداد السياسي، فأكد ناشرها محمد رشاد أنه كان يتوقع وصول «أجنة الفراشة» لمحمد سلماوي إلى اللائحة الطويلة لعام 2012، بدلاً منها. ومثلما مثّل ظهور «العاطل» في القائمة الطويلة مفاجأة سارة لصاحبها ناصر عراق، فقد تمنّت فاطمة البودي من «دار العين» لو أنّ رواية «ثلاث برتقالات مملوكية» للروائي حجاج أدوّل كانت من بين الأعمال المرشحة. ولعلّ المفاجأة الحقيقية، في النهاية، على الصعيد المصري، هي وجود اسم الناقد والكاتب الدرامي محمد الرفاعي ضمن لائحة المتنافسين، عن روايته الأولى «كائنات الحزن الليلية».

من ناحية أخرى، منح إدراج رواية «النبطي» ليوسف زيدان ضمن القائمة الطويلة دفعةً ترويجية كانت تحتاج إليها. ورغم إصدارها في ست طبعات، لم تحقق الرواج الذي حظيت به «عزازيل»، الرواية التي نالت «بوكر» وكرّست حضور صاحبها على النحو الذي مكّنه من إنعاش مبيعات بقية مؤلفاته الأدبية والفكرية، حتى بات رقماً صعباً في سوق النشر المصري. وبالمثل، مثّل وصول رواية «عناق عند جسر بروكلين» مفاجأة سارة لكاتبها عز الدين شكري فشير الذي استقال قبل ثلاثة أشهر من منصبه الرفيع أميناً عاماً للمجلس الأعلى للثقافة للتفرغ للإبداع، ثم جاء الترشيح ليعزز أسباب استقالته ويعطيها صدقية، ويدفع بالرواية التي تناقش سؤال الهوية إلى واجهة المبيعات، لتحظى بلقب الأكثر مبيعاً. وقد مثّلت نقلة في مشوار صاحبها... علماً بأنّها الرواية الخامسة له بعد «مقتل فخر الدين» (1995)، و«أسفار الفراعين (1999) و«غرفة العناية المركزة (2008) و«أبو عمر المصري» (2010).

في المقابل، أحبطت القائمة متابعي الإنتاج الروائي المصري في العامين الأخيرين، إذ غابت عنها أعمال متميّزة كانت قد رشحت من خلال ناشريها، ومنها رواية «أوجاع بنات آوى» لأحمد مجدي همام (ميريت)، «العابد» لعمار علي حسن (دار نفرو)، و«الطغرى» ليوسف رخا (الشروق).

ويرى المتابعون أن دور النشر المصرية، بسبب الثورة، لم تقدم الكثير من الأعمال الجديرة بالمنافسة. لكن مع اقتراب موعد التقدم إلى الجائزة، اضطر الناشرون إلى تقديم أعمال «متوسطة المستوى» في مجملها. كذلك فإن الكثير من الدور المصرية التي تشارك في المسابقة لا تعنى بالجودة أصلاً، وتراهن على الأعمال الرائجة، ولا سيما أنّ بعضهم رأى في أحداث «ثورة 25 يناير» مناسبة يسهل استغلالها لإمرار أعمال ضعيفة بزعم «تنبّئها بالثورة». وهو زعم بات محل منافسة حتى بين الأسماء التي ظهرت بالفعل في القائمة الطويلة لـ«بوكر».

جولة أفق

حضور مغاربي خجول مع مفتي والسالمي

«بوكر» جزائريًا: المشرق لا يحسن قراءتنا!

ثنائيّة المركز والهامش تعود إلى الواجهة، بسبب الحضور الضعيف للأدب المغاربي في قوائم «بوكر». هل الخلل في الإبداع نفسه؟ في عدم اهتمام الناشرين؟ في عدم تذوّق لجنة التحكيم لتقنيات «الرواية الجديدة»؟ أم هو سوء التفاهم الأبدي بين قطبي الوطن الكبير؟

بشير مفتي

الجزائر ـ **علاوة حاجي**

باختيار روايته «دمية النار» ضمن القائمة الطويلة لجائزة «بوكر» لدورة 2012، يكون بشير مفتي ثالث روائي جزائري يدخل قوائم «بوكر» العربية، بعد كل من سمير قسيمي وواسيني الأعرج.

ولا يخفي الروائيون الجزائريون ـ والمغاربيون عموماً ـ شعورهم بالإقصاء والظلم واعتقادهم بأن جائزة «بوكر» العربية «مشرقية الهوى»، مستدلّين في ذلك بطغيان الأسماء المشرقية في اختيارات لجنة تحكيمها للفائزين بها، وحتّى لقائمتيها الطويلة والقصيرة، إذ لم تُمنح سوى مرّة واحدة لروائي من المغرب العربي، هو المغربي محمد الأشعري عن روايته «القوس والفراشة». كان ذلك العام الماضي مناصفةً مع السعودية رجاء العالم عن روايتها «طوق الحمام».

وإذا كان هناك أصوات تشكو من تجاهل الرواية المغاربية واهمالها من قبل المشارقة، فإن كتّاباً ونقاداً آخرين يحمّلون الروائي المغاربي نفسه مسؤولية الحضور الخجول في الجائزة.

ويتساءل بشير مفتي، في حديث لـ«الأخبار» عن سرّ وجود اسم جزائري واحد فقط في القائمة الطويلة كل دورة، مع العلم أنّه غاب تماماً في الدورتين الأولى والثانية. ويرجّح أن يكون الناشرون الجزائريون غير مهتمّين أصلاً بترشيح كتّابهم لجوائز مماثلة، فيما يتهافت الناشر المشرقي على ترشيح عدد كبير من الروايات للجائزة: ويضيف الروائي (والناشر والناقد) الجزائري: «في الجزائر، لا تقاليد عريقة تحكم المشهد الأدبي، والناشر لا يهتمّ بالتسويق لكتّابه».

أما الروائي الشاب سمير قسيمي، فيتحدّث عن «تجاهل مفرط» للرواية المغاربية التي يقول إنها تتّسم بأساليب وطرق مختلفة، يصعب أن يحسن المشرقي قراءتها من دون أن يملك أدوات القراءة اللازمة، على حد قوله. ويشير إلى ما يسمّيه تأخّر النقد العربي عن التجربة السردية، وهو ما يجعل «لجان التحكيم غير قادرة على مواكبة واقع السرد العربي أو ما نسميه الرواية الجديدة». ويقول قسيمي الذي وصلت روايته «يوم رائع للموت» إلى القائمة الطويلة عام 2010، إنّ «النقد في معظمه عاجز عن فهم التجارب الأخيرة لجمال الغيطاني مثلاً، أو حتى روايتي «هلابيل» بسبب كتابتها بطرق غير اعتيادية في العالم العربي». ويقف الروائي والإعلامي الخيّر شوّار على طرف نقيض. هو وإن كان يرى أنّ الموضوع يعيدنا إلى ثنائيّة المشرق والمغرب، أو بالأحرى المركز والهامش التي بقيت مطروحة بأشكال مختلفة على مر العصور في الثقافة العربية.... إلا أنه يعتقد أن مقارنة عدد الروايات المشرقية في القائمة الطويلة لـ«بوكر» بنظيرتها المغاربية لا تصح لأسباب موضوعية: «أرى أنّ للموضوع علاقة بالانقسامية اللغوية في الدول المغاربية عموماً. ما زال المشهد عندنا مقسماً بين كتّاب وناشرين وقرّاء معربين وآخرين مفرنسين، وهذا يؤثر على عدد الروايات الصادرة. ثم إن الناشر المغاربي عموماً والجزائري خصوصاً غير مهتم بهذه الجوائز، فكثير من الروايات الجزائرية التي أعرفها لم يفكر ناشروها في الترشّح لهذه الجائزة».

إضاءة

«دمية النار»: رواية الهم السياسي

سعيد خطيبي

يعتقد عدد من الرّوائيين في الجزائر أن جائزة «بوكر» العربية ليست أكثر من لعبة مصالح وساحة تبادل منافع شخصية. بالتالي، هم لا يعوّلون عليها كثيراً. وما زال بعض كتّاب الدّاخل يتعاطون مع نظرائهم في المشرق العربي وفق «عقدة» تاريخية. يستشعرون دونية وبعداً عن المركز، ويحاولون إثبات وجودهم.

عندما يحصل كاتب جزائري على جائزة أدبية في فرنسا، فإن الصحف ستتعامل مع الموضوع على أنّه حدث عاديّ. لكن عندما يدخل روائي معرّب قائمة «بوكر» الطويلة، فسيكون ذلك الحدث الأهم، وستتحدث عنه الصحف طيلة أسابيع. فقد جرت العادة ألا تتعدّى الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية جغرافيا الوطن، وأن يكون «بوكر» حكراً على فئة معينة من روائيي المشرق.

كما أنّ الكثير من الأسماء المعروفة أعلنت عداءها للجائزة ذاتها، على غرار أمين الزاوي (الصورة) الذي كتب عقب استبعاد روايته «شارع إبليس» من المنافسة عام 2009: «كان المجتمع الأدبي والثقافي والإعلامي العربي برمته مبتهجاً بهذه الجائزة التي كان يُفترض أن ترفع مستوى العلاقات الثقافية الحضارية بين الأدباء العرب من المشرق والمغرب الكبير. إلا أنّ ما حصل كان على العكس من ذلك تماماً، فقد «لوّث» المال الفاسد الحياة الثقافية وأفسدها وعفنها. فعلى هامش اللهاث والجري خلف جائزة «بوكر» العربية، تشكلت لوبيات إعلامية وشلل ثقافية وجيوب أدبية همها الربح أو النباح». وهو الانطباع نفسه الذي عبّرت عنه ضمنياً الروائية فضيلة الفاروق، بعد استبعاد روايتها «أقاليم الخوف» من السباق. طوال الدورات الماضية، جاء حضور الجزائر في الجائزة باهتاً. لم تتجاوز روايتا «يوم رائع للموت» (2009) لسمير قسيمي و«البيت الأندلسي» (2010) لواسيني الأعرج عتبة القائمة الطويلة. كما أن اختيار رواية «دمية النار» لبشير مفتي ضمن قائمة الدورة 2012، لا يلقى تفاؤل كثيرين، لكون الرواية تزخر بالهمّ السياسي.

الروائي نفسه استطاع أخيراً أن يكرّس اسمه محلياً وعربياً، مستفيداً من موقعه كمسؤول عن «دار الاختلاف» التي تنشر كتبها بالتعاون مع «الدار العربية للعلوم ناشرون» في لبنان. ويتهمه بعض الكتّاب المحليين بإقصاء المبدعين. إذ تفيد المعاينة أن «دار الاختلاف» لم تنشر خلال السنوات الثلاث الماضية، سوى أعمال لأربعة أسماء فقط. مع ذلك، فإن الكثيرين هنأوا مفتي بالوصول إلى القائمة الطويلة، في انتظار الإعلان عن القائمة القصيرة التي يأمل كثيرون منها إنصافاً للرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية.

zoom

اللائحة الطويلة

بلغت القائمة الطويلة لـ«بوكر» 13 رواية هي «سرمدة» لفادي عزّام (ثقافة للنشر)، و«تبليط البحر» لرشيد الضعيف (الريّس)، «شريد المنازل» لجبور الدويهي (النهار)، «دروز بلغراد» لربيع جابر (المركز الثقافي العربي)، و«عناق عند جسر بروكلين» لعز الدين شكري فشير (العين)، و«العاطل» لناصر عراق (المصرية اللبنانية)، و«دمية النار» لبشير مفتي (الاختلاف)، و«حقائب الذاكرة» لشربل قطان (نوفل)، و«كائنات الحزن الليلية» لمحمد الرفاعي (ميريت)، و«نساء البساتين» للحبيب السالمي (الآداب)، و«رحلة خير الدين العجيبة» لإبراهيم زعرور (فضاءات)، و«النبطي» ليوسف زيدان (الشروق). وسيعلن عن القائمة القصيرة في 7 كانون الأول (ديسمبر) المقبل، على أن تمنح الجائزة في 27 آذار (مارس) 2012.

فلاش

■ بعدما بلغ محبّو صفحة «**تايتانيك**» (1997) على فايسبوك عشرة ملايين، قرر مخرجه **جايمس كاميرون** مفاجأتهم بهديّة مميّزة. في شريط مسجل بثّه على يوتيوب، وعد السينمائي الأميركي الشهير بإطلاق نسخة ثلاثية الأبعاد من الشريط الأسطوري الذي نال 14 جائزة أوسكار، وأطلق شهرة كايت وينسلت وليوناردو ديكابريو. ستصل النسخة المجدّدة إلى الصالات في نيسان (أبريل) 2012، أي بعد خمسة عشر عاماً على الفيلم الأصلي، وفي الذكرى المئة لغرق السفينة الشهيرة.

■ فنانون عراقيون من مدارس فنيّة مختلفة، تجمعهم تجربة في المنفى، سيلتقون في بيروت. تنظّم «**سوليدير**» بالتعاون مع غاليري «**ميم**» (دبي) و**رولا علمي زكي**، وبإشراف كل من التشكيلي العراقي **ضياء العزّاوي** ومنسّق المعارض **تشارلز بوكوك**، معرض «**الفن في العراق اليوم**». يفتتح المعرض عند السادسة مساء غد في «**مركز بيروت للمعارض**»، عند الواجهة البحرية لوسط بيروت، ويستمرّ حتى 18 كانون الأول (ديسمبر) الحالي. اختير عنوان المعرض تكريماً لذكرى جبرا إبراهيم جبرا وأطروحته «الفن العراقي المعاصر» (1961). من بين المعروضات أعمال لمظهر أحمد، وضياء العزاوي، وعمّار داوود، وغسّان غائب، وعلي الجبّار... للاستعلام: 01/980650

■ تواصل الموسيقية والعازفة اللبنانية **جويل خوري** حفرها في معاني الموسيقى الخفيّة، ضمن سلسلة الأمسيات التحليلية التي تستضيفها جمعيّة «**السبيل**». يتمحور اللقاء لهذا الأسبوع حول «تريستان وإيسولد لفاغنر»، وتستضيفه «**مكتبة بيروت العامة**» في شارع مونو (الأشرفية)، عند السابعة مساء الجمعة 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي. للاستعلام: 01/203026

■ ما الذي بقي من مفهوم الاستقلال بعد 68 عاماً تخللتها حروب واجتياحات وأزمات؟ سؤال يطرحه «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**»، في ندوة بعنوان «**قراءة ذكرى الاستقلال في ضوء الحاضر**»، يشارك فيها الصحافيان **أحمد بزون** و**الياس العطروني**، والزميل **بيار أبي صعب**، عند السادسة مساء بعد غد الخميس في قاعة المجلس في شارع المزرعة (بيروت). للاستعلام: www.althakafi-aljanoubi.com 01/703630

■ استقال صُنّاع السينما المصريون **مجدي أحمد علي**، **وأحمد عبد الله**، **ويسري نصرالله** (الصورة)، و**محمد العدل**، و**كاملة أبو ذكرى**، من «**مجلس إدارة المركز القومي للسينما**»، احتجاجاً على «الممارسات الوحشية للشرطة وللجيش والحكومة» ضدّ المتظاهرين في ميدان التحرير في الأيام الأخيرة. وكان ويزر الثقافة المصري **عماد أبو غازي** قد تقدّم باستقالته أول من أمس، للسبب نفسه.

■ يستضيف «**مركز الصورة المعاصرة**»، في القاهرة، مؤتمراً ومعرضاً عن البحر بوصفه فضاءً جيوسياسياً، تحت عنوان «**هيدراركية ـ بحور متقلبة وانتقالية**» يومي 3 و4 كانون أول (ديسمبر). يشارك في المؤتمر فنانون ومحاضرون مصريون وأجانب، وسيدرسون مناطق حوض المتوسط وقناة السويس وقطاع غزة المحاصر، وحدود شمال أفريقيا، من زاوية مياهها وما يجري عليها من أحداث، بعدما تحوّلت السفينة إلى رمز سياسي، وتسرّب القوافل التضامنيّة والمهاجرون، وحتى القراصنة، إلى عرض البحر. www.ciccairo.com/arabic

جدل

اعتداءات واتهامات بين المعارضين والموالين

نجوم الدراما السورية: التخوين ذهاباً وإياباً

أول من أمس، تعرّض فنانون سوريون موالون للضرب في القاهرة. وفي دمشق، تتواصل الحملات ضد النجوم المعارضين، فـ«هجّ» بعضهم خارج البلد... دوّامة العبث مستمرّة والشرخ يكبر يوماً بعد آخر

زهير عبد الكريم بعد الاعتداء عليه

دمشق ــ **وسام كنعان**

منذ انطلاق الشرارة الأولى للثورة السورية، اتخذ نجوم الدراما مواقف تمثّلت في توقيع بيانات جماعية أو تسجيل مواقف فردية، والظهور المتكرر على الشاشات السورية لدعم النظام وتأييده. ومع ذلك، اشتعلت معركة التخوين واتهام نجوم الدراما بالتواطؤ مع الاحتجاجات وعدم الوقوف بالنحو الكافي مع النظام الذي سبق أن ساند الدراما ونجومها بشكل غير مسبوق. واستغل الممثل زهير عبد الكريم الفرصة لتخوين زملائه والهجوم على كل المخرجين والنجوم الذين وقّعوا البيان الأول الذي حمل عنوان «تحت سقف الوطن». لكن بيان درعا الشهير الذي أطلقته السيناريست ريما فليحان، مثّل نقطة تحوّل أخرجت الفنانين المعارضين من خوفهم ليجاهروا بموقفهم ويساندوا الاحتجاجات. هكذا، ترك بعضهم عمله الأساسي وتحول إلى العمل السياسي والمشاركة في التظاهرات، وسط موجة من التهديد والتخوين لم توفّر أحداً، وكان آخرها الممثل جمال سليمان («الأخبار» عدد 29 و31/ 10/ 2011 و2/ 11/ 2011)

وعن تجربتها في التعرّض لجملة من المضايقات والتهديدات والاتهامات بالتخوين، تقول السيناريست السورية المعارضة ريما فليحان لـ«الأخبار»: «أسباب هذه الممارسات تتلخص في تحريض الإعلام الموجّه على هؤلاء الفنانين، والتعصب من قبل البعض، والمزايدات من أجل ما يسمّى «تمسيح الجوخ للنظام»». وكانت نتيجة هذه الممارسات بحق فليحان أنّها اضطرت إلى مغادرة الأراضي السورية إلى الأردن خوفاً على حياتها. وتضيف معلّقة على نتائج هذه الممارسات «سبّبت هذه الأساليب إحداث شرخ واضح في المجتمع يجب العمل على ترميمه في أسرع وقت ممكن، لأنه بغض النظر عن المستقبل السياسي للبلد، فنحن كشعب مستمرون في العيش معاً، وهذا أمر لا جدال فيه». وعن رأيها في آخر فصول التخوين والاتهام بالعمالة التي تعرّض لها «نجم الدراما السورية» جمال سليمان بسبب مشاركته في «مهرجان الدوحة ترايبيكا السينمائي»، الشهر الماضي، أضافت «لا يحق لأحد الإساءة إلى الفنان الكبير الراسخ في قلوبنا جمال سليمان. ما حصل له يعبّر عن سوقية الشبيحة وانحدارهم إلى الدرك الأسفل». وتوقعت فيلحان، في حال استمرت هذه الممارسات المسيئة، «أن تُفرغ سوريا من مثقفيها وفنانيها، وهذا أمر لا يضرّ بمصلحة البلاد وبسمعتها أيضاً». وعن السبل والوسائل الكفيلة بالحدّ من هذه الظاهرة، تقول «علينا العمل على إيقاف التشبيح الإعلامي من وسائل الإعلام الموجهة في سوريا والإعلام الإلكتروني، والعمل على بناء دروع مجتمعية لحماية النسيج السوري».

المخرج المسرحي السوري سامر عمران أبدى استياءه من هذه الظاهرة الدخيلة على الأوساط الثقافية والفنية السورية، قائلاً «التخوين هو مسألة مرفوضة تماماً، لأنّه يخلق الفرقة بين أبناء الوطن الواحد، ويجعلهم يقفون على طرفي نقيض من دون محاولة سماع بعضهم بعضاً، ولو في الحدّ الأدنى». وعن الوسائل الكفيلة بلجم حمى التخوين التي باتت متفشية في الوسط الفني والثقافي السوري نتيجة الأحداث، أضاف عمران «في البداية على الجميع الوصول إلى اقتناع ثابت يفيد بأنّ الطرف الآخر ليس عدوّاً لي، بل إنّه محبّ لوطنه مثلي تماماً، وإن كان يختلف معي في الاقتناع أو وجهة النظر. ما يحدث الآن، إن كان في الوسط الثقافي والفني أو في المجتمع السوري على حدّ سواء، يجعلنا نتساءل عن مفاهيم التوعية التي كنا نعيش في ظلها، وإلى أين أوصلتنا هذه المفاهيم عندما تعرضنا لأول أزمة جدية بهذه الحجم». وعن الأثر السلبي الذي يمكن أن يتركه الاتهام المتبادل بالخيانة بين مختلف أطياف المجتمع السوري وشرائحه، قال عمران «لا أتوقع أن نتخلص من تبعات مسألة التخون سريعاً، وقد تعمل على هجرة العديد من الأسماء الفنية والثقافية السورية إلى الخارج. هذا يحدث في الوقت الذي نحتاج فيه جميعاً إلى الجلوس معاً، والتحاور وفتح أبواب النقاش على مصاريعها، لنخرج معاً من الأزمة التي ساعدت عوامل كثيرة في دخولنا فيها». ووصف عمران مغادرة أي فنان أو مثقف الأراضي السورية، خوفاً من اتهامه بالخيانة أو تعرضه للأذى المحتمل من جهة ما، بأنّه «خسارة حقيقية لسوريا وللسوريين جميعاً». ورفض المخرج المسرحي التصنيفات التي باتت تسود الآن الشارع السوري، وتساءل «لماذا لا يكون بين الأبيض والأسود جميع ألوان قوس قزح التي تمثّل بالفعل النسيج الحقيقي للمجتمع السوري بمختلف أطيافه وطوائفه وفئاته الاجتماعية والسياسية؟».

zoom

من يقف وراء الاعتداء؟

عشية صدور قرار «جامعة الدول العربية» بتعليق عضوية سوريا، نزل المعترضون إلى التظاهر أمام مباني سفارات الدول العربية. وسرعان ما تحولت هذه الاحتجاجات إلى أعمال عنف كردّ فعل احتجاجي على قرار الجامعة. وفي اليوم الثاني، خرجت مسيرات حاشدة في مدن سورية عدة لرفض تعليق عضوية سوريا في الجامعة وفرض عقوبات اقتصادية عليها.

وأخيراً اختار الممثل والمخرج السوري عارف الطويل مع مجموعة من السوريين من بينهم فنانون ومحامون ومواطنون عاديون التوجّه إلى القاهرة لتنفيذ اعتصام مفتوح أمام مبنى الجامعة العربية في العاصمة المصرية. وبالفعل، وصل الطويل ومعه نحو ستين سورياً على أن يتبعهم نحو 300 شخص كما قال المخرج السوري لـ«الأخبار».

ويشرح هذا الأخير بأن الوفد المشارك أراد التعبير عن رأيه تلقائياً، وقد اختار السفر إلى مصر للقيام بذلك. وضمّ الوفد مجموعة من الفنانين بينهم: لينا حوارنة، وزهير عبد الكريم، وتولاي هارون (الصورة). ويقول الطويل: «لقد وقّعنا بياناً وكنا نريد تسليمه للأمين العام للجامعة نبيل العربي الذي لا يحمل من اسمه أي نصيب». ويشرح ما حصل عند وصول الدفعة الأولى من الوفد إلى ميدان التحرير، فيقول: «هاجمتنا

مجموعة من البلطجية يحملون العلم السوري القديم، وآلات حادة. وكان القصد هو الشروع بالقتل إلى جانب الاعتداء علينا بالضرب ومحاولة تمزيق ثياب بعض السيدات المشاركات في الاعتصام».

وعن الجهة التي يحتمل أن تكون قد دفعت بهؤلاء إلى التهجّم على الوفد، يقول الطويل «واضح من يقف خلف هؤلاء... لكن هناك عدداً من المواطنين المصريين الشرفاء الذين ساهموا في حمايتنا وتخليصنا، قبل أن نلتجئ إلى مبنى السفارة السورية. هناك، ناشدنا عبر الفضائيات الأمن المصري للتدخل وحماية السفارة السورية بعدما سُمعت أصوات تتعالى من الخارج وتشجع على إضرام النار في مبنى السفارة». هكذا عاد الوفد السوري بعد إصابة عدد من أفراده وقد وصلوا إلى مطار حلب قبل أن تقلّهم طائرة جديدة إلى مطار دمشق الدولي.

ريموت كونترول

الجنرال يقرأ «بين السطور»؟
otv ■ 21:30

يطلّ العماد ميشال عون (الصورة) مع جان عزيز في «بين السطور». ويتطرّق رئيس «تكتل الإصلاح والتغيير» إلى دور وزراء «التيار الوطني الحر» في الحكومة، وإمكان استقالة نجيب ميقاتي، إلى جانب الملفّ السوري، وأسباب دعم العونيين لبقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة.

ma soeur في بلاد الشام
nbn ■ 20:30

يستضيف عباس ضاهر في حلقة اليوم من برنامج «آخر كلام» أعضاء البعثة الكاثوليكية التي زارت سوريا. وضمّت البعثة الراهبة أنييس مريم الصليب (الصورة) ومجموعة من الصحافيين الأجانب الذين قالوا إن ما رأوه في سوريا خطير جداً، وإن المسلحين منتشرون في الشوارع.

من يخاف الإسلاميين؟
«الجزيرة» ■ 21:05

هل يعتبر الإسلاميون أكبر الرابحين في الربيع العربي؟ ولماذا يتخوّف البعض من تسلّمهم الحكم في مصر وتونس وليبيا؟ وهل ينتقل العالم العربي من زمن الدكتاتورية إلى زمن التعصّب والتطرّف؟ يفتح فيصل القاسم الليلة هذا الموضوع مع ضيوفه في حلقة «الاتجاه المعاكس».

ماجدة «معيّدة» على mtv
mtv ■ 20:45

تطل ماجدة الرومي الليلة على mtv في حفلة غنائية في مناسبة عيد الاستقلال اللبناني. وتتخلّل الحفلة لوحات فولكلورية راقصة تضم أكثر من مئتي راقصة وراقص، بقيادة إيلي العليا ومشاركة الفنان فايق حميصي. وتقدم الفنانة اللبنانية مجموعة من أغانيها القديمة والجديدة.

الفنّ ليس مهنتي
lbc ■ 20:30

مواقف مضحكة ومهن جديدة في حلقة الليلة من برنامج «أحلى جلسة» مع طوني بارود. وضيوف الحلقة هم: الممثل جورج خبّاز، ملكة جمال لبنان لعام 2007 نادين ويلسن نجيم (الصورة)، الفنانة المصرية غادة رجب، الشاعر والملحن سليم عساف، وسينتيا كرم، وشادي خليفة.

في زمن الأزمة... طيب نفسك
arte ■ 21:40

في ظلّ الأزمة المالية الخانقة التي تعاني منها أميركا والدول الأوروبية، لجأت الحكومات الغربية إلى تقليص النفاقات الطبية والاستشفائية. الليلة تفتح arte في «تيما» هذا الموضوع وتطرح من خلال وثائقي «عندما تشفي الروح الجسد» إمكان لجوء الإنسان إلى شفاء نفسه.

دراما

ورد الخال وقعت في شباك «الشيطان»

بعد نجاحهما في «بنات عماتي وبنتي وأنا»، تعود ورد الخال ويورغو شلهوب إلى الظهور معاً في المسلسل اللبناني الذي يبدأ عرضه اليوم ويستمرّ ثلاثين حلقة على شاشة lbc

باسم الحكيم

ورد الخال ويورغو شلهوب يجتمعان على الشاشة الصغيرة مجدداً في مسلسل «الأرملة والشيطان» للكاتب مروان العبد والمخرج إيلي معلوف، وإنتاج شركة «فينيكس بيكتشر إنترناشونال». لا شك في أنّ التعاون بين النجمين اللذين عشقهما الجمهور في النص الطريف والناجح «بنات عماتي وبنتي وأنا»، وتعلّق بشخصيّتيهما في الدراما المحليّة «نساء في العاصفة»، سيكون اليوم مختلفاً، حيث يعيشان صراعاً من نوع آخر على شاشة lbc. ويعيد العمل كتابات مروان العبد إلى الشاشة، بعد تقديمه مسلسل «مالح يا بحر» الذي أعاده قبل أكثر من عامين إلى الساحة الدراميّة.

قد تذكّرنا ورد الخال في بعض مشاهدها بشخصيّة عليا التي قدمتها في مسلسل «الينابيع» حين ارتبطت برجل يكبرها سناً (علي الخليل)، لتستولي على أمواله. أما في «الأرملة والشيطان»، فسنراها متزوجة برجل ثري (سمير شمص) يكبرها أيضاً، لكنّه يقتل في ظروف غامضة، فتوجّه أصابع الاتهام إليها.

وفي هذه الفترة الحرجة تنشأ قصة حب بينها وبين جاد (شلهوب)، تؤدي إلى الزواج. لكن كيف دخل جاد حياة هذه الأرملة؟ وما هي مخططاته؟ تساؤلات يطرحها المشاهد مع تطوّر الأحداث في العمل الذي يصل عدد حلقاته إلى ثلاثين. وفي موازاة القصّة الرئيسيّة، هناك خطوط فرعيّة أبطالها مجدي مشموشي، ونيكول طعمة، ولورا خبّاز. كذلك يطلّ في العمل طوني عيسى في شخصيّة المفتّش. وسيكون على الممثل الشاب أن يحسن خياراته وألّا يرضى بالرجوع إلى الوراء بعد بطولته لمسلسل «الغالبون» الذي حقّق له انتشاراً عليه عدم التضحية به.

وتسجّل ورد الخال ثانية بطولاتها مع الشركة بعد مسلسل «الحب القديم» (كتابة فراس جبران وإخراج فادي إبراهيم). وقد وافقت على العمل بعد خروج رولا حمادة التي تغيب عن الشاشة منذ «فارس الأحلام». وتُنتظر عودتها في «أشرقت الشمس» و«عشق النساء» من كتابة صديقتها منى طايع، لكن لم يحدّد موعد تنفيذ أيّ منها حتى اللحظة.

وبالعودة إلى «الأرملة والشيطان»، يتعاون يورغو شلهوب لأول مرّة مع المخرج إيلي معلوف، علماً بأن السنوات الماضية شهدت محاولات عدة لضمّه إلى أعمال الشركة في السنوات الماضية، لكن هذه المحاولات لم تحقق نتائج إيجابية، ربّما لأن الودّ كان مقطوعاً بين المخرج والنجم جورج شلهوب (والد يورغو)، منذ مسلسل «ورود ممزقة». ويبدو أن الجليد قد انكسر اليوم، إذ يحلّ شلهوب الأب ضيفاً على العمل. وبعد «الأرملة والشيطان»، لن يتوقف التعاون بين يورغو والشركة المنتجة. قبل الانتهاء من التصوير، اتفق مع معلوف على أن يكون بطلاً لمسلسل «عندما يبكي التراب». وهذا العمل رُشّح لبطولته أكثر من ممثل، منهم باسم مغنية الذي يبدو التواصل بينه وبين معلوف شبه مقطوع منذ مشاركته في «إلى يارا» قبل عامين.

ورغم أن مسلسل «الأرملة والشيطان» ينطلق هذا المساء، يشتكي بعض الممثلين من عدم تقاضيهم فلساً واحداً عن أدوارهم. ويسأل أحدهم عن «التعاطي الغريب لشركات الإنتاج حالياً مع الممثل. فكيف سنعيش إذا لم يدفع لنا ولو مبالغ زهيدة نؤمّن بها معيشتنا؟». ويشكّك ممثّل آخر في أن يكون الإجحاف المادي اللاحق بالممثلين في «الأرملة والشيطان»، وفي أعمال الشركات الأخرى، يشمل الجميع، قائلاً: «أشك في أن يورغو يرضى بذلك، ولعل الظلم يلحق فقط بالممثّلين الذين اعتادوا التعامل مع الشركة المنتجة منذ سنوات».

ورد الخال وعاطف العلم ويورغو شلهوب في مشهد من «الأرملة والشيطان»

> بعض الممثلين لم يتقاض فلساً واحداً من أجره

الليلة 20:35 على lbc، ويعرض كل سبت وأحد واثنين وثلاثاء

◄ أعلن **نور الشريف** أنه سيشارك في التجمّع الذي سيقام اليوم أمام مقر «جامعة الدول العربية» دعماً للنظام السوري، قائلاً إنه سيرفع علمي مصر وسوريا، «وصور الرئيس بشار الأسد والزعيم جمال عبد الناصر». وأضاف أن «الرئيس السوري نسخة مطابقة لحبيب الأمة العربية المرحوم الزعيم جمال عبد الناصر وعندما أشاهد مواقفه أتذكر عبد الناصر». ووجه «تحية لسوريا قلب العروبة، وعاصمة الصمود والفن والثقافة». وكانت يسرا بدورها قد أكدت أنها ستشارك ايضاً في اللقاء الشعبي، معلنةً أن قلبها «يبكي على ما يجري في سوريا».

◄ بدأ الصحافي **سرحان سنارة** مراسل جريدة «الأخبار» المصرية في الإسكندرية إضراباً عن الطعام احتجاجاً على المعاملة المهينة التي تلقاها مع خمسة من زملائه الصحافيين على أيدي رجال الشرطة خلال تغطيتهم للمواجهات مع رجال الأمن.

◄ علّق **خالد النبوي** على حسابه على تويتر على أحداث ميدان التحرير، فكتب «الجريمة الآن مكتملة، والمجلس سيحاسب كمجرم. والمجلس كله لازم يسلم السلطة فوراً ويتحاسب على قتل الثوار وتضليل الشعب».

◄ أصيب الممثل الشاب **أحمد مالك** (15 سنة) بنزيف في رأسه نتيجة تعرضه للضرب على أيدي قوات الشرطة مساء أول من أمس في ميدان التحرير. ويذكر أن أحمد مالك لعب دور حسن البنّا في مرحلة الطفولة في مسلسل «الجماعة» للكاتب وحيد حامد الذي عرض في رمضان 2010.

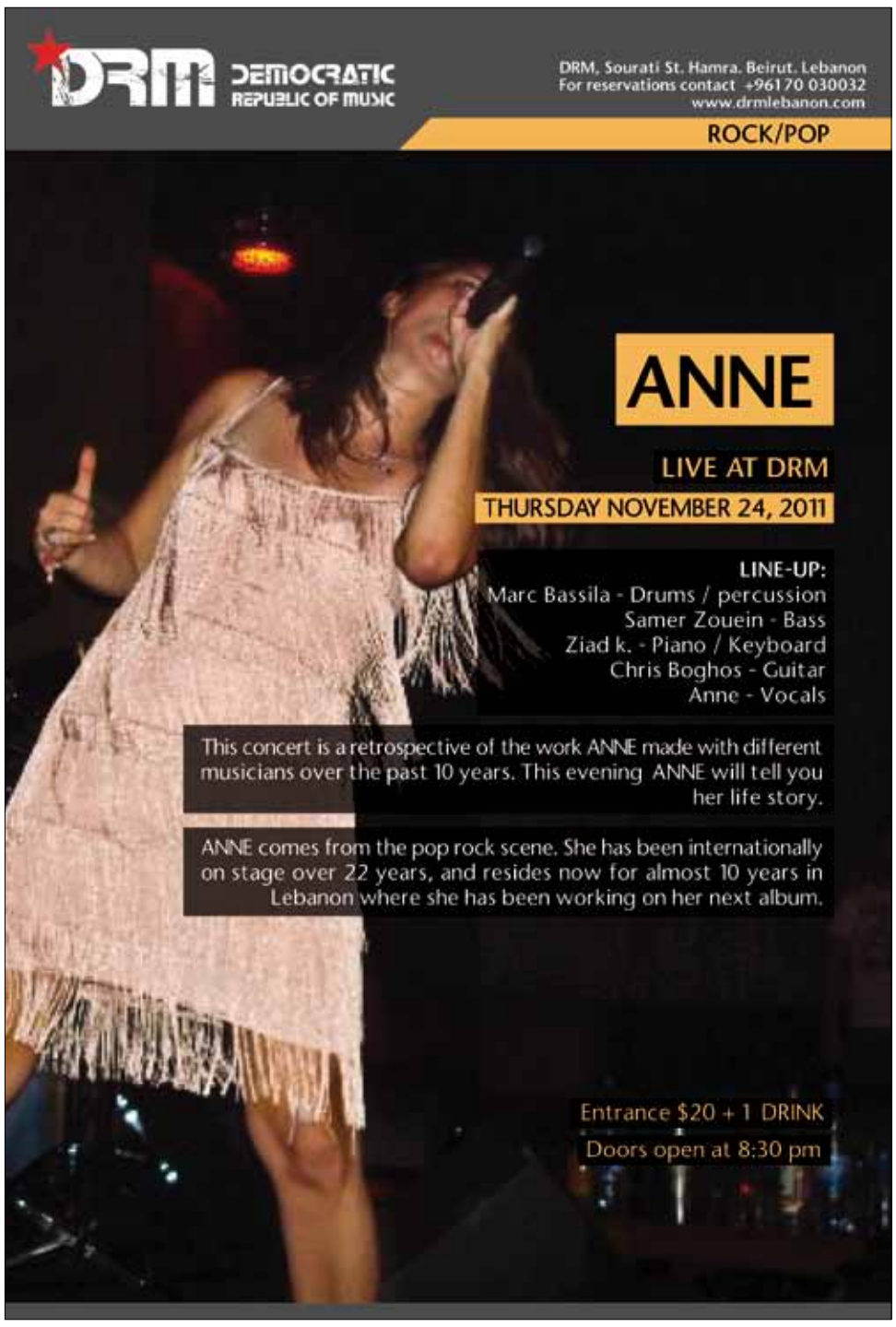

الأقليات في سوريا ولبنان: التعددية ليست كافية

كمال ديب*

في محاولات عدّة لتقليص ساحة النقاش في الحدث السوري، وامتداداً اللبناني، ثمّة من يريد أن يُبعد موضوع الأقليات التي يبلغ مجموعها 17 أقلية دينية و5 أقليات عرقية، عن أدوات البحث لفهم ما يجري في البلدين. وفيما تُشغل معظم دول العالم بمعالجة مسائل الأقليات داخل حدودها، نجد في مشرقنا من يُغفل هذا الموضوع، إمّا لغاية في نفس يعقوب، أو لأنّه يعلم أنّ نبش موضوع الأقليات هو الغول الذي ينتظر خلف الباب. وهنا محاولة هادئة تستند إلى إطار أكاديمي لولوج هذا الموضوع.

ليس ثمّة حدود لما قد تذهب إليه الدول في معالجة مسألة الأقليات، وصولاً إلى تقسيم البلاد إلى عدّة دول، كيوغسلافيا وتشيكوسلوفاكيا، أو الوصول إلى فدرالية تمنح حكماً ذاتياً واسعاً للمقاطعات، أو لامركزية موسّعة أو منح حقوق واسعة للأقليات مع ضمانات مالية وقانونية لتحمي نفسها، أو أن تعطى الأقليات حقوقاً في التمثيل السياسي تضمن عدد مقاعدها في برلمان مركزي وحكومة تمثّل الجميع وإدارة عامة توزّع وظائف الدولة والجيش والقضاء.

لقد سنحت لي فرصة مناقشة موضوع الأقليات في المشرق مع خبير كندي في شؤون الأقليات، فأخبرني عن جولته في سوريا ولبنان في 2008، إذ لَفَتَ نَظَرَه الفارق الكبير بين البلدين. ففيما لم يستطع أن يفرّق بين الشعبين من حيث اللغة والعنصر والعادات والتقاليد، إلا أنّ الفارق في النظام السياسي والسلوك العام كان واضحاً. قال: «كانت سوريا مفاجأة لي، إذ لا يزال ثمّة في العالم بلد يحكمه نظام شمولي مشابه للأنظمة الاشتراكية البائدة في أوروبا الشرقية. لقد زرتُ دمشق لإحياء عدد من الندوات والمشاركة في نقاشات، ولكن إينما اتّجهنا وفي أي مكان دخلنا كان رجال الاستخبارات خلفنا. فإذا كنّا في قاعة ونريد أن نتناقش في أي أمر مع مثقفين سوريين، نرى رجال الاستخبارات يحتلّون كراسي في القاعة كأنّهم من المدعوين ولا أحد يعترض. وكانت المحصلة أنّه لا أحد من السوريين يُقدِم على المشاركة في الندوات بحريّة. واستنتجت أنّ النقاش الحر والتعبير مستحيلان في سوريا، إذ لن يجرؤ أحد على الكلام في ظل هذه المراقبة الشديدة. ولكن مفاجأة أكبر كانت تنتظرني في لبنان. لقد ذهبنا إلى لبنان بعد ذلك ولم أصدّق ما شاهدت. ليس لأنّ النقاش والحوار واللقاء العام موجود بكثرة وبدون حدود في لبنان فحسب، بل كنّا عندما ننتقل من نشاط ثقافي إلى آخر، كأننّا نغادر بلداً لجماعة دينية ما لندخل آخر. وشهدنا الجو نفسه من النقاش المفتوح بدون حدود في كل منطقة، فيما أجهزة الإعلام المذهبية تتصارع بالمحطات التلفزيونية والإذاعية والصحف والمجلات، والكلّ ضد الكلّ بدون أي رادع يضبط الكلام، وصولاً إلى التحريض الذي يوصل إلى مشاكل وحروب».

وعندما سألت الخبير عمّا إذا كان ما شهده في لبنان هو دليل على فشل نظامه الديموقراطي ذي الميل الغربي في تطوير البلاد نحو دولة الرعاية العلمانية، علّق بأنّ لبنان هو بلد من عدّة أقليات وليس فيه أقلية كبرى أو جماعة أكثرية مع جماعات أقلوية. ولم يكن من المعقول أن يصبح علمانيّاً كفرنسا مثلاً التي أصبحت علمانية في 1905. وما ساعد فرنسا في ذلك أنّ أكثر من 95 في المئة من شعبها آنذاك كانوا على المذهب الكاثوليكي وليسوا شعباً من عدّة أقليات مذهبية. ولو كانت فرنسا دولة متعدّدة الأديان كلبنان، لما نجحت علمانيتها. في لبنان حريّة هي فوضى تتدهور إلى أزمات، أمّا في سوريا فثمّة نظام سياسي علماني نسبياً ودولة قويّة وحازمة، وهذا طبعاً أفضل من الفوضى. والحل هو طبعاً بين الاثنين، أي جمع الديموقراطية والعدالة الاجتماعية، لا أن تصبح سوريا كلبنان، مزرعة طوائف ومغانم.

لقد وضع لبنان صيغة سياسية في 1943 لإدارة العلاقات بين أقلياته. ولكنّ الصيغة فشلت ووصل إلى الحرب الأهلية. وأثبتت تجارب الدول التعددية أنّ الحلّ الداخلي في بلد تتعدّد فيه الأقليات عبر المشاركة في السلطة ليس كافياً، وخاصة في دول تقع جغرافياً في جوار صعب. وموقع لبنان وسوريا الجغرافي صعب وخطر جداً. وهذا كان واقع الحال في أوروبا منذ قامت الدولة ـ الأمّة. فكانت الدولة القويّة تغزو جارتها الأضعف بداعي الدفاع عن الأقليّة التي تعيش في أراضي الجارة. وكان غزو ألمانيا النازية لمعظم جيرانها في الحرب العالمية الثانية بداعي الدفاع عن الأقليات الألمانية في تلك الدول. وعندما انهارت الدولة في لبنان في 1976، دخلت إسرائيل بداعي الدفاع عن الأقليّة المسيحية، والقضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، ودخلت سوريا لإدارة أزمته ثم فرضت نفسها سلطة وصاية. أمّا سوريا، فلعدّة عقود كانت ضحية مؤامرات جيرانها من العراق إلى تركيا والأردن وإسرائيل، وأحياناً من لبنان رغم اتفاق البلدين على ألا يكون ممرّاً للتآمر على سوريا. وهكذا الدول المتجاورة تستعمل الأقليات ليتدخّل بعضها في شؤون بعض.

> يغفل البعض في المنطقة موضوع الأقليات، لأن نبشه هو غول ينتظر خلف الباب

إنّ الديموقراطية العددية مسألة يجب مقاربتها بحذر في لبنان وسوريا، في القرن الحادي والعشرين، إذ تتعدد الطوائف. في لبنان ثمّة نظام ديموقراطي يقدّم ضمانات للأقليّات المسيحية والإسلامية عبر توزيع المقاعد النيابية والوزارية والرئاسية وغيرها حسب اتفاق الطائف (ثلاثة طوائف كبرى متعادلة الحجم تقريباً مع دزينة طوائف أصغر حجماً). فلو طُبّق المنطق الطائفي في توزيع السلطة في سوريا حيث تعيش أغلبية مسلمة سنيّة يصل عديدها إلى 75 في المئة من السكان، لحصل مرشّحو هذا المذهب على أغلبية مقاعد البرلمان ومجلس الوزراء والمناصب الرسمية، كما هي الحال في مصر. عندئذٍ يبطل عامل من عوامل «الفكرة اللبنانية» كدولة مستقلة عن سوريا، وربما تراجع الزعماء المسلمون في لبنان وسوريا، من منطلق ضيّق، عن الاتجاه نحو مجتمع مدني كما يرغب مثقّفو المسيحيين والمسلمين على السواء ـ ما دام النظام في دمشق بات أكثر ملاءمة لهم بعد 48 عاماً من حكم البعث العلماني. ورقد يعود الضغط في الشارع الإسلامي إلى الوحدة مع سوريا، كما كانت الحال قبل 1963. ولا يملك أي محلّل تنبّؤاً حاسماً في اتجاه الأمور في سوريا بعد الإصلاح، إذ يبدو الحل العراقي الذي تمّ على أساس القالب اللبناني الطائفي والعرقي هو ما يدغدغ مشاعر البعض.

ثمّة صعوبة في صرف النظر عن المشاعر الأقلوية، وصعوبة في قبول المنطق الذي يعتبرها نوعاً من التخلف أو العمالة أو الرجعية. والحاجة في لبنان وسوريا هي إلى نظام توافقي حديث يحفظ تمثيل الأقليات مستمرة إلى اليوم الذي يتمكّن فيه اللبنانيون والسوريون كمجتمع ـ لا كقيادات ـ من الوصول إلى درجة من المدنية والوعي والزواج المختلط والثقافة والتربية، تمكنّهم من تأسيس نظام علماني ديموقراطي حقيقي يذيب الشعور الذاتي لمصلحة مواطنة جامعة.

* أستاذ جامعي لبناني، صدر له «تاريخ سورية المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف 2011» عن دار النهار للنشر

الثورة المستمرة والمشكلات العالقة

عمار ديوب*

أثبت السوريون منذ بدء انتفاضتهم السلمية أنّهم شعبٌ قادرٌ على زعزعة أركان النظام وإفقاده أيّ شرعية. ولكن النظام أثبت بدوره أنّه لن يتوانى عن استخدام كل أسلحته من أجل تصفيتها. ما حصل على الأرض أنّ معظم المدن السورية أصبحت خارج سيطرة النظام، وأنّ قدرته على دخولها لا تتمّ له إلّا بأدوات القتل من قِبل قوى الأمن والشبيحة والجيش، والتمركز فيها. والانتفاضة الشعبية بدورها لم تتراجع أو تتهاون، بل هي في توسّع نوعي وكمّي مستمر. الضغط الدولي والإقليمي والعربي ليس ذا أهمية لولا قوة الانتفاضة واستمراريتها.

ما ظهر جديداً أنّ قوى سياسية تُحاول ركوب موجة التدخل العسكري الخارجي، كما حال ليبيا، وتتجاهل كارثة العراق بعد احتلال الولايات المتحدة الأميركية له، وهي تستدعيه بأشكال وصيغ متعدّدة أصبحت واضحة المعالم. فهناك المجلس الوطني السوري، وهناك هيئات سياسية تتألف لذلك الاعتبار بالتحديد. تلك الجهات لا تثق بالانتفاضة وتتوهم تعثّرها، ولا تفهم أنّه خلال ثمانية أشهر وأكثر توسّعت بسبب كونها بلا رأس محدّد، وكونها شعبية، وسلمية، وغير مسلحة، وأنّ التسليح الذي فرضته الممارسات الأمنية العنيفة والقتل مهمته الوحيدة هي حماية التظاهرات السلمية حصراً، وهو ليس هدفاً بذاته. النظام يدفع من خلال ممارساته نحو عسكرة الانتفاضة، وجزء من المعارضة يعقد الصفقات. المحزن أنّ الشعب المنتصر في انتفاضته السلمية سيكون وقودها، عدا عن مفاعيل التدخل الخارجي في سوريا، أولاً، وعموم لبنان والعراق والأردن وتركيا وبقية الدول العربية، وهو ما سيفتح البلاد للعبة التقاسم الإمبريالي والإقليمي، ما يسهم في إعادة بناء الدولة السورية وفق المكونات الطائفية والقومية، وبما لا يخدم السوريين ولا العرب، وهو ما سيعقّد المهمّة أمام السوريين في إعادة بناء سوريا كدولة مدنية ديموقراطية، ويدخلنا في مشاكل اجتماعية واقتصادية وسياسية السوريون في غنى عنها تماماً. ما هو ضروري بالتأكيد، وخاصة بعد تصاعد الضغط الدولي، وضغط النظام على الانتفاضة من أجل العسكرة، واشتراك فئات من داخل المعارضة بالدعوة إلى العسكرة والحماية الدولية المؤدية إلى ذلك، أنّ هؤلاء لا يفهمون أنّ الذهاب إلى عسكرة الانتفاضة سيصفّي شعبيتها، وسلميّتها وأخلاقيّتها، ويوهن عزيمتها، ويُخرج قطاعاتٍ شعبيةٍ كاملةٍ من الشارع، لأنّ السلاح سيكون له الدور الأساسي. فإذا أخرج النظام ببطشه النساء وكبار السن والأطفال ـ ما عدا بعض التظاهرات الخجولة، والمدروسة جيداً، كي لا يعتقلوا ـ من الاشتراك في الانتفاضة، فإنّ هؤلاء، هواة العسكرة، سيُخرجون بقية الشعب كذلك. المنشقون العسكريون قد يكونون مفيدين فقط في حماية التظاهرات السلمية. غير ذلك، ستكون ممارساتهم بمثابة أعمال ضد الانتفاضة.

يمثّل التنديد بكلّ جهة تدعو إلى التدخل العسكري الخارجي أو عسكرة الانتفاضة بحجة تخفيف التضحيات، ضرورة سياسية، لأنّ ذلك سيزيد منها. عدا عن أنّ كل انتفاضات العالم قدمت الشهداء، وكل من يتوهّم غير ذلك ويبحث سلفاً عن نهاية لها، ويُغرم بوضع خطط المراحل الانتقالية وتحديث الوعي والتهويل من خطر حرب أهلية مقبلة، خوفاً على تلك الأرواح، يشكك في قدرة الانتفاضة على التقدم.

من يتمتع بحس نقدي يرى أربع مشكلات على الانتفاضة تجاوزها حتى تنجح، بأقل الخسائر.

المشكلة الأولى: عدم إيلاء المشكلات الاقتصادية

> المحزن أن الشعب المنتصر في انتفاضته السلمية سيكون وقودها

أيّ أهمية، إذ كان لأزمة الزراعة وتدمير كثير من الصناعات بفعل التحرير الاقتصادي الليبرالي أثر في اندلاع الثورة في المناطق الريفية ومن الشباب العاطل من العمل، والمهمّش، وسيؤدي الاهتمام بتلك المشكلات إلى إدخال فئات جديدة في الانتفاضة.

المشكلة الثانية: عدم تطور الانتفاضة في المدن التي لم تدخل فيها كانتفاضة شعبية؛ فقد اقتصرت المشاركة على أغلبية الفئات النخبوية فيها، ما يتطلّب نقاش علاقة الأقليات الدينية والقومية بالأكثرية الدينية والقومية، حيث لا يزال هناك تشويش وعدم فهم لما يحدث من ثورة شعبية وطنية في سوريا. فلا شك في أنّ مستقبل سوريا يُصنع الآن، وهي فئات مُفقرة ومهمشة، والثورة السورية هي في هذا الاتجاه، ولا تخرج عن سيرورات الثورات العربية المستمرة. وبالتالي هناك ضرورة للتخلص من عقلية الخوف من الآخر ـ وهي مسألة طارئة رغم الكلام الكثير عليها ـ التي زرعها النظام بعنفه وبطشه وبإعلامه الملفّق والكاذب، وكذلك تيارات من المعارضة الإسلامية والليبرالية «الطائفية»، ولم تستطع قوى المعارضة المختلفة وتنسيقيات الانتفاضة حلّها.

المشكلة الثالثة: محدوديّة الثورة في المناطق الكردية، وعدم أخذها أشكالاً جديدةً تصل إلى مستوى إقامة اعتصامات مفتوحة في ساحات المدن التي يغلب عليها الطابع الكردي، إذ إنّ أغلبية الشعب السوري، ولا سيما الفئات المفقرة، تثور وتضحي، وبالتالي هناك مصلحة حقيقية في ذلك التصعيد، وذلك من أجل الوصول إلى حل ديموقراطي للحقوق الكردية المسفوكة تاريخياً، وللسوريين. ومقتل القيادي البارز مشعل تمو لم يضف جديداً يذكر.

المشكلة الرابعة: هي عدم التوصل إلى برنامج يمثل قوى الانتفاضة، ويحدّد أهدافها، ولا إلى تأليف قيادة موحّدة لها، وهو ما سمح للقوى السياسية، القديمة والمفارقة للواقع الجديد، بعقد كثير من المؤتمرات الداخلية والخارجية الفاشلة «للتسلبط عليها». الخلافات في المجلس الوطني، وهزال مبررات وجوده، تؤكد فكرتنا. الكلام نفسه ينطبق على التنسيقيات التي لم تحدّد برنامجاً للانتفاضة، وقد يكون بسبب عقلية «الدكان» والعمل السياسي الضيق والمحدود، وهو عقل سياسي سوري بائس لطالما اشتهرت به المعارضة السورية، وكان دائماً يوصلها إلى الفشل في صراعها مع النظام، دون أن نغفل أنّ شمولية النظام كانت هي الأساس في تدمير نضالات القوى السياسية السورية، وفي منع القوى الناشئة حديثاً من التنسيق الميداني والسياسي.

إذاً، يقع على عاتق قوى الانتفاضة من تنسيقيات وقوى سياسية ناشئة حديثاً وغيرها مواجهة المشكلات السابقة، وأن تكون هي الأساس في كل ما يتعلق بتطور الأوضاع في سوريا، وبما يتوافق مع المرحلة المتطورة التي وصلت إليها الانتفاضة فيها.

* كاتب سوري

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ رئيس التحرير إبراهيم الأمين ■ مديرا التحرير إيلي شلهوب، بيار أبي صعب
■ سكرتير التحرير وفيق قانصوه ■ العالم بشير البكر ■ اقتصاد محمد زبيب
■ وحدة الأبحاث عمر نشابة
■ المدير الفني إميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 03 / 828381

قضايا فلسفية

إعداد **أنطوان فليفل**

مقابلة

مشير باسيل عون

العرب بين الفكر والسياسة

أساس فكر عون القولُ بأصالة التعدّد الكونيّ. أمّا النهج التاريخيّ الاجتماعيّ الذي يعتمده تطبيقاً لمبدأ التعدّديّة، فهو الانتصار لعَلمانيّة هنيّة تُتيح للأفراد وللمجموعات أن تتعايش معايشة خلّاقة تصون الاختلافات في نطاق الانتماء إلى المدينة الإنسانيّة الواحدة

(مروان طحطح)

■ ما هي الفلسفة؟

الفلسفة بحثٌ دائمٌ عن المعنى الأشمل للوجود الكونيّ والإنسانيّ، بحسب مقتضيات التفكّر العقليّ المستقلّ وفي استنهاض شامل لطاقات الوعي الإنسانيّ كلّها. وهي السؤال الأصعب الذي يصيب عمق الكيان الإنسانيّ ويستتلي من تلقاء نفسه التجدّد والانسلاك في السياق التاريخيّ المتغيّر. الفلسفة تدنو من الحياة لتستنطقها عن رسائلها التي تستكتبها الناسَ في كلّ زمن من الأزمنة. ولا تني الفلسفة تعارك الحياة وتعاركها الحياة. ولذلك كان من ألزم شروط الفلسفة التبصّر في نداءات الوجود المنبثقة من صلب المعاناة الإنسانيّة الفرديّة والجماعيّة. ولذلك أيضاً كانت الفلسفة، على وجه المفارقة، أرقى العلوم وأعسر الصناعات اليوميّة التي يندر أن يمتهنها الإنسان في زمن العولمة. ومن مغريات الفلسفة المربكة أنّها العلم الوحيد الذي يحرّر الإنسان تحرير التحلّل والبناء. فالفلسفة تستحلّ الإنسانَ فتُعتقه من الموروثات المجافية للواقع المستجدّ. والفلسفة تبني الإنسان فتُنشئ له بنياناً كيانيّاً جديداً يراعي مقتضيات الانسلاك في معترك الحياة.

■ هل للفلسفة من وظيفة في العالم العربيّ؟

قد يُحمَل السؤال على وجهين. الوجه الأوّل يقتضي النظر في واقع الوظيفة التي تضطلع بها الفلسفة في العالم العربيّ. أمّا الوجه الثاني، فيتطلّب النظر في طبيعة الوظيفة التي ينبغي للفلسفة أن تضطلع بها في العالم العربيّ. غير أنّ الحديث عن علاقة الفلسفة بالعالم العربيّ لا يستقيم إلّا بمعاينة واقع العالم العربيّ. العالم العربيّ متأخّرٌ متوعّكٌ تقنيّاً، متألّمٌ مكبوتٌ وجوديّاً، متعثّرٌ متشنّجٌ عقليّاً، مضطربٌ محمومٌ دينيّاً، متذبذبٌ ملتبسٌ روحياً. هذه هي السمات السلبيّة التي أعاينها مرتسمةً على محيّا هذا العالم الذي تُحزنني إطلالتُه على آفاق القرن الحادي والعشرين. والحال أنّ الوضعيّة الثقافيّة التي تتخبّط فيها مجتمعات العالم العربيّ ما انفكّت أسيرة الأنظومة الفكريّة التي كانت سائدة في القرون الوسطى. وهي أنظومة بَطلت ملاءمتُها المعرفيّة لأوضاع الاختبارات الإنسانيّة الناشطة في الزمن الحاضر، لأنّ أصولها ومنطقها ومبادئها ومفاهيمها ومقولاتها ومناهجها شاخت وكفّت عن أن تعبّر عن المستجدّات الطارئة على الوعي الإنسانيّ. وفي يقيني أنّ باب الاجتهاد العقليّ قد أغلق حين آثر العرب مناصرة الغزالي والتخلّي عن ابن رشد. بيد أنّ الأزمة العقليّة الخطيرة التي تعصف بالعالم العربيّ توجب الاستفسار عن حقيقة تلك المستجدّات. فإذا أكره أهلُ السلطان الدينيّ والسياسيّ والمعرفيّ المجتمعاتِ العربيّة على القول إنّ اختبارات الإنسان العربيّ لا تتبدّل بتبدّل الأهواء والتيّارات، كانت الأنظومة الفكريّة الوسيطيّة الشائخة هي الأنسب للوعي العربيّ. وهنا يواجه الفكر العربيّ السؤال الفلسفيّ الأخطر: هل تغيّر الإنسانُ العربيّ تغيّراً كيانيّاً وجوديّاً يبرّر تغيير الأنظومة الفكريّة؟

■ ما الذي يمكن أن تقدّمه الفلسفة للعالم العربيّ؟

لا شكّ في أنّ هذا السؤال يصيب الوجه الثاني من التحليل، إذ يتناول الفكرُ طبيعةَ الوظيفة التي ينبغي أن تضطلع بها الفلسفة في العالم العربيّ. والحقيقة أنّ واقع الفلسفة في العالم العربيّ لا يشجّعني على التفاؤل، لكنّ الفلسفة تَفكّرٌ لا يملك الواقعُ أن يقبض عليه. ولذلك لا بدّ من النظر إلى الرجاء الفلسفيّ الذي يعقده الفلاسفة العرب، وهم ندرةٌ نادرةٌ، على تحوّل الذات العربيّة وانسلاكها في مسرى التحرّر. فإذا كان للفلسفة اليوم من رسالة استنهاض تلائم واقع العالم العربيّ، فهي رسالة تحرير الذات العربيّة من ذاتها. وهذه، لعمري، من أعسر المهمّات المعرفيّة والوجوديّة. فالفلسفة تنفرد وحدها من بين جميع العلوم في القدرة على تفكيك التراكمات المعرفيّة التي احتشدت في الوعي العربيّ، وأغلقت عليه منافذ مصاحبة العصر. وربّ معترض يعترض على طبيعة هذه الرسالة مبرّراً تحفّظَه بغربة الذات العربيّة الثقافيّة عن المسعى الفلسفيّ. فالفلسفة ليست من صميم الكينونة العربيّة، على حدّ ما يدّعي بعضُهم. لكنّ هذا القول مردودٌ لأنْ ما من صميميّة كينونيّة قائمة في ذاتها بمعزل عن عوامل التأثّر التاريخيّ. فإذا صحّ هذا القول، صحّ قولٌ آخر يرى أنّ الإسلام ليس من صميم الكينونة العربيّة، إذ إنّ العروبة قامت قبل الإسلام. وصحّ قولٌ آخر أيضاً يرى أنّ المسيحيّة ليست من صميم الكينونة العربيّة. وفي ظنّي أنّ مثل هذا المنطق عقيمٌ يجافي أصول الانخراط في المسرى التاريخيّ للوجود البشريّ، وهو مسرى التأثّر والتأثير، والتفاعل والتقابس، والتبدّل والتطوّر. وحدها الفلسفة، على ما تختزنه من طاقات التحرير للذات العربيّة، قادرةٌ على استنهاض العالم العربيّ والوثوب به نحو آفاق التجديد والإبداع. بيد أنّ ذلك يقتضي جرأةً نادرةً في الإنسان العربيّ حتّى يخلع عنه لباس الاستعباد. فالإنسان العربيّ عبدٌ لغيره. والغيريّة التي تستعبده جعلته يستعذبها لشدّة ما ألمّ به من نوائب الدهر. ولكأنّي به يخال نفسه اليوم في أبهى صيَغ الوجود، في حين أنّه يعاني الأمرَّين. ومن أدهى المصائب التي تنتابه أنّ الفكر الدينيّ العربيّ والفكر السياسيّ العربيّ تواطآ عليه، فأوهماه أنّ اكتمال كيانه وسعادة وجوده تضمنهما له مقولاتُ الانصياع لهما، أي للأنظومة الثقافيّة والاجتماعيّة التي سار عليها المجتمع العربيّ منذ أقدم العصور. أمّا الفلسفة، بما هي نقدٌ بنّاءٌ لمسلك الإنسان في التاريخ، فإنّها تمنحه الفرصة والقدرة على النظر إلى ذاته وإلى الآخرين نظرةً جديدةً. وهذا ما يحتاج إليه العالم العربيّ في الزمن الحاضر.

■ ما المبادئ الفلسفيّة الأساسيّة التي تعتمدها في تصوّرك الفكريّ للوجود؟

لا أخفيك أنّي، بالرغم من فتوّتي الفكريّة، أحسّ إحساساً شديداً بنسبيّة الأشياء والكلمات في كلّ ما يكتنف العالم والكون من توتّرات وتنازعات وجدليّات. وفي ظنّي أنّ الوجود لا طاقة للإنسان على الإطباق عليه. فالوجود في ذاته أمرٌ، ووعي الوجود في التاريخ أمرٌ آخر. ولا سبيل للإنسان إلى الانعتاق من الوعي التاريخيّ. ويعنيني في هذا المقام أن أميّز أموراً ثلاثة: الأشياء في جوهر كينونتها، والاختبارات الإنسانيّة المتنوّعة لتجلّي الأشياء في معترك الحياة، والكلمات التي يستخدمها الناس لوصف تلك الاختبارات. ويقيني في ذلك كلّه أنّ هناك فاصلاً عظيماً بين هذه الدوائر الثلاث. فالأشياء هي غير الاختبارات، والأشياء والاختبارات هي غير الكلمات. والحال أنّ الناس يظنّون بخطاباتهم أنّهم يقبضون على الأشياء من خلال اختباراتهم لها. وفي هذا عين الضلال. ولذلك أقترح في فلسفة الحوار التي أنادي بها أن يعتصم الناس بنسبيّة اختباراتهم للأشياء وبنسبيّة كلماتهم في وصف هذه الاختبارات، وأن يكفّوا خصوصاً عن الادّعاء الثقيل أنّ كلماتهم واختباراتهم هي الصورة الأمينة المثلى للأشياء. وحده هذا التمييز يدفع بالناس، مهما تنوّعت أديانهم ومذاهبهم، إلى التقابل والتعارف والتصافي والتعاون والتقابس. وهذه هي الأفعال الإنسانيّة الخمسة الراقية التي تليق بحضارة البشريّة في مطالع الألف الثالث. وعماد هذه الفلسفة الحواريّة أنّ الوجود في صلب كينونته متنوّعُ الظهور، وأنّ الحقيقة في صميم حركتها التاريخيّة متشعّبةُ التجلّيات، وأنّ الانتماء الإنسانيّ في عمق معناه علائقيٌّ يستضيف الغيريّة استضافة التبادل الحرّ. فالقول بالنسبيّة لا يعني الإعراض عن الإيمان الذاتيّ والاعتقاد الذاتيّ والانتماء الذاتيّ، بل يعني الاعتراف بانتساب كلّ انتماء ثقافيّ أو دينيّ أو اجتماعيّ إلى ميدان الوجود المتنوّع الظهور وتجلّيات الحقيقة المتشعّبة المسالك.

> الانتفاضة الحالية خليط من تململ وجودي وصحوات دينية متشنجة

وبالاستناد إلى هذا الأساس الفلسفيّ تسنّى لي أن أصوغ نظريّة فلسفيّة خاصّة في حوار الأديان تقتضي التمييز بين ثلاث دوائر في الانتماء الدينيّ على تنوّع تسمياته. فهناك دائرةٌ أولى مشتركة بين جميع الناس، وهي دائرة الاعتراف بحقوق الإنسان التي نجحت الشرعة العالميّة في استخراج خلاصتها الجوهريّة في إثر قرون من المعاناة الإنسانيّة. وما من سبيل إلى تسالم الحضارات والمجتمعات إلّا بالتوافق على أحقّيّة تلك الشرعة. وهناك دائرةٌ ثانية مشتركةٌ بين أهل الأديان، هي دائرة الولاء للقيَم الروحيّة الخاصّة بالاختبار الدينيّ، ومنها على سبيل المثال، قيَم المحبّة والرحمة والغفران والتضحية والإخلاء الذاتيّ، وهي قيَمٌ لا تملك شرعةُ حقوق الإنسان العالميّة أن تنادي بها. لكنّها قيَمٌ لا تناقض الشرعة العالميّة، بل ترتقي بالإنسانيّة إلى مستوى الروحيّة الأخلاقيّة الرفيعة. وهناك أخيراً دائرةٌ ثالثةٌ تختصّ بها كلُّ ديانة على حدة، عنيتُ بها دائرة التذوّقات اللاهوتيّة الماورائيّة الغيبيّة الصوفيّة التي تنفرد بها كلُّ أنظومة دينيّة وتراها في أساس العمارة الدينيّة. ودعوتي للأديان أن تعتصم بهذه التذوّقات اللاهوتيّة من غير أن تُنزلها منزلة المطلق المهيمن على آفاق الوعي الإنسانيّ، ومن غير أن تفرضها على الآخرين، ومن غير أن تعزلها عن سياقات نشوئها الثقافيّ والتاريخيّ. فإذا اعتمدت الحضارات على وجه العموم، والأديان على وجه الخصوص، مثل هذا التمييز، تهيّأ للناس أن يهنأوا بحياتهم مرّتين، حين يُسرّون باختبارهم الإيمانيّ المنعش لكيانهم، وحين يفرحون بإقبالهم إلى الآخرين يستكشفونهم عن مكانز اختبارهم الإيمانيّ المختلف. والشرط الوحيد في ذلك كلّه إقرارُ الجميع بأحقّيّة الشرعة العالميّة لحقوق الإنسان، مع ما تستتليه من تأويلات تاريخيّة مصاحبة لتطوّر الوعي الإنسانيّ في سياق التعدّديّة الكونيّة المتفوّرة.

■ ما رأيك بالربيع العربيّ؟

كلّ ما سبق يُنبئك عن رأيي. اعتقادي أنّ العرب ما بلغوا حتّى الآن مرتبة الثورة الثقافيّة التي تليق بكرامة الإنسان في العالم العربيّ. ولن يبلغوا هذه المرتبة ما لم يبدّلوا تبديلاً جذريّاً في نسق التفكّر العقليّ الذي ما انفكّ معتمداً اليوم في خلفيّات مسلكهم الاجتماعيّ والدينيّ والسياسيّ. وما من حافز أشدّ من الفلسفة خليق بإعانتهم على الارتقاء إلى تلك المرتبة الإنسانيّة العليا. أمّا ما نعاينه اليوم، فهو خليطٌ من تململ وجوديّ ونفور اجتماعيّ وصحوات دينيّة متشنّجة وتضارب في الأهواء والمصالح.

تعريف

مشير باسيل عون هو أستاذ الفلسفة الألمانيّة في الجامعة اللبنانيّة، وهو متحدر من البقاع الشماليّ، وتحديداً من بلدة جديدة الفاكهة. نشأ وتلقى علومه في مدينة زحلة، ثمّ في حريصا (الآباء البولسيّين). نال إجازتين في الفلسفة واللاهوت من معهد القديس بولس في حريصا، ودبلوم الدراسات العليا في الفلسفة من الجامعة اللبنانيّة. ثم انتقل إلى فرنسا وألمانيا لتحصيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة الألمانيّة. عون متنوّعٌ في استلهامه لمصادر فكره الفلسفيّ، مع ميل إلى الأنوار الأوروبّيّة مزدانة بتقويمات الفكر النقديّ المعاصر. مؤلّفاته تناهز العشرين كتاباً متنوعاً، في إشكاليّات الحوار بين الأديان والحضارات، ولاسيّما بين المسيحيّة والإسلام، وفي مسائل الفِسارة أو تأصيل التفسير الفلسفيّ، وفي قضايا تجديد الفكر العربيّ الدينيّ المسيحيّ المعاصر.

سرّبت السلطات السورية أنباء تفيد بنية دمشق إلغاء المادة الثامنة من الدستور، وسط تصعيد سوري ــ خليجي متبادل، عشيّة نظر الجامعة العربية بعقوبات اقتصادية تشمل 5 قطاعات، بينما تتقدم مساعي المعارضة نحو التوحُّد

سوريا تقرّر إلغاء المادّة الثامنة

الجامعة تعدّ عقوبات اقتصاديّة تشمل 5 قطاعات... و«المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» نحو التوحُّد... والرياض تهاجم دمشق

أعضاء من وفد المعارضة الذي التقى هيغ في لندن أمس (أ ف ب)

استبقت سوريا الاجتماعين المرتقبين لوزراء الخارجية العرب غداً وبعد غد المخصَّصين لمناقشة تصعيد عربي محتمل ضد دمشق، بإشارات متنوعة، أبرزها الاعلان شبه الرسمي عن نيّة لجنة إعداد الدستور الجديد إلغاء المادة الثامنة التي تنصّ على أن حزب البعث هو الحزب القائد للمجتمع والدولة، بينما كانت المعارضة السورية بجناحيها «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» توسّع نشاطاتها مع عقدها اجتماعاً مع وزير الخارجية البريطانية، وسط معلومات تؤكّد أن التنظيمين المعارضين يسعيان إلى تأسيس إطار جديد موحَّد للمعارضة السورية، بمبادرة من الجامعة العربية. وكشف عضو لجنة إعداد الدستور الجديد في سوريا، المحامي محمد خير العكّام، أن أعضاء اللجنة اتفقوا على «إلغاء المادة الثامنة كلياً من الدستور»، مشيراً إلى البحث «عن صيغة جديدة لا علاقة لها بصيغة المادة الثامنة تلغي الدور الاحتكاري لحزب البعث العربي الاشتراكي في قيادة العمل السياسي في سوريا». ولفت إلى أنّ «منصب رئيس الحكومة لن يبقى محصوراً بحزب البعث، بل سينتقل إلى الحزب الفائز بنتيجة الانتخابات»، كاشفاً أيضاً أن «اختيار رئيس الجمهورية سيكون عبر الانتخاب لا الاستفتاء».

وفيما كان الرئيس بشار الأسد يلتقي وفداً روسياً ضم إعلاميين ومثقفين وأكاديميين وناشطين شباباً في أحزاب ومنظمات شبابية مختلفة، للإعراب عن تقدير دمشق «لموقف روسيا الموضوعي من الأحداث»، اتهم المندوب السوري لدى الجامعة العربية، السفير يوسف الأحمد، «دول الخليج بضخ الاموال من أجل تخريب الوضع في سوريا». وقال في تصريح لصحيفة «الرأي» الكويتية إن «هناك حوالات مالية تأتي من دول الخليج بهدف خراب سوريا، كما أن هناك أسلحة يتم تهريبها، إضافة إلى التحريض الإعلامي الكبير ضد النظام السوري»، وهو ما نفته كل من الكويت والعراق.

في الجهة المقابلة، ظهرت خيوط عن التصعيد المحتمل أن يسلكه وزراء الخارجية العرب ضد سوريا في اليومين المقبلين؛ فبحسب صحيفة «الاقتصادية» السعودية، تستعد جامعة الدول العربية «لفرض عقوبات اقتصادية على سوريا، من خلال شمول العقوبات 5 قطاعات اقتصادية مؤثرة». ونقلت الصحيفة عن الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الجامعة العربية، محمد التويجري، قوله إنه «سيتم خلال الأيام المقبلة طرح عدد من العقوبات التي اقترحها خبراء الجامعة ومنها: السفر، التحويلات البنكية، تجميد الأموال في الدول العربية، إيقاف المشاريع القائمة في سوريا، المشاريع المشتركة، التعاملات التجارية، وتعليق عضوية دمشق في منطقة التجارة العربية الحرة».

وفيما شدّد التويجري على أن «أعضاء الجامعة متفقون على ضرورة ألا تطاول العقوبات الاقتصادية الشعب السوري، وأن تستهدف بالدرجة الأولى النظام»، اعترف بأن القرار المذكور، الذي «يتطلب موافقة أغلبية الدول الأعضاء»، قد «يطاول الشعب جزء من تأثيراته»، إضافة إلى وجوب النظر «إلى تأثير العقوبات الاقتصادية على سوريا في دول الجوار، مثل مصر ولبنان والأردن».

وشدد على أن الدول العربية «لا ترغب في دخول تركيا في تطبيق العقوبات الاقتصادية على سوريا بالنظر إلى أن الاتفاق يتعلق فقط بالدول العربية».

في المقابل، خرج كلام يدعو إلى التهدئة عن نائب الأمين العام للجامعة أحمد بن حلي، الذي رأى أن الدعوة إلى إقامة منطقة عازلة في سوريا هي «توجه خطير سيعقد الحل»، رافضاً أي تدخل أجنبي في سوريا. وبشأن العقوبات الاقتصادية ضد سوريا، أجاب بن حلي «لم نصل إلى هذه المرحلة بعد»، إلا أنه أوضح بأن «اجتماعَي (الأربعاء والخميس لوزراء الخارجية العرب) سيتحدّد فيهما الكثير من الإجراءات التي من شأنها أن تحقن دماء الإخوة السوريين». وقد خرجت السعودية بدورها بمواقف تصعيدية حين دعت دمشق إلى «التنفيذ الكامل لتعهداتها» الواردة في المبادرة العربية. ونقلت وكالة الانباء السعودية الرسمية عن وزير الثقافة والاعلام عبد العزيز خوجة عقب الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء، تنويهه «بالجهود التي تبذلها الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية بشأن الوضع في سوريا».

> روسيا: الدول الغربية ترتكب تحريضاً سياسياً على نطاق دولي

وأكد خوجة «أهمية توفير الحماية للمدنيين السوريين ووقف أعمال القتل والعنف».

وفي إطار المواقف الدولية المساندة لدمشق، كررت روسيا، على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف، اتهامها الدول الغربية بأنها «من خلال توصيتها مباشرة بعدم دخول المعارضة في حوار مع نظام بشار الأسد، فإنها ترتكب تحريضاً سياسياً على نطاق دولي».

ومن جهة المعارضة السورية، لم يخرج عن اجتماع طرفيها «المجلس الوطني» و«هيئة التنسيق» مع وزير الخارجية البريطانية وليام هيغ، في لندن، أمس، أي قرار بريطاني بالاعتراف بالمعارضة لكون لندن «لم تصل إلى مرحلة الاعتراف رسمياً بالمعارضة، ويرجع ذلك جزئياً إلى وجود فصائل مختلفة وعدم وجود جماعة واحدة تسيطر على أرض في سوريا وتمثل جميع أطياف المعارضة السورية»، بحسب هيغ الذي أعاد الطمأنة إلى أن الغرب «لا يفكر في الدعوة أو التدخل العسكري في سوريا كما فعلنا في ليبيا». وعُرف من أعضاء الوفد

لجنة حقوق الإنسان تصوّت ضدّ سوريا اليوم

مع الفشل في مجلس الأمن لإدانة سوريا، يبدو أن الأنظار متجهة اليوم نحو الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث من المفترض أن يحظى قرار يتعلق بحقوق الإنسان بإجماع على التصويت

نيويورك ــ **نزار عبود**

تعرض ألمانيا اليوم مشروع قرار يتعلق بحقوق الإنسان في سوريا، برعاية أكثر من خمسين دولة على اللجنة الثالثة من الجمعية العامة للأمم المتحدة للتصويت. القرار الذي عرضت «الأخبار» ملخصاً له، يجري السعي من أجل إقراره بتضافر لافت من الدول العربية يفوق بكثير جهود الكتل السياسية الغربية، كما أكد أحد الدبلوماسيين القريبين من الملف. ومن المتوقع أن ينال غالبية في الجمعية العامة تقارب 100 صوت، عند ضمّه إلى مجموعة قرارات تتخذ في اللجنة الثالثة على نحو انتقائي يستهدف دولاً مثل: كوريا الشمالية، ميانمار وإيران.

رايس تهدّد من طرابلس بإجراءات «جزائية» ضدّ سوريا (أ ف ب)

واللافت في هذه القرارات الانتقائية أن الكتل السياسية المختلفة بدت فاقدة للمواقف الموحدة منها، فكتل كبرى مثل عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الإسلامي تتبنى موقفاً رافضاً للقرارات الانتقائية بحق دول معينة، لكن عند الاقتراع، تتصرف الدول الأعضاء في داخلها على أساس فردي. ولوحظ كذلك تغيب دول كثيرة عن التصويت. ففي القرار السعودي ضد إيران، الذي اعتمد يوم الجمعة الماضي في الجمعية العامة، لم تزد الأصوات على 106 دول مؤيدة، بينما كان ذلك القرار (الخاص بمحاربة الإرهاب) يعتمد كل مرة بإجماع الدول الـ 193.

«الأخبار» سألت مندوب سوريا الدائم، بشار الجعفري، عن رأيه في التغييرات الحاصلة، فقال إن العديد من الدول ترفض تسييس حقوق الإنسان. وتابع «هناك ازدواجية في التعامل، بل نفاق سياسي في ما يتعلق بالدفاع عن حقوق الإنسان».

وفسّر الجعفري المواقف الفردية لدول حركة عدم الانحياز، ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية ومنظمة آسيان بأن السياسة والاقتصاد يلعبان لعبتهما. «الدول المتبنّية لمشاريع القرارات ضد كوريا وإيران وسوريا إنما تمارس ضغوطاً سياسية هائلة وابتزازاً سياسياً واقتصادياً على مستوى العواصم. وهذا يعني أن الديموقراطية في العالم وداخل الأمم المتحدة هي في حالة انحسار ومهددة».

من جهة ثانية، هددت المندوبة الأميركية في الأمم المتحدة، سوزان رايس، التي تزور ليبيا، باتخاذ «إجراءات جزائية» وصفتها «بالقوية» مع شركاء بلادها الأوروبيين ضد سوريا. وعبّرت، في مؤتمر صحافي في طرابلس، عن «قلق» بلادها لما سمّته «الإساءات والانتهاكات الكبرى التي ترتكبها الحكومة السورية» ضد شعبها. وقالت «لقد طلبنا من الرئيس السوري بشار الأسد التنحي». وأضافت «نحن نواصل دعم المعارضة ونرحّب بالمواقف الحاسمة لجامعة الدول العربية ونتطلّع إلى أن تفي بالتزاماتها من أجل تنفيذ عقوبات قوية ضد سوريا».

وأشارت رايس إلى أن بلادها وشركاءها الأوروبيين وفي أماكن أخرى، لم تحددها، تبذل جهوداً كبرى في مجلس الأمن من أجل «إدانة واضحة لما يجرى في سوريا من انتهاكات». وقالت «سوف نواصل دفع شركائنا وحلفائنا في مجلس الأمن من أجل تحمل مسؤولياتهم حيال ما يجري في سوريا».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن عودة السفير الأميركي في سوريا روبرت فورد الى دمشق لن تكون هذا الأسبوع كما كان مقرراً، لكنها ستحصل قبل نهاية العام. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأميركية، فيكتوريا نولاند، إن الولايات المتحدة ستتشاور مع حلفائها «في شأن الموعد الملائم لعودته». وأضافت «نريد أن نتأكد من أنه سيكون في مأمن عند عودته، وأن سوريا ستكون راغبة في الوفاء بالتزاماتها بموجب اتفاقية فيينا (حول حماية الموظفين الدبلوماسيين)، بحيث يتمكن (السفير) من أن يكون فاعلاً ويخرج للقاء الناس». وعما إذا كان فورد سيعود الى دمشق قبل نهاية العام، أجابت المتحدثة بنعم.

تقرير

برنار هنري ليفي يعلن الحرب على الأسد

باريس ـ عثمان تزغارت

في زاويته الأسبوعية بمجلة «لوبوان»، كتب «الفيلسوف» الفرنسي برنار هنري ليفي مقالة بعنوان «نهاية اللعبة في سوريا»، كشف خلالها تفاصيل مثيرة عن لقاءاته ومفاوضاته مع العديد من رموز المعارضة السورية في الخارج، وختمها بما يشبه إعلان حرب رسمي على الرئيس بشار الأسد.

ليفي، الذي فاخر في كتابه الأخير بقوة تأثيره على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، واعترف بأن ساركوزي تواطأ معه في مؤامرة سرية لتهميش وزارة الخارجية الفرنسية، حتى لا تعرقل بمساعيها الدبلوماسية حرب حلف الأطلسي في ليبيا. وكشف، في المقالة، جوانب مثيرة من المساعي الخفية التي قام بها، خلال الأشهر الماضية، لاستمالة المعارضين السوريين لتأييد ما يسميه «نظرية القذافي»، معتبراً أن سابقة تدخل الأطلسي لإطاحة الدكتاتور الليبي ستصبح «قاعدة قانونية» في تاريخ القرن الواحد والعشرين، لسن نظرية جديدة للتخلص من الأنظمة الاستبدادية التي تطلق النار على شعوبها.

ويجزم ليفي بأن النظام السوري سيُطاح وفق «السيناريو الليبي» ذاته، قائلاً إنه في ما يتعلق بسوريا «لم يبق سوى المشهد النهائي، الذي لم تكتمل كتابته بعد». هكذا، يكشف الفيلسوف الصهيوني صديق نتنياهو أن معركة الكواليس بدأت قبل ستة أشهر، بلقاء أوّلي في لندن جمعه بنائب الرئيس السوري الأسبق رفعت الأسد. ما يفسر الظهور المفاجئ لهذا الأخير في باريس، الأسبوع الماضي، للمطالبة بتنحي «عائلة الأسد» التي يتحدّر منها، وإطلاق نداء إلى الشعب السوري من أجل رفع السلاح ضد النظام.

ويكشف ليفي أيضاً جوانب مما دار خلال لقاءات أخرى بينه وبين معارضين وضباط منشقين سوريين (دون أن يذكر أيّاً منهم بالاسم)، ممن يقول إنهم يؤيدون «التدخل الدولي». ومن جهة أخرى، يؤكد ليفي أن المبادرات الأخيرة للجامعة

> «السابقة الليبية» تتكرر، القوة نفسها، بل القوى نفسها، ستفرز المفعول ذاته

العربية بخصوص سوريا تقف وراءها «قوة إقليمية وليدة اسمها قطر»، وأنها تندرج ضمن خطة مستوحاة من «السابقة الليبية»، ما يعني أن مساعي الجامعة العربية بخصوص سوريا لا تهدف سوى لمنح شرعية عربية للتدخل الأجنبي، مثلما حدث في ليبيا. ويضيف: «مثل ليبيا؟ نعم، مثل ليبيا. إنها «السابقة الليبية» تتكرّر. القوة نفسها، بل القوى نفسها، ستفرز المفعول ذاته. كيف لا يدرك ذلك المعنيون بالأمر؟ أي «توحّد» يمنع بشار الأسد من أن يفهم أن التحالف ذاته الذي أطاح القذافي هو الآن بصدد التشكل مجدداً من أجل إطاحته هو».

أما المعلومة الأكثر إثارة في ما كشفته مقالة ليفي عن خفايا مفاوضاته مع المعارضين السوريين، فتتعلق بتحوّل مواقف غالبيتهم . كما يقول . نحو تأييد «التدخل الدولي». ويضيف: «لقد كان ذلك «تابو» حتى الآن. «التدخل» كان كلمة لا يمكن التلفظ بها. وكان هناك، حتى في فرنسا، معارضون (سوريون)، ممن التقيتهم أثناء الإعداد لتجمع تضامني مع المدنيين السوريين، قبل الصيف الماضي، قالوا لي آنذاك بأنهم يفضلون الموت على أن ينطقوا بكلمة «تدخل» أو «تدخل دولي». وهذا ما يفسر لماذا لم نقم في سوريا بمثل ما قمنا به في ليبيا. ليس ذلك من قبيل الكيل بمكيالين، بل كانت لهذه الفضيحة الأخلاقية (!!!) أسباب ومبررات عديدة، أولها أن (المعارضين) السوريين، بخلاف الليبيين، لم يكونوا يطالبون بالتدخل، بل كانوا في أحيان كثيرة يرفضون ذلك. وها قد بدأت مواقف هؤلاء تتغير. وهذا هو السبب الأخير الذي يجعل نظام دمشق محكوماً عليه بالانهيار. إن الحرب الآن قد أُعلنت ضد الأسد».

وتجدر الإشارة إلى أن الجملة المشار إليها، بخصوص تفضيل الموت على النُطق بكلمة «التدخل الأجنبي» كانت قد نُسبت خلال الصيف الماضي إلى الدكتور برهان غليون، وفق ما تم تداوله في أوساط المعارضة السورية في باريس. بالتالي يُفهم من كلام ليفي أن الدكتور غليون أصبح من مؤيدي «التدخل الأجنبي» في سوريا!

الذي التقى هيغ، بشكل منفصل، كل من برهان غليون وهيثم مناع ورامي عبد الرحمن. وتجمع الأنباء على أن قضية عدم توحد المعارضة يتم العمل على حلها بين أطراف المعارضات السورية بهدف التوصل إلى تأسيس إطار معارض جديد موحَّد. وآخر المعلومات كشف عنها القيادي في «هيئة التنسيق»، حسين العودات، الذي قال لصحيفة «الوطن» السورية أن هناك «مساعي لتشكيل تنظيم موحَّد يضم هيئة التنسيق والمجلس الوطني»، مشيراً إلى انعقاد اجتماع مشترك بينهما في مدة أقصاها أسبوع في القاهرة لهذا الغرض برعاية الجامعة العربية.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

أردوغان للرئيس السوري: أيّام حكمك معدودة

أضافت الحكومة التركية، أمس، عنصراً جديداً إلى تصعيدها السياسي ضد النظام السوري، بإعلانها تعرُّض حافلة ركاب كانت تقلّ حجاجاً أتراكاً عائدين من السعودية، قرب حمص، لاعتداء من قوى نظامية، مع إطلاق رئيس الحكومة رجب طيب أردوغان، تصريحاً نارياً جديداً بدا فيه واثقاً من أن أيام الرئيس بشار الأسد في الحكم باتت «معدودة». وحذّر أردوغان الرئيس السوري من أن مصير نظامه «السقوط عاجلاً أو آجلاً»، مشيراً إلى أنه «لا يمكن الحفاظ على الحكم عبر استخدام القوة العسكرية ضد الشعب».

ونقلت وسائل إعلام تركية عن أردوغان، خلال لقاء مع رجال دين مسلمين من دول أفريقية في إسطنبول، انتقاده تأكيد الأسد، أول من أمس، أنه سيدافع عن سوريا ضد أي تدخل أجنبي ويموت فيها إذا لزم الأمر، متسائلاً: «مَن ستحارب؟ هل ستحارب إخوتك المسلمين الذين تحكمهم في بلادك؟ نحن لا نرى أبداً أن قتل الشعب السوري بالدبابات والمدافع إنساني». وتابع مخاطباً الأسد بـ«إن كنت تثق بنفسك، فاذهب لانتخابات ودع شعبك يقرر. إن قادتك الانتخابات إلى السلطة يمكنك عندها الحكم، لكن عدا ذلك فإن منصبك مؤقت فقط»، خاتماً كلامه بتحذير الأسد من أن «أيامه في الحكم أصبحت معدودة».

في غضون ذلك، شُغل الشارع التركي بالنبأ الذي أعلنته وزارة الخارجية التركية عن إصابة مواطنين تركيَّين «عندما فتح مسلحون سوريون النيران على قافلتهم» التي كانت تقلهم من السعودية إلى بلادهم براً قرب حمص. وقالت قناة «إن تي في» التلفزيونية التركية، إن سائق حافلة من ثلاث حافلات وأحد الزوار أصيبا في الهجوم الذي وقع عند نقطة تفتيش. وعرضت وكالة «دوغان» الخاصة للأنباء لقطات لحافلة ركاب وقد هشمت إحدى نوافذها «بسبب عيار ناري سوري» بحسب تأكيدها. وقال سائق الحافلة المستهدفة إرهان سورملي إنّ «ثمانية جنود سوريين يرتدون الزي الرسمي وبقربهم الأعلام السورية دخلوا بأسلحتهم إلى الحافلة وبدأوا بشتم أردوغان عندما علموا أننا أتراك ثم طلبوا منا الترجل وبدأوا فجأةً إطلاق النار على الحافلة».

وقال راكب في الثلاثينيات من العمر: «كانوا 8 جنود ولم يكن معي شيء في يدي ثمّ وجّه الجندي بندقيته إليّ وقال: ارفع يديك إلى أعلى، فصرخت في الجميع ليركضوا وركضنا فبدأوا يطلقون النيران على ظهورنا. أنقذنا الله». وقال راكب آخر وهو يبكي: عدنا من الموت. عدنا من الموت».

وعلى أثر الحادثة، أعادت وزارة الخارجية تذكير المواطنين الأتراك بعدم التوجه إلى سوريا «إلا في حالات الضرورة القصوى».

(الأخبار، أ ف ب)

ما قل ودل

انضم وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري (الصورة)، أمس، إلى المحذرين من احتمال وقوع حرب أهلية طائفية في سوريا، مستبعداً في الوقت نفسه «أي تدخل عسكري خارجي». وقال، في مؤتمر صحافي عقده

في الدوحة، إن «التدخل العسكري في سوريا غير مطروح حالياً، ولم يسمع أحد الجامعة العربية وهي تطالب مجلس الامن أو الخارج بالتدخل». غير أنه أشار إلى أن «الخوف من أن النزاع إذا أصبح مسلحاً وطائفياً، تحدث الحرب الاهلية، وكلنا نرفض ذلك لما له من تبعات على المنطقة». ونوّه بأن نظيره السوري وليد المعلم «أبدى بعض المرونة في مؤتمره الصحافي بقوله إنه يجب أن يكون لأي لجنة الحرية في التنقل».

(أ ف ب)

تقرير

قتلى في حمص بينهم سعودي!

أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان أمس عن سقوط قتلى من المدنيين، فيما تحدث مصدر رسمي عن «مقتل اربعة ارهابيين»، أشار موقع «شام برس» إلى أن بينهم سعودي أثناء عملية قامت بها السلطات السورية في مدينة حمص.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن المرصد السوري لحقوق الانسان، إشارته إلى أنه «استشهد مواطنان وأصيب سبعة بجروح في حي البياضة، كما قتل آخر في حي وادي إيران في حمص». وفي ريف حمص، قال المرصد «استشهد مواطنان وأصيب ثمانية بجروح في مدينة القصير»، فضلاً عن «مقتل اثنين خلال مداهمات في قرى الحولة».

كذلك تحدث المرصد عن اطلاق نار في بلدات كرناز واللطامنة وكفرنبودة في ريف حماه، أدى إلى مقتل شخصين، في وقتٍ نفى فيه المنشق رياض الأسعد اقدام الجيش السوري الحر على استهداف مقر حزب البعث أول من أمس.

من جهتها، أفادت وكالة الأنباء السورية «سانا» عن تشييع «من مشفيي دمشق وحمص العسكريين جثامين 6 شهداء من عناصر الجيش وحفظ النظام استهدفتهم المجموعات الإرهابية المسلحة أثناء تأديتهم لواجبهم الوطني في حمص وريف دمشق». كذلك أوردت الوكالة أن «إحدى الجهات المختصة نفذت عملية نوعية في حي البياضة في حمص أسفرت عن مقتل الإرهابي خالد الراجحي، وثلاثة من مجموعته»، فيما أفاد موقع «شام برس» إلى أن أحد أفراد المجموعة «سعودي الجنسية».

كذلك أشارت «سانا» إلى اصابة «سائق سيارة اسعاف ومرافقه بجروح بعد اطلاق النار عليهما من مجموعة إرهابية مسلحة في حمص». وفي ريف ادلب، ألقت الجهات المختصة، وفقاً لـ«سانا» «القبض على سبعة مطلوبين في معرة النعمان».

وفي ريف حماه، نقلت الوكالة عن مصدر رسمي قوله إن «مجموعة ارهابية مسلحة اقدمت على اختطاف القاضيين ابراهيم المحمد رئيس نيابة الغاب وعماد المحمد رئيس محكمة الصلح في قلعة المضيق، فيما تمكنت السلطات من ضبط «كمية كبيرة من الأسلحة في منطقة الغاب».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

على الغلاف

33 قتيلا في القاهرة ... و«مليونية استرداد الثورة»

القاهرة على موعد اليوم مع «مليونية» جديدة في الميدان. حروب الكر والفر لم تتوقف، وعدد الشهداء يتزايد، والحكومة تقدمت باستقالتها إلى المجلس العسكري، الذي رفضها، داعياً إلى اجتماع طارئ للقوى السياسية

ميدان التحرير تحول إلى ساحة مواجهات متقطعة بين السلطات والمحتجين (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

المجلس العسكري يرفض استقالة حكومة شرف

القاهرة ـ **محمد شعير**

ما يحدث في مصر الآن فوق أي تصور، وأي خيال. حرب إبادة بكل الأسلحة القذرة. الشعب الذي هتف في أول أيام ثورة «25 يناير»: «الجيش والشعب إيد واحده»، هو نفسه الآن الذي يهتف: «الجيش والشرطة إيد وسخة». كيف وصلنا إلى ذلك الأمر؟ ما الذي يحدث في شوارع القاهرة؟ هل تنتقم الداخلية من الشعب. أم أن تمرداً كبيراً داخل الجهاز يرفض تنفيذ أوامر وقف إطلاق النار؟ أم أن القيادات القديمة التي لم يشملها التطهير قررت أن تقضي على ما تبقى من الجهاز. «لعبة» ربما لعبها المجلس العسكري لتأديب الشعب، لكن يبدو أنها ستنقلب عليه.

في الميدان عشرات الآلاف. يسقط كل دقيقة مصاب، أو أكثر، وشهداء وصل عددهم، حسب وزارة الصحة، إلى 33 شهيداً حتى عصر أمس، وإن كان البعض يتحدث عن ضعف هذا العدد. وزارة الصحة نفسها متهمة، الكثيرون تحدثوا أمس داخل الميدان عن نقل سيارات الإسعاف للمصابين إلى جهات غير معلومة. وزير الداخلية منصور العيسوي «اختفى» طوال يوم أمس، وتقدم باستقالته أول من أمس، لكنها رفضت، وقد أصرّ عليها مثلما أصرّ أيضاً وزير الثقافة عماد أبو غازي. وتحدث العيسوى في اجتماع مجلس الوزراء عن عدم معرفته بالأساس بفض الاعتصام أو اندلاع العنف في الميدان، ما يعنى أن قادة الداخلية تلقّوا تعليماتهم مباشرة من المشير طنطاوي.

رئيس الوزراء عصام شرف توجه أمس باستقالته إلى المشير طنطاوي. وقال المتحدث باسم الحكومة محمد حجازي إن «الحكومة وضعت استقالتها تحت تصرف المجلس الأعلى للقوات المسلحة»، موضحاً أنه «تقديراً للظروف الصعبة التي تجتازها البلاد في الوقت الراهن، فإنها مستمرة في أداء مهماتها كاملة لحين بتّ استقالتها»، التي أعلن مصدر عسكري للتلفزيون المصري أن المجلس رفضها. إلا أن «رويترز» نقلت عن مصدر عسكري قوله إن المجلس يسعى إلى توافق على رئيس جديد لمجلس الوزراء، قبل أن يقبل استقالة شرف.

وفي السياق، دعا المجلس العسكري القوى السياسية إلى اجتماع طارئ استباقاً للمليونية المقررة اليوم في ميدان التحرير، التي دعت إليها مجموعة من الائتلافات والحركات السياسية، تحت اسم «مليونية استرداد الثورة»، وأعلنت «الإخوان» مشاركتها فيها.

وقال بيان المجلس، الذي أوردته وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية، إن الاجتماع يهدف «الى حوار عاجل لدراسة أسباب تفاقم الأزمة الحالية ووضع تصورات الخروج منها في أسرع وقت ممكن حرصاً على سلامة الوطن». وأعرب «عن بالغ أسفه لسقوط ضحايا ومصابين في هذه الأحداث المؤلمة، وقدم خالص التعازي لأسر الضحايا وتمنياته بالشفاء العاجل لجميع المصابين». وأضاف البيان إن المجلس «أصدر أوامره لقوات الأمن باتخاذ الإجراءات والتدابير اللازمة لتأمين المتظاهرين والتحلي بأقصى درجات ضبط النفس في إطار القانون». وكلف المجلس الأعلى للقوات المسلحة وزارة العدل بتشكيل لجنة «لتقصي الحقائق وأسباب وملابسات ما حدث، والتي أدت الى وقوع ضحايا من المتظاهرين وتقديم النتائج في أسرع وقت ممكن واتخاذ الإجراءات القانونية ضد كل من يثبت تورطه».

في هذا الوقت، تلقى ميدان التحرير، أمس، نبأ استقالة شرف بفرحة مؤقتة، إذ هناك إصرار شديد على البقاء في الميدان حتى تحقيق بقية مطالب الثورة، وأهمها تشكيل حكومة إنقاذ وطني بصلاحيات كاملة تتولى إدارة ما تبقّى من فترة انتقالية، على أن تنقل إليها كل الصلاحيات السياسية للمجلس العسكري، وتشكيل مجلس رئاسي مدني، وتطهير جهاز الأمن والإعلام الذي يسير على خطى مبارك، وضمان محاكمات جادة لرموز النظام السابق، وإلغاء قانون الطوارئ والمحاكمات العسكرية، والإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين والذين حوكموا محاكمات عسكرية. وقد طرح الثوار اسمي محمد البرادعي والمستشار حسام عيسى لرئاسة الحكومة.

هذه المطالب قد يرفضها العسكر، ما ينذر بتجدد الاشتباكات. الثوار الذين لا يريدون أن يخطئوا بترك الميدان قبل أن تتحقق مطالب الثورة، كما حدث في 25 يناير، وخصوصاً أن «رصيد المجلس العسكرى قد نفد»، لذلك هتف الثوار بعد إذاعة نبأ استقالة الحكومة: «يا مشير، دمر دمر، بكرا نهايتك زيّ معمر»، في إشارة إلى الزعيم الليبي معمر القذافي.

صيادو العيون في مواجهة الحقيقة

وجد شباب الثورة التي تولَد من جديد في مصر، وحوشاً أمنية، عقولهم مغسولة بوتيرة أقوى من غسل دماغ وحوش حبيب العادلي وحسني مبارك ربما. ظاهرة مصطادي العيون غير مسبوقة، لكن إرادة الثوار أيضاً غير مسبوقة

وائل عبد الفتاح

تقدّم العجوز إلى الصفوف الأمامية ووقف وسط شباب يدافعون ببسالة ضد محاولات احتلال الشرطة ميدان التحرير، ووجّه كلامه إلى الشباب: «أرجوكم عودوا إلى الصفوف الخلفية، نحن فقراء ولم نتعلّم، وإذا متنا فعلى الأقل سنطمئن إلى أن هذه البلاد ستجد من يفيدها. أمّا نحن، فليس لدينا إلا حياتنا نفيد بها البلد». اهتزّ الشباب بهذه الحكمة، وتناقلوها أثناء الهدنة الليلية التي توسّط فيها الشيخ مظهر شاهين إمام مسجد عمر مكرم، نصف المدني ونصف الأزهري، صاحب الخطاب القريب من «لاهوت التحرير». الهدنة كُسرت. جاء الخبر بعد الفجر بساعات قليلة. مَن كسر الهدنة الليلية؟ الشرطة عادت للضرب، لكنهم يسرّبون للشخصيات العامة أن الثوار كسروا الهدنة ويريدون اقتحام وزارة الداخلية، وهو ما اشترطت السلطات عدم حصوله لالتزام الهدنة.

هدنة؟ نعم، هي أجواء حرب كاملة: الضباط والعساكر بملابس جديدة، ميليشيات سوداء مدرَّبة في مواجهة طيف الثورة، شباب من كل التيارات السياسية، أغلبهم جيل عابر للتيارات، بينهم يسار وليبراليون ومدافعون عن الدولة المدنية، وسلفيون وإخوان أتوا بإراداتهم من دون مرجعيات تنظيمية. ماذا يريدون؟ يريدون نهاية حقيقية للدولة الأمنية التي يمثلها الآن كل من المجلس العسكري والشرطة. المجلس أعاد بناء جمهورية الخوف، وعطّل انتقال السلطة إلى المدنيين، ولم يتمّم عمليات تطهير مؤسسات النظام، وأقام محاكمات عسكرية (12000 يمثلون أمامها الآن) وفعّل قانون الطوارئ، وخطّط للوصاية على الدولة. أما الشرطة، فقد عادت بممارساتها التي كانت أهم أسباب ثورة 25 يناير، وقادت حرباً تأديبية على ثوّار ميدان التحرير بكل قوة نفسية لا تريد الانتقام فحسب، بل تسعى أيضاً إلى المشاركة في تركيبة الدولة الأمنية بعد التخلص من شريحة الوجوه المستهلكة في عصابة حسني مبارك.

العودة إلى نقطة الصفر إذاً. النظام الانتقالي هو بعناد مبارك، وجهازه القمعي شراسته زادت بعد استيعاب درس الثورة. الفوضى صنعها التدخل الأمني العنيف، في أول مواجهة بين المجتمع والشرطة وحدها من دون السند العسكري. الشرطة عادت إلى برنامجها القديم كاملاً، وهو ما مثّل نداءً إلى الثوار من جديد. عادوا ليجدوا القتلة أنفسهم، أضيف إليهم هذه المرة صائدو العيون. قنّاص العيون يفخر على موقعه في «الفايسبوك» بأنه ماهر وبارع. ماذا يقولون له كي يصوّب طلقاته إلى العين؟ هل أقنعوه بأن هذه هي طريقة الانتقام من «عيال التحرير»؟ هل قالوا له إن هذا هو الطريق الوحيد لحمايته وهو يمشي في الشارع؟ هل يعرف أنّ لكلّ من مالك مصطفى وأحمد حرارة وأحمد عبد الفتاح (3 شباب فقدوا أعينهم) القدرة على اللمعان في مجاله، لكنه اختار أن يشترك مع آخرين في حلم عمومي بالتغيير؟ هل يعرف أنهم يحلمون بدولة محترمة لا يُهان فيها أحد ولا يستخدم طموح أحد مثله لكي يستمر في الحكم؟ ماذا يقولون لمن يصوّبون مدافع القنابل أو بنادق الخرطوش؟ ما هي رسالة غسل الدماغ التي تجعل كل هؤلاء العسكر يواصلون قصف متظاهرين بأياديهم العارية في مواجهة دولة كاملة تنتقم من ثوار حطّموا «جمهورية الاستبداد»؟ دولة الاستبداد تدافع عن نفسها بعد هزيمتها الأولى في 11 شباط، والتحالفات واضحة وأفرزت ميليشيات أمنية تقمع التظاهر بعد فشل كل فروع الشرطة في تحقيق الأمن. التحالف واضح مع ميليشيات إعلام تبث رسائل دعاية سوداء، تزرع الخوف في المجتمع وتنشر أكاذيب مضلّلة هدفها الوحيد ترويض الشعب. إنها غازات سامة تنطلق من «ماسبيرو» لتدمّر الضمير العام وتحوّل المتفرج إلى إنسان خامل يلعن في جلسته على الكنبة ضعفه وقلّة حيلته بالتعاطف مع الشرطة المسكينة التي تقتل المتظاهرين وتشرخ صدورهم وتخطف أعينهم لأنهم يدافعون عن أنفسهم بالحجارة. «ماسبيرو» و«لاظوغلي» (مقر وزارة الداخلية) قلاع الدولة الاستبدادية التي أعاد المجلس العسكري ترميمها لتكون في طليعة الدفاع عن المستبد إلى آخر رمق. لماذا يفعلون كل هذا؟ هل يتصوّرون أن الشعب الذي انطلقت روحه الثورية في الشوارع سيقبل الاستبداد مرة أخرى أو حق السير في شوارع بدون رعب من إهانات الضابط؟ هل يقولون للضابط صائد العيون إنه سيستعيد هيبته بتصفية العيون التي ترى الحقيقة وتسجّلها؟

لماذا استهدفت الشرطة المصوّرين؟ عيونهم تحديداً؟ إنها دلالة رمزية على الخوف من الحقيقة. الضابط يصطاد العين الصافية لكي يخفي جريمة كاملة لميليشيات الدفاع عن دولة الاستبداد. لمن تعمل هذه الميليشيات؟ هل هذا قرار غير معلَن من المجلس العسكري بتصفية الثوار وقتلهم وسحلهم في الميدان؟ أم أنه تعبير عن انقسامات في التعاطي مع الإصرار على الثورة؟

في الميدان اليوم

وكان ميدان التحرير أمس على موعد جديد مع المواجهات، التي بدأت مبكراً مع إطلاق قنابل مسيلة للدموع على إحدى البنايات، ورفض أجهزة الإطفاء إخماد الحرائق، التي امتدت إلى شقة تملكها الجمعية الوطنية للتغيير، التي يرأسها محمد البرادعي، وتم إنقاذ عدد من النشطاء الذين كانوا يقوم بتصوير انتهاكات الداخلية من البناية. وبعد إطفاء الحريق اكتشفت سرقة «كاميرا فيديو» كانت تحتوي على أفلام تدين الدخلية وتوثق عنف الأمن في التعامل مع المتظاهرين، وقد صوّرت طوال ليلة أمس، ومن بينها تجميع جثث الشهداء عند أول شارع باب اللوق.

وكانت وزارة الداخلية قد نفت إطلاق الشرطة أيّ رصاص باتجاه المتظاهرين، ما يعنى أن من يقوم بالقمع هو الجيش، إلا أن أحد مساعدي اللواء الرويني عضو المجلس العسكرى أكد «لم نأمر بالضرب، والجنود اتصرفوا من دماغهم». وفي الوقت الذي أعلن فيه التلفزيون المصري أن الشرطة لا تقوم بإطلاق الرصاص على المتظاهرين، أعلنت القناة نفسها إصابة المصور الخاص بها برصاصة، ما اعتبره البعض فضيحة للتلفزيون تضاف إلى فضائح أخرى كثيرة.

من جانب آخر، أعلن المجلس العسكري تفعيل قانون الغدر الذى يمنع ترشح بقايا أعضاء الحزب الوطني في الانتخابات، إلا أن البعض اعتبر أن إعلان القانون لا قيمة له، إذ إنه لن يفعّل، وخصوصاً بعدما «أغلق باب الطعن على مرشحي الانتخابات». ورآه آخرون: «مجرد رشوة لجماعة الإخوان المسلمين لضمان عدم انضمامهم إلى التظاهرات... وتحديداً في مليونية اليوم، والأخرى المقررة يوم الجمعة».

مجدداً، لماذا بنى المجلس ترساناته في «ماسبيرو» و«لاظوغلي»، بينما فشل في بناء أو إعادة بناء مؤسسات الاقتصاد والأمن والسياسة؟ إنها الخبرة الوحيدة لمجلس عسكري تربّى في دولة الاستبداد على أن الشعب وحش لا بد من ترويضه بمخدرات «ماسبيرو» وماكينة القمع في «لاظوغلي». هو أسلوب فشل في حماية مبارك، لكنه اليوم أكثر شراسة؛ لأن المضللين في «ماسبيرو» يعرفون أن هناك من سيحاسبهم، والقتلة في «لاظوغلي» يدركون أنهم لن ينجوا من المحاكمة. الحلف الخائف من الثورة ينشر العتمة، والثوار عيونهم صافية يرون أحلام مصر في دولة يعيش فيها الفرد بحرية وكرامة وعدالة. لا حل إذاً إلا بوقف العنف أولاً ومحاسبة المسؤولين بكل درجاتهم ورتبهم عن حفلات الرعب اليومية في ميدان التحرير، وهذه خطوة أولى تليها حزمة قرارات تخص تسليم السلطة في أسرع وقت وتغيير أسلوب إدارة المرحلة الانتقالية وتأليف لجنة لإعادة هيكلة الإعلام والشرطة. لم يعد هناك مجال لتفرُّد الدولة الاستبدادية بسطوتها، لأنه لم يعد هناك متَّسع لإخفاء الأحلام ومداراتها خجلاً من ظروف مصر الاستثنائية أو رعباً من آلة القتل والتعذيب والقمع. لم تنجح المحاكمات العسكرية، ولا الطوارئ، ولا مؤامرات الانفلات الأمني، ولا الفوضى المنظمة بأيد رسمية، ولا سيناريوات الفتنة الطائفية في بناء جمهورية الخوف من جديد، ولم يرجع الثوار رغم القتل والسحل واصطياد العيون الصافية ولا أمطار الغازات السامة التي تهطل قنابلها كل دقيقة. هذه رسالة إلى من يفهم: لا تراجع ولا استسلام.

حرب كيماويّة ضدّ الثورة

في ظل استمرار المواجهات بين القوات الأمنيّة المصريّة، والمحتجّين في ميدان التحرير، تصاعدت التحذيرات من لجوء السلطات المصريّة إلى استخدام قنابل «السي آر»، المحرّمة دولياً

ما يحدث في «ميدان التحرير» هو جريمة مكتملة الأركان. حرب إبادة بأسلحة محرّمة دولياً. المتظاهرون يواجهون حرباً كيماوية. ليس المتظاهرون وحدهم، وإنما سكان المناطق المحيطة بميدان التحرير، والمقيمون في وسط القاهرة. أو حتى المارون في محطات مترو الأنفاق ذهاباً إلى أعمالهم، وليس لهم علاقة بالأساس بالتظاهر أو الثورة. لا حديث بين الجميع سوى عن القنابل الجديدة التي تستخدمها وزارة الداخلية وقوات الجيش لتفريق المتظاهرين. وهو ما أدى إلى استشهاد 33 متظاهراً، بعضهم لم يمت بالرصاص، بل مختنقاً بالقنابل الجديدة المستوردة أخيراً في صفقة الإفراج عن إيلان غرابيل، المتهم بالتجسس لمصلحة إسرائيل.

الغاز يسبب شللاً مؤقتاً، وأحياناً تشنجات عصبية، ويؤدي إلى الموت من القنابل الجديدة المصنوعة من مادة «سي آر» التي طوّرتها وزارة الدفاع البريطانية لتستخدم في تفريق المتظاهرين في أوائل ستينيات القرن الماضي. وتؤدي القنابل المستخدم فيها هذا الغاز الى تهييج شديد للجلد وتشنجات في عضلات الجسم، وصعوبة في التنفس، ومن الممكن أن ينجم عنه شلل مؤقت وحدوث رعشة في أطراف الجسم، ووفاة في حالة التعرض لكميات كبيرة منه. وقد أكد أحد أطباء المستشفى الميداني أن الجيش الأميركي يرفض استخدام تلك القنابل في فضّ الشغب وذلك للاشتباه في كون تلك المادة مسرطنة، وهي تصنّف على أنها سلاح كيماوي قتالي يسبّب آثاراً خطيرة على البشر. وقد استخدمت إسرائيل هذه القنابل لتفريق المتظاهرين مرات عدة، سواء داخل الأراضي التي تخضع للسلطة الوطنية أو على حدود الضفة الغربية. وتبلغ قوة غاز «سي آر» 6 إلى 10 أضعاف قوة غاز «سي إس» الذي يشتبه في أنه السبب بوفاة جواهر أبو رحمة في كانون الثاني 2010 على أيدي الجيش الإسرائيلي، وقد نجح صدام حسين في تصنيع الـ«سي إس» في السبعينيات، وتطويرها واستخدمها ضد الأكراد في العراق وضد إيران أثناء حربهما.

قنابل الـ«سي آر» تصنف على أنها سلاح كيماوي قتالي يسبب آثاراً خطيرة على البشر

وبعكس باقي الغازات، فإن الأطباء يحذّرون من استخدام الماء في العلاج من الـ«سي آر»، لأن الماء يسبّب تهييجاً أكبر للجلد، وقال أحد الأطباء «على المتظاهرين ألا يستخدموا الماء أو الخل في العلاج من الـ«سي آر» وعليهم استخدام أدوية أنتي هيستامين وفيتامين بي كومبلكس وحبوب بوتاسيوم، وغسل وجوههم بماء الكلوجوز».

وأثارت الحديث عن لجوء الجيش المصري إلى هذا النوع من الغاز في مواجهة المحتجين ردود فعل منددة. وقالت المديرة الإقليمية للمرصد الأورو متوسطي لحقوق الإنسان، أماني السنوار، إنّ شهادات متواترة لنشطاء مصريين أكّدت استخدام قوات الأمن والجيش نوعاً خطيراً من الغاز المسيّل للدموع المحرّم دولياً ويدعى غاز (CR)، مضيفة إنّ المرصد حصل على شهادات متطابقة لأعراض الإصابة بهذا الغاز الذي يؤدي إلى تقيّؤ لاإرادي دون غيره من الغازات، إلى جانب أعراض الشلل وفقدان القدرة على الإبصار المؤقتيْن.

وأضافت السنوار إنّ المرصد وثّق استخدام هذا الغاز ضد المتظاهرين للمرة الأولى منذ تصاعد حركة الاحتجاج السلمي في مصر في الخامس والعشرين من كانون الثاني الماضي، لافتة إلى أنّ المرصد حصل على إفادات لناشطين من داخل ميدان التحرير تفيد باستخدام الأمن لعبوات غاز (CR).

واستنكر المرصد هذا الانتهاك الخطير بحقّ المدنيين باستخدام غاز محرّم دولياً ضدهم، ومصنّف على أنه مادّة مسرطنة وقاتلة عند التعرض لها لفترات طويلة.

محمد...

إجماع عربي ودولي على التهدئة

أجمعت ردود الفعل العربية والدولية على الأحداث المصرية على ضرورة ضبط النفس والتهدئة لمعالجة الأزمة. وأعرب البيت الأبيض عن «القلق الشديد» حيال أعمال العنف الجديدة في مصر، داعياً جميع الأطراف إلى «ضبط النفس» وإلى مواصلة عملية التحول الديموقراطي. كذلك، دعت وزارة الدفاع الأميركية إلى «ضبط النفس».

ودعا الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي، أمس، إلى تهدئة الوضع في مصر، وحث جميع الأطراف السياسية على استكمال عملية التحول الديموقراطي في البلاد. وأعرب، في بيان، عن «بالغ القلق» إزاء الاشتباكات الاخيرة، مؤكداً في الوقت ذاته «حق التعبير عن الرأي والتظاهر السلمي مع الحرص على حماية المنشآت والمصالح الحيوية للدولة».

من جهة أخرى، حثت مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون، المجلس العسكري على وقف العنف ضد المحتجين وضمان حدوث تحول ديموقراطي. وأعربت عن قلقها من المحاكمات العسكرية وقانون الطوارئ الساري في مصر، مطالبة بضرورة احترام حقوق الإنسان.

وأدان وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية، اليستير بيرت، الاشتباكات، وقال: «من المهم أن تدخل مصر الانتخابات المقبلة في مناخ من الهدوء والاحترام المتبادل»، فيما أعربت روسيا أمس عن قلقها إزاء الوضع في مصر، ودعت أطراف النزاع إلى ضبط النفس والحوار. وأكدت وزارة الخارجية الروسية في بيان أن «حلول المشاكل والتناقضات، الطبيعية في مرحلة التحولات الديموقراطية الجوهرية، تأتي من طريق الحوار وبعيداً عن أساليب القوة». وأشار إلى أن روسيا «واثقة من أن هذا سيحقق الهدوء والاستقرار واستمرار عملية الإصلاحات الاجتماعية ـ الاقتصادية التي بدأت في مصر، بما يصب في مصلحة الشعب بأكمله».

وأعرب الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية، برنار فاليرو، عن «قلق بلاده الشديد» إزاء المواجهات الأخيرة. ودعا قوات الأمن والمتظاهرين إلى إبداء حس «بالمسؤولية». وأمل المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية، ليو ويمين، في أن تتمكن كافة الأطراف المصرية المعنية من حلّ خلافاتها عبر التفاوض، وإجراء الانتخابات وانتقال السلطة في مصر بسلاسة.

كذلك، قال وزير الخارجية الألماني، غيدو فسترفيله في برلين، إن السلطات المصرية يجب أن توقف العنف، وأوصاها «بأخذ المطالب السياسية والمخاوف المبررة للشعب على محمل الجد». وقال للصحفيين في مبنى الوزارة إن «من المهم الآن أن تضمن كل المؤسسات الحكومية وكل الأطراف المعنية، بما في ذلك القيادة العسكرية، بيئة سلمية لإجراء انتخابات حرة ونزيهة عبر الحوار». وأضاف أن مصر بحاجة إلى تهيئة «مناخ مناسب للانتخابات المقبلة». وأوضح «وتشمل البيئة المناسبة للانتخابات المقبلة وقف العنف، وأيضاً احترام البشر والحقوق المدنية».

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

صالح يوقع المبادرة الخليجية اليوم!

أعلن رئيس المجلس الوطني لقوى الثورة اليمنية، محمد باسندوة، أن الرئيس علي عبد الله صالح (الصورة) سيوقع اليوم على المبادرة الخليجية. ووفقاً لباسندوة، «أثمرت جهود الأيام الثلاثة الأخيرة التوصل الى اتفاق على توقيع المبادرة الخليجية وآلية تنفيذها» اليوم. ورفض باسندوة، الذي شارك في مشاورات كثيفة أجريت في الأيام الأخيرة، الإدلاء بمزيد من التفاصيل حول الترتيبات التي تم الاتفاق عليها لتجاوز الأزمة، لكن مسؤولاً آخر في المعارضة اوضح انه تم بلوغ الاتفاق «بعد تعديلات طفيفة على الآلية التنفيذية».

وقال هذا المسؤول، رافضاً كشف هويته، إنه بموجب الاتفاق «سيتم التوقيع على المبادرة من قبل الرئيس غداً (اليوم) في صنعاء وعلى الآلية التنفيذية من قبل نائب الرئيس (عبد ربه منصور هادي) وقادة المعارضة وحزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم غداً كذلك».

وبحسب الخطوط العريضة التي ظهرت من الاتفاق، قال مصدر قيادي في أحزاب اللقاء المشترك المعارض فضل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار» إن الاتفاق نص على بقاء صالح رئيساً شرفياً لليمن ونقل صلاحياته إلى نائبه لحين إجراء انتخابات رئاسية مبكرة، لكن مع بقاء الخلاف على مسألة إدارة الجيش خلال الفترة المتبقية للوصل إلى تلك الانتخابات.

(الأخبار، أ ف ب)

«مؤتمر القاهرة» يتبنى دولة اتحادية – فيدرالية

أعلن المؤتمر الجنوبي الأول، الذي بدأ أعماله في القاهرة أول من أمس تحت شعار «معاً من أجل تقرير المصير لشعب الجنوب» عن خريطة طريق لحل القضية الجنوبية بعد إسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح، تتضمن اقتراحاً بإعادة صياغة الوحدة اليمنية في دولة اتحادية – فيدرالية من إقليمين شمالي وجنوبي بحدود 21 أيار 1990 وبدستور جديد، كفترة انتقالية لمدة خمس سنوات، يتبعها إجراء استفتاء لأبناء الجنوب لتحديد مستقبل الوحدة اليمنية.

كذلك تضمنت الرؤية طبيعة النظام السياسي الجديد بما يضمن ترسيخ الديموقراطية والتعددية السياسية، فضلاً عن معالجة نتائج حرب 1994.

(الأخبار)

قضية

غريب أمر هذا الغرب. يقول إن إيران تمثّل منذ سنوات التهديد الأكبر على مستوى العالم. ويؤكد أن المرشد علي خامنئي هو الحاكم الفعلي للجمهورية الإسلامية، في وقت لا تظهر فيه تصريحات هذا الأخير إلا في ما ندر في وسائل الإعلام الغربية، بل حتى العربية. وهو الذي لا يمر أسبوع واحد من دون خطبة على الأقل فيها الكثير مما تعمل أروقة صناعة القرار العالمي، بلا أدنى شك، على دراسته وتمحيصه

إيران تطوّر سياستها الدفاعية: الرد على المعتدي... وحلفائه

أمام مقر السفارة الأميركية السابقة في طهران (عطا كناري ـ أ ف ب)

إيلي شلهوب

كم من حقائق لا تُصدّق في هذا العالم، جملة قالها حكيم ذات مرّة لعلها أكثر ما تنطبق على إيران، التي تتوعد أعداءها بمفاجآت، يُلمَّح إلى بعضها في أوساط دوائر الاستخبارات والحرس في طهران، يرجح أن كثيراً من المواطنين الإيرانيين داخل الجمهورية الإسلامية نفسها لا يمكنهم أن يصدقوها.

صحيح أن كثيرين من قادة القوات المسلحة الإيرانية سبق أن توعدوا بأمور، يمكن أن تبدو للمواطن العادي كأنها تهويل أو حرب دعائية نفسية، وبينها المناورات وآخر منجزات الصناعة العسكرية التي تعلنها إيران بين الحين والآخر. غير أن العسكريين في الجهة المقابلة يقرأون في هذه التهديدات تلميحات إلى نوعيات جديدة من الأسلحة باتت في حوزة إيران التي يدرك خبراء الشأن الإيراني أن ما خفي منها أعظم.

ولعل آخر ما تداوله أوساط الاستخبارات والحرس في طهران، حديث عن صاروخ جديد قيد التجربة، «سيهتز له مجمع التصنيع الصاروخي في العالم». وتفيد المعلومات بأن الانفجار الذي قتل فيه أبو البرنامج الصاروخي الإيراني حسن طهراني مقدم في 12تشرين الثاني الجاري إنما كان تجربة في إطار عملية تصنيع هذا الصاروخ (الذي تحدثت أنباء عن أنه باليستي)، مشيرة إلى أن دويه سمع في طهران، رغم أنه وقع في قاعدة عسكرية تبعد عشرات الكيلومترات عن العاصمة الإيرانية. ويفيد العالمون بأن هذا الانفجار إنما أخّر الانتهاء من الفترات التجريبية لمدة أسبوعين فقط، مشيرين إلى أن هذا الصاروخ لن يُكشف عنه إلا في حال اضطرار إيران إلى استخدامه. (يشار إلى أن إيران استخدمت مرات عديد أسلحة جديدة في مناوراتها، لا لشيء، لكن لإبلاغ الأميركيين والإسرائيليين بامتلاكها أسلحة كهذه).

وإلى جانب الحديث القديم عن أن

> **يمكن أن تستفيق إسرائيل فتجد كل راداراتها ومنصاتها الصاروخية معطلة**

السواحل الملاصقة لمضيق هرمز مفخخة بشكل أن الإيرانيين قادرون على ردم هذا المضيق بكبسة زر عند الحاجة، يجري الحديث في الأوساط نفسها عن مستوى متقدم جداً بلغته إيران في عالم الحرب الإلكترونية، «كأن تستفيق إسرائيل على سبيل المثال فتجد كل راداراتها معطلة، أو كل منصات إطلاق الصواريخ لا تعمل». أو أن تحصل حركة عسكرية في أماكن غير متوقعة، مع إشارة إلى الوجود العسكري الإيراني في البحر الأحمر. وهنا لا يُستبعَد أن تكرر طهران تجربة إرسال بوارج إلى السواحل السورية في الأسابيع المقبلة، على غرار البارجتين اللتين عبرتا قناة السويس إلى المتوسط فور سقوط نظام الرئيس المصري حسني مبارك وقامتا بزيارة علنية لهذه السواحل.

في هذا السياق، حصل في طهران قبل نحو 10 أيام تطور مفصلي علني في الاستراتيجية الدفاعية الإيرانية غفل الإعلامان الغربي والعربي عنه. والمقصود هنا خطاب للمرشد علي خامنئي أدلى به في 10/ 11/ 2011، أكد فيه «أننا لسنا من أهل الاعتداء على أي شعب أو بلد. إننا لا نبادر أبداً إلى حرب دامية، وقد أثبت الشعب الإيراني هذا، لكننا شعب نرد بكل ثبات واقتدار على أي اعتداء، بل على أي تهديد»، مضيفاً أن «كل من تخطر بمخيلته فكرة الاعتداء على الجمهورية الإسلامية يجب أن يعدّ نفسه لتلقي صفعات قوية وقبضات فولاذية من الشعب الإيراني المقتدر، من القوات المسلحة، ومن جيش الجمهورية الإسلامية ومن حرس الثورة الإسلامية ومن التعبئة العامة، ومن وراء كل هؤلاء الشعب الإيراني الكبير. وليعلموا، ولتعلم أميركا، وليعلم عملاؤها، وليعلم كلبها الحارس لها في المنطقة الكيان الصهيوني، أن رد الشعب الإيراني على كل اعتداء وتطاول، بل على أي تهديد، سيكون رداً يحطمهم ويدمرهم من الداخل».

أهمية هذا الحدث تنبع من عوامل عديدة، بينها أنها المرة الأولى التي يتولى فيها المرشد بنفسه مهمة الرد على التهديدات الإسرائيلية والأميركية، وأنه فعل ذلك خلال حفل تخريج دفعة من ضباط الحرس الثوري في كلية الإمام علي العسكرية في طهران. وبالتالي، هو تحدث بصفته العسكرية، كقائد أعلى للقوات المسلحة، لا بصفته الدينية كمرجع، ولا بصفته السياسية باعتباره يقف على أعلى هرم الدولة، علماً بأن منصبه العسكري هذا إنما يستتبع كونه الولي الفقيه. ولعل أهم ما في الخطاب إشارته إلى أن إيران لن ترد فقط على «كل اعتداء»، بل على «أي تهديد».

مصادر وثيقة الاطلاع على ملابسات هذا الخطاب تقول إن «خامنئي كان يخوض معركة تعتقد طهران أنها فتحت باتجاهين: إيران وسوريا، تعويضاً عن الخسارة العسكرية الأميركية الكبرى في أفغانستان والعراق»، مشيرة إلى أن «هناك عملاً يجري ليل نهار على اتفاق استراتيجي أميركي أفغاني فشلت واشنطن في انتزاعه من (الرئيس حميد) قرضاي. وهناك أيضاً الرفض العراقي لإعطاء أي حصانة لمن يمكن أن يبقى من جنود أميركيين في العراق. والأميركي يحمّل إيران مسؤولية هذين الأمرين، ومن هنا حنقه على طهران، وخاصة على الحرس الثوري».

ولعل ما زاد من هذا الحنق الأساليب الساخرة التي تعامل بها الحرس مع الأميركيين في هذين البلدين. ومن الأمثلة على الأساليب الساخرة تلك، ما رشح عن قيام قائد فيلق القدس قاسم سليماني قبل سنوات بزيارة للمنطقة الخضراء، التي أدخله إليها أحد كبار القادة العراقيين. وما إن عاد إلى طهران، حتى بعث برسالة نصّية إلى قائد قوات الاحتلال آنذاك ديفيد بترايوس يتحدث فيها عن تفاصيل دقيقة داخل هذه المنطقة لا يلحظها إلا زائرها، ما سبب إرباكاً داخل القوات الأميركية التي أجرت

طهران تغيب عن منتدى وكالة الطاقة... وأميركا وبريطانيا تفرض

وزير الصناعة الإيراني (راهب هومافندي ـ رويترز)

حث المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو أمس دول منطقة الشرق الأوسط على الانخراط في «تفكير جديد» خلال محادثات نادرة بشأن جهود تخليص العالم من القنابل الذرية تشارك فيها اسرائيل والدول العربية. لكن إيران تغيبت عن هذا المنتدى الذي عقد في مقر وكالة الطاقة في فيينا، وسط فرض عقوبات أميركية جديدة عليها.

وافتتح يوكيا أمس الاجتماع الذي يستمر يومين في مقر وكالة الطاقة، قائلاً إنه يأمل أن «تساعد (المحادثات) في تشجيع الحوار بشأن منطقة خالية من الأسلحة النووية» في الشرق الأوسط. ويشارك في المباحثات المغلقة في مقر الوكالة في فيينا 275 مندوباً يمثلون 97 دولة من بينها سوريا واسرائيل.

وقال بعض المشاركين إن سوريا ولبنان انتقدا اسرائيل. وقال المندوب السوري بسام صباغ ان «القدرة النووية لاسرائيل تشكل تهديداً خطيراً ومستمراً للدول الأخرى في المنطقة»، مشدداً على ضرورة «انضمام اسرائيل الى معاهدة حظر الانتشار النووي».

وقال مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية، خبير مكافحة الانتشار النووي مارك فيتزباتريك، إن «ايران برفضها الحضور سددت ضربة أخرى لرؤية منطقة خالية من الأسلحة النووية»، مشيراً الى أن «استجابة اسرائيل والدول العربية للإرادة السياسية لحضور دورة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومن ثم السماح بعقدها أخيراً هو تطور إيجابي».

في المقابل، قال مندوب ايران لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، ان قرار ايران عدم المشاركة في المنتدى هو «أول رد فعل» على تقرير الوكالة «غير المناسب» الأخير بشأن برنامج طهران النووي، والذي أشار لأول مرة الى عناصر تدعم شبهات الدول الغربية حول الأغراض العسكرية لذلك البرنامج. وأضاف أن من بين الأسباب الأخرى التي دفعت بلاده الى عدم المشاركة في المنتدى، ترسانة اسرائيل المفترضة من الأسلحة النووية.

وقال سلطانية لتلفزيون «العالم» الايراني إن «النظام الصهيوني يقوم بنشاطات نووية سرية تسبب القلق للمجتمع الدولي». واضاف انه «ما دام الكيان الصهيوني لم ينضم الى معاهدة حظر الانتشار النووي ولم يبد أي نوع من التعاون مع المنظمات والأوساط الدولية.. فإن هذه الاجتماعات ستكون عديمة الجدوى وغير ناجحة».

أما محادثات فيينا فتتناول تجارب دول عملت على انشاء مناطق خالية من الأسلحة النووية، بينها افريقيا واميركا اللاتينية وكيف يمكن أن تتعلم منها منطقة الشرق الأوسط.

في هذا الوقت، تحدث مسؤول أميركي عن عقوبات أميركية جديدة على الجمهورية الاسلامية، قائلاً إن وزارة الخزانة الأميركية تعدّ إيران منطقة «قلق رئيسي من عمليات غسل الأموال»، ما يتيح لها تبني خطوات تفرض مزيداً من العزلة على القطاع المالي الإيراني، فيما أعلنت بريطانيا قطع كل صلاتها بالقطاع المالي والمصارف الايرانية بما فيها البنك المركزي.

وقال وزير المال البريطاني جورج اوزبورن «نتخذ هذا القرار بسبب الأدلة على ضلوع المصارف الايرانية في البرنامج النووي العسكري لايران».

وقال مسؤولون أميركيون رفيعو المستوى ان الولايات المتحدة ستكشف

تحقيقاً في الحادثة. وتفيد التسريبات بأن بترايوس فاتح الشخصية العراقية بزيارة سليماني تلك في محاولة للإيحاء بأنه علم بأنها هي من أدخله، من دون أن يقول ذلك صراحة. وهناك رواية أخرى عن أن سليماني، بعدما أصر بترايوس على أن يجلس مقابله على الطاولة، خلال عمليات التفاوض، مع القيادة العراقية وسليماني نفسه ممثلاً لإيران، بعث للجنرال الأميركي برسالة نصية أكد له فيها أن السفير الإيراني لدى بغداد آنذاك من ضباطه، والسفير الذي سبقه والسفير الذي سيأتي بعده، فلا داعي للإصرار على وجوده المباشر.

المصادر السالفة الذكر تشير إلى أن خطاب خامنئي جاء في سياقين، إقليمي ودولي، جديدين: هناك أولاً انزعاج صيني وروسي، من الولايات المتحدة في أمور شتى، بينها أن الاتفاق غير الموقع مع أفغانستان الذي يعتزم إبقاء قواعد أميركية في هذا البلد بعد الانسحاب في 2014، فضلاً عن الدرع الصاروخية التي تُنصب في تركيا، في مقابل «اتفاق استراتيجي» وقعه نائب أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي باقري كياني خلال زيارته لموسكو في 8 تشرين الثاني، عاد وأكده نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل مارغيلوف في زيارته لإيران في 11 من الشهر نفسه. وهناك التغير الحاصل في موازين القوى التقليدية في البحور الثلاثة، العرب والأحمر والمتوسط، حيث كانت الولايات المتحدة تسود بالمطلق.

التقديرات في أروقة الاستخبارات والحرس، على ما تفيد التسريبات، أن كل ما يحصل من الأميركيين وحلفائهم العرب في المنطقة لن يفضي إلى أي هجوم عسكري من إسرائيل ولا من أميركا على إيران، ولا إلى ضربة مباشرة لسوريا، بقدر ما هي محاولة لوقف تسارع تغيير موازين القوى في الخليج لمصلحة إيران. هناك مجموعة من الأسئلة التي لا يمكن الإجابة عنها إلا من هذا الباب: من وما الذي أدى إلى مد قنوات المن والسلوى بين السعودية وقطر؟ لماذا أخذ مجلس التعاون الخليجي على عاتقه مهمة التصدي لسوريا وإيران؟ لماذا سُحبت هذه الورقة من أنقرة وخرج رئيس الوزراء التركي رجب طيب أدوغان يندب حظه أن لا نفط في سوريا؟

الاعتقاد السائد في طهران أن واشنطن تعمل على إيجاد نوع من التوازن بين إيران ومجلس التعاون الخليجي. عملياً بين إيران والسعودية التي جرى التوافق على أن يكون القطري وكيلها. والفكرة من وراء ذلك أن يكون هذا المجلس كفة الميزان التي توقف تمدد النفوذ الإيراني في كل الاتجاهات.

أخيراً، وفي شأن حديث خامنئي عن أن إيران سترد على «أي تهديد»، تفيد المصادر نفسها بأن المقصود بهذا القول أن «الرد الإيراني لن يكون بالضرورة، أو لن يقتصر فقط، على الجهة التي نفذت الاعتداء، بمعنى أنه إذا ضربت إسرائيل منشأة نووية فترد إيران بقصف ديمونة، بل إن الأضرار ستطاول كل طرف يمتلك أداة أو ورقة تمثّل تهديداً لإيران، سواء تكلم أو لا، أو قام بفعل ما أو لم يفعل. هي رسالة من أعلى سلطة في إيران إلى كل القواعد العسكرية في المنطقة، ولو كانت في بلاد صديقة وشقيقة».

التحليل في الأروقة المعنية في طهران لكلام خامنئي يشير إلى ما يعرف بـ«قاعدة ربط النزاعات». شيء شبيه بالقاعدة التي قام عليها حلف شماليّ الأطلسي والتي تفيد بأنه في حال حصول أي اعتداء من أي دولة عضو في تحالف معادٍ على أي من أعضائه، يمكن رد الأطلسي أن يطال أي جزء من التحالف المقابل، ولن يقتصر على الجهة التي نفذت الاعتداء. وفي الحالة الإيرانية، فإن طهران في حالة تحالف مع سوريا وحزب الله وحماس، وبالتالي تعلن الجمهورية الإسلامية، عبر خطاب خامنئي، أن أي اعتداء يطاول أياً من تلك الأطراف، فإن الرد لن يقتصر على الجهة المعتدية، بل على كل ما ومن يُعَدّ أنه يمثّل تهديداً.

وبغض النظر عن صدقية ما يُكشف عن قدرات عسكرية إيرانية، يقال إنها تعود لسنوات خلت، ذلك أن طهران تحتفظ لنفسها بأوراق كثيرة تحت الطاولة، تبدو ثقة الإيرانيين بأنفسهم وقدراتهم لافتة. ولعل في مقولة مستشار خامنئي، محمد جواد لاريجاني، خير دليل: «لسنا من يبدأ الحروب لكننا بالتأكيد من ينهيها».

«الجرة» مع تركيا

يبدو أن إيران لم تقرر بعد كسر الجرة مع تركيا، بعد مواقف الأخيرة في ما يخص الأزمة في سوريا والتصعيد الذي يقوده رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان؛ فهي لا تزال تحاول ثني قادة حزب العدالة والتنمية في اندفاعتهم الإقليمية تلك، وإن كان هناك من يبدو متشائماً من خيار كهذا. وفي هذا السياق، زار رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني علاء الدين بروجردي أنقرة الأسبوع الماضي، تمهيداً لزيارة من المرتقب أن يقوم بها رئيس البرلمان علي لاريجاني (الصورة) للعاصمة التركية، تصب في الاتجاه نفسه الذي تسعى إليه طهران.

وفي السياق، تتحدث المعلومات الواردة من طهران عن إعداد لزيارة من المتوقع أن يقوم بها وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي لدمشق في الفترة المقبلة.

ـان عقوبات جديدة

عن عقوبات جديدة على ايران تطاول قطاعات المال والنفط والغاز.

وكانت شبكة «ايه.بي.سي نيوز» و«وول ستريت جورنال» ذكرتا أن وزارة الخزانة الأميركية لن تفرض عقوبات رسمية على البنك المركزي الإيراني فيما يرجع جزئياً، إلى رغبتها في تفادي صدمة مفاجئة لأسعار النفط.

وبموجب القانون الاميركي فإن هذه الصيغة تعني ان على الشركات الاوروبية والآسيوية واللاتينية الاميركية الامتناع عن القيام بأي علاقة مع المصالح الايرانية اذا ما ارادت القيام باعمال مع الولايات المتحدة. وتطبيق هذا الاجراء في السابق على مصارف لبنانية وكورية شمالية ادى الى سحب فوري وكثيف للأموال من قبل زبائنهما، حسبما افادت «وول ستريت جورنال»، التي اشارت الى ان كندا ستتخذ اجراءات مماثلة.

والعقوبات الاخرى التي تخطط لها الولايات المتحدة ستطاول الأملاك والخدمات التي يستعين بها قطاع المحروقات وصناعة البتروكيميائيات في ايران، ما سيؤدي الى تعقيد الاستثمارات الخارجية في هذا المجال الاساسي.

في هذه الأثناء، أعلن وزير الصناعة والتجارة الايراني مهدي غضنفري، في مؤتمر صحافي، ان «العقوبات تضر دائماً بالدول التي تتعرض لها، فكلفة التبادل التجاري تزداد وعملية نقل الأموال تصبح اكثر صعوبة». واضاف «سنعاني جراء العقوبات، لكن في الوقت نفسه فإن تكتيكاتنا (للالتفاف على العقوبات) تصبح أكثر ذكاء. الوضع سيكون صعباً لكنه ابعد من ان يكون مستحيلاً»، مشدداً على ان «ادارة البلاد لن تكون مستحيلة».

واكد غضنفري أن الدول التي ستتبنى العقوبات ستعاني بدورها، فهي «اذا لم تستثمر في مشاريعنا النفطية ستخسر سوقاً جيدة لبيع التجهيزات وشركاتها ستغلق». واضاف «يمكننا اللجوء الى الشركات المنافسة.. هناك عشرات السبل لإبقاء التواصل مع العالم الخارجي لم نتوسلها بعد».

من جهة أخرى، أعلن رئيس إدارة الطيران والفضاء في الحرس الثوري الإيراني، الجنرال أمير-علي حاجي زاده، أن طهران بخصوص التهديدات الإسرائيلية بضرب مواقع نووية إيرانية أن «أحد اقوى آمالنا هو ان يرتكبوا مثل هذا العمل لأنه منذ فترة طويلة هناك طاقة مخزنة ونأمل في استخدامها لإرسال اعداء الاسلام الى مزبلة التاريخ». واضاف «إن تطوير قدراتنا البالستية لن يتوقف ابداً».

من ناحيته، قال المساعد السياسي لقائد قوات حرس الثورة، العميد يد الله جواني، أمس، إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية قيد التحوّل الى قوة دولية وليس هناك من بلد يجرؤ على مهاجمة إيران». ولفت الى أن إيران «تحوّلت الى بلد نووي، وأن سرعة التطور العلمي فيها تعادل 13 ضعف ما هي عليه في العالم». وأشار القيادي الإيراني الى أن بلاده «تمتلك حالياً الآلاف من أجهزة الطرد المركزي».

وفي الشأن الايراني الداخلي، نفى المستشار الإعلامي للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ما ذكرته وكالة «مهر» عن اعتقاله. وقال علي أكبر جوانفكر لوكالة «رويترز» في اتصال هاتفي «أنا في مكتبي في مبنى صحيفة ايران وأنفي كل المزاعم عن اعتقالي».

(إرنا، أ ف ب، مهر، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

واشنطن: إيران زودت القذافي بأسلحة كيميائيّة

قال مسؤولون أميركيون إن واشنطن تحقق في ما إذا كانت إيران زودت نظام العقيد معمر القذافي (الصورة) بالمئات من القذائف المدفعية الخاصة بالأسلحة الكيميائية التي أبقتها ليبيا سرية لعقود.

ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين وليبيين أنه تم العثور على

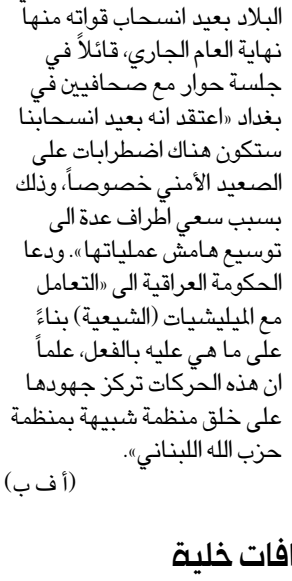

القذائف التي عبأتها ليبيا بغاز الخردل السام من قبل الثوار في موقعين في وسط البلاد، وهي تخضع لحراسة مشددة ومراقبة على مدار 24 ساعة من طائرات من دون طيار. وقال مسؤول أميركي رفض الكشف عن اسمه «نحن شبه واثقين» أن القذائف صممت حسب الطلب وأنتجت في إيران من أجل ليبيا.

(يو بي آي)

أوستن يتوقّع اضطرابات بعد الانسحاب من العراق

توقع قائد القوات الأميركية في العراق، الجنرال لويد اوستن، أمس ان تحدث «اضطرابات» أمنية في البلاد بعيد انسحاب قواته منها نهاية العام الجاري، قائلاً في جلسة حوار مع صحافيين في بغداد «اعتقد انه بعيد انسحابنا ستكون هناك اضطرابات على الصعيد الأمني خصوصاً، وذلك بسبب سعي اطراف عدة الى توسيع هامش عملياتها». ودعا الحكومة العراقية الى «التعامل مع الميليشيات (الشيعية) بناءً على ما هي عليه بالفعل، علماً ان هذه الحركات تركز جهودها على خلق منظمة شبيهة بمنظمة حزب الله اللبناني».

(أ ف ب)

اعترافات خلية قتلت 3300 عراقي

عرضت وزارة الداخلية العراقية، أمس، اعترافات أعضاء خلية مرتبطة بحزب «البعث» المنحل، وقال المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء عادل دحام، خلال مؤتمر صحافي إن «القوات الأمنية ألقت نهاية عام 2007 القبض على 22 شخصاً ينتمون الى خلية مرتبطة بحزب البعث المنحل، تتكون من 200 شخص، مسؤولة عن عمليات قتل وتفجير سيارات مفخخة في عدد من المحافظات خلال الأعوام 2004 و2005 و2006 و2007». وأشار الى أن «الخلية مسؤولة عن قتل 3300 مواطن ورمي جثث بعضهم في نهر دجلة، بالتنسيق مع اثنين من أصحاب الزوارق النهرية».

(يو بي آي)

فلسطين

الملك الأردني في رام الله للضغط على عبّاس!

عبد الله الثاني يدعم العودة إلى المفاوضات... وأبو مازن يجدّد شروطه

أجرى الملك الأردني عبد الله الثاني في رام الله أمس مباحثات مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في زيارة نادرة استغرقت ساعتين للضفة الغربية، رجح محللون أن يكون هدفها الرئيسي اقناع عباس بالتجاوب مع الجهود الدولية لانهاء الجمود المسيطر على محادثات السلام والعودة إلى طاولة المفاوضات

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

جاءت زيارة الملك الأردني عبد الله الثاني أمس إلى الضفة الغربية مفاجئة في توقيتها، وحتى في الإعلان عنها في ساعة متأخرة من ليل الأحد. فهي الأولى في ظل عهد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، والثانية لرام الله بعد زيارة قام بها الملك الاردني في العام 2000 تخللها لقاء بالزعيم الراحل ياسر عرفات. كما أن الزيارة تأتي قبيل لقاء مرتقب بين عباس ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل، وفي خضم معركة الأمم المتحدة، ومحاولات إحياء عملية السلام المتعثرة.

وبينما كان الجميع ينتظر خروج الرئيس الفلسطيني وضيفه الأردني للحديث عن فحوى هذه الزيارة وما تم التباحث به، تولى وزيرا خارجية البلدين رياض المالكي وناصر جودة، الحديث عنها. «الرسمية» كانت واضحة في الحديث عن طابع الزيارة من قبل الجانب الفلسطيني، فتلا وزير الخارجية الفلسطيني بياناً مقتضباً حول ما تم التباحث به، مثل الاتفاق على إبقاء القضية الفلسطينية على رأس الأولويات، والالتزام بالوصول إلى حل عادل من خلال التفاوض في حال التزام إسرائيل بالشروط الفلسطينية. وبينما تفادى المالكي الإجابة المباشرة عن الهدف الحقيقي من زيارة الملك الأردني، وصف عباس، عقب وداعه عبد الله الثاني، الزيارة بأنها «مبادرة كريمة في هذا الوقت»، قائلا «إننا نقدرها وسنحفظها للأبد في أنفسنا وأنفس الأجيال القادمة».

وجدد عباس موقفه من رهن استئناف المفاوضات مع إسرائيل بوقف الاستيطان وقبولها مبدأ حل الدولتين. وبينما شدد عباس على أن «هذه ليست شروطاً مسبقة بل التزامات واتفاقات بيننا وبين الإسرائيليين»، لفت إلى أنه «لا يوجد بوادر حتى الآن تشير إلى قرب استئناف المفاوضات».

وعن التقارب الأردني مع حركة «حماس»، أشار عباس إلى أن «المملكة الأردنية الهاشمية مملكة لها سيادتها وحقوقها وسياستها، ونحن مع المملكة في ما تراه مناسباً لها، من دون تحفّظ».

في المقابل، أوضح بيان للديوان الملكي الأردني أن عبد الله الثاني أكد «دعم الاردن الكامل للشعب الفلسطيني وللسلطة الوطنية الفلسطينية في سعيها إلى تحقيق تطلعاته وآماله في التحرر واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس الشرقية». كما أكد أن «الأردن سيستمر في دعم جهود السلطة الفلسطينية في المحافل الدولية كافة لتحقيق العدالة التي ينشدها الشعب الفلسطيني ونيل استقلاله واقامة دولته المستقلة من خلال مفاوضات السلام وفي اطار قرارات الشرعية الدولية».

ونقل البيان أيضاً «تأكيد (عبد الله الثاني) أن حل الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يجب أن يعالج جميع قضايا الوضع النهائي وفي مقدمتها قضيتا اللاجئين والقدس، وصولاً الى السلام العادل والشامل»، بينما تحدث وزير الخارجية الأردني خلال المؤتمر الصحافي مع المالكي عن وجود «مصلحة عليا» في قيام الدولة الفلسطينية.

أما بخصوص ملف الاستيطان، فلفت جودة إلى أن «العالم كله أجمع على أنه غير شرعي»، مشدداً على أن تسريع وتيرة التفاوض حول الأمن والحدود قد

أعلن بيان صادر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الاخير التقى أمس بنائب وزيرة الخارجية الاميركية وليام بيرنز (الصورة)، في اطار بحث سبل اعادة اطلاق المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين، من دون اعطاء مزيد من التفاصيل. بدوره، أجرى الملك الاردني عبد الله الثاني محادثات مع بيرنز. وبحسب وكالة الانباء الاردنية الرسمية، جرى خلال اللقاء بحث «العلاقات الثنائية، اضافة الى التطورات الراهنة في المنطقة». كذلك تناول اللقاء «سبل تسهيل وصول المساعدات العربية والدولية الى السلطة الوطنية الفلسطينية، لتمكينها من القيام بمسؤولياتها تجاه الشعب الفلسطيني والاستمرار في عملية بناء المؤسسات التي ترعى مصالحه».

(أ ف ب)

ليبيا

لا أدلة على اعتقال السنوسي... والزنتان لن تسلّم سيف الإسلام

لا تزال الحكومة الليبية الجديدة رهينة المشاورات، رغم مرور يومين على موعد إعلان تأليفها، فيما يبدو أن ثمة تضارباً في المعلومات بشأن اعتقال رئيس الاستخبارات السابق عبد الله السنوسي

أثنى رئيس المجلس الوطني الانتقالي الليبي مصطفى عبد الجليل، أمس، على مساعدة أميركا «الفعّالة» في إسقاط نظام العقيد الراحل معمّر القذافي، مشيراً إلى أنه لا يملك «أدلة قاطعة» على اعتقال مدير الاستخبارات السابق عبد الله السنوسي، فيما أعلن رئيس الوزراء المكلف، عبد الرحيم الكيب، أن تأليف الحكومة الجديدة سيعلن اليوم.

وفيما كان من المنتظر أن تعلن الحكومة الجديدة الأحد الماضي، قال الكيب في مؤتمر صحافي إنه تقرر أن يكون الثلاثاء هو موعد إعلان التأليف الحكومي، مضيفاً أنه يعمل جاهداً لضمان أن تكون الحكومة صلبة ومتماسكة وقادرة على أداء مهمتها. وكان الكيب قد أعلن تأجيل إعلان تأليف الحكومة من يوم الأحد إلى يوم أمس الاثنين بسبب اعتقال سيف الإسلام القذافي، لكن على ما يبدو إن الخلافات بين المجموعات المسلحة والمجلس الانتقالي لا تزال تحول دون الاتفاق على تشكيلة وزارية ترضي جميع الأطراف.

أما عبد الجليل، فقد ذكر، عقب لقائه مندوبة أميركا لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، في طرابلس، أن الدور الذي قامت به أميركا لمساعدة بلاده في إسقاط القذافي «مميّز وفعّال»، مشيراً إلى أن الدعم الأميركي شمل المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ورأى أن أميركا «أسهمت بفاعلية» في إنجاح انتفاضة الليبيين على حكم القذافي من خلال تدمير طائراتها الحربية لترسانته العسكرية، التي قال إنها «كانت مخصصة لإبادة الشعب الليبي». وناقش مع رايس المتطلبات المالية التي سبق أن طلبتها بلاده من أميركا، والمتمثلة في الأموال الليبية المجمّدة لديها.

إلى ذلك، أعلن عبد الجليل أنه ليس لديه «أي معلومات أو أدلة قاطعة» على اعتقال مدير الاستخبارات السابق، فيما جدد تأكيد حرص بلاده على «توفير محاكمة عادلة» لسيف الإسلام القذافي الذي اعتقل قبل يومين في مدينة الزنتان.

وكانت وسائل إعلام ليبية قد نقلت عن مصادر ليبية مسؤولة أمس، تأكيدها القبض على السنوسي، غير أنه لم تظهر أي صور أولية للسنوسي على غرار صور سيف الإسلام.

وعن سبب اعتقال سيف الإسلام القذافي في الزنتان الواقعة في جبل نفوسة غرب ليبيا، بدلاً من العاصمة طرابلس، قال رئيس المجلس العسكري في الزنتان، أسامة الجوالي، لوكالة «رويترز»، إن سيف الإسلام سيبقى في البلدة لأنها مكان آمن بالنسبة إليه وإنه لن يغادر البلدة في المستقبل القريب. وأضاف أنه يعتقد أن سيف الإسلام يجب أن يحاكم في الزنتان أيضاً.

ويقول القادة في الزنتان ومحتجزو سيف الإسلام إن السبب وراء الاحتفاظ به في البلدة لا تحت قيادة المجلس الوطني الانتقالي في العاصمة هو حمايته من المصير الدامي الذي لحق بأبيه. وقال فريد أبو علي، المقاتل في الزنتان الذي أرسلته طرابلس لنقل سيف الإسلام من حيث أُلقي القبض عليه في الصحراء بجنوب ليبيا صباح السبت إلى الزنتان، «اضطررنا إلى نقل سيف إلى الزنتان جوا لأنه المكان الوحيد الذي نضمن فيه سلامته». وأضاف: «إذا نقل إلى طرابلس أو أي مكان آخر، فهناك خوف من أن يقتله المقاتلون الغاضبون الذين يريدون الانتقام».

وتقول الجماعة التي أسرت سيف الإسلام والجماعة التي نقلته جواً إلى الزنتان إن البلدة مرتبطة منذ 200 عام باتفاقية قبلية مع قبيلة القذاذفة التي ينتمي إليها القذافي وتضمن حماية أسرى الحرب. وقال أبو علي: «إنها اتفاقية تاريخية، لكنها ما زالت قائمة».

(أ ف ب، رويترز)

تقرير بسيوني غداً: السلطة تستبقه بمديح... والمعارضة تنتظر

تصدر لجنة بسيوني غداً تقريرها حول أحداث الانتفاضة البحرينية، والذي تحوم حوله العديد من الشكوك، ولا سيما أنّ كلّ المؤشرات تدل على أنه لن يتضمن أي إدانة لقادة حملة القمع

شهيرة سلوم

تنتظر البحرين غداً موعداً طال انتظاره مع لجنة تقصي الحقائق التي عينها الملك حمد بن عيسى برئاسة القاضي شريف بسيوني، لإصدار تقريرها حول الأحداث الأخيرة. تقرير استبقته السلطة ببيانات تتضمن «ترحيباً» وكأنها واثقة من أنه لن يُدين أياً من القيادات العليا في البلاد، بل سيكتفي بصغار القوم يكونون «كبش محرقة» لحفظ ماء الوجه. أمّا المعارضة الرسمية، ففضل نوابها التريث، لكن النائب عن جمعية «الوفاق» سيدّ هادي الموسوي أكّد أنه بناءً على ما أصدرته الحكومة ومستشار الملك، فان المعارضة سترسل «تساؤلا الى اللجنة ان كانت قد سمحت للسلطة بالاطلاع على التقرير قبل صدوره».

وقبل يومين من إعلان اللجنة تقريرها، استبقها مجلس الوزراء ليؤكّد أن تقريرها «يعكس التزام جلالته بالوقوف على حقيقة وقائع الأحداث المؤسفة، بما في ذلك تسليط الضوء على أية اجراءات خاطئة لبعض الأجهزة الحكومية». وأشاد بـ«الأمر الملكي الذي منح اللجنة كامل الصلاحية لتحقيق أهدافها بتقصي الحقيقة»، وقال إن «الحكومة قد فتحت أبوابها للجنة لممارسة مهامها بكل حرية وقدمت المعلومات المطلوبة بشفافية تامة».

وأشار الى أن الحكومة قامت من جانبها بـ«اجراء تحقيقاتها الخاصة وكشفت عن أمور تستحق الاشادة والتقدير، بالاضافة الى أمور أخرى تبعث على الأسف»، وتم على أثر هذه التحقيقات «تحويل 20 من رجال الأمن المتورطين الى القضاء». وقالت إنه «من المتوقع أن يتضمن التقرير انتقاداً» للممارسات السيئة من قبل الحكومة، وإن «جميع المخالفين سيكونون مسؤولين عما ارتكبوه من مخالفات».

وعرضت لخطوات اتخذتها الحكومة للحد من الانتهاكات ومعالجة ما خلفته الأحداث، عبر تأسيس صندوق للمتضررين، وإطلاق حوار وطني، وتعديل قوانين. وختم بيان الحكومة بالقول إنه يتطلع لصدور «تقييم مستقل ونزيه حول الاحداث. وهذا هو المطلوب بالنسبة للحكومة لتقييم أدائها والاستفادة من أخطائها».

فحوى البيان وتفاصيل أخرى انما تشير الى رضى حكومي عن أداء اللُجنة، التي تعرّضت للكثير من الانتقادات من قبل المتظاهرين، وتعرض مكتبها مرّة للاعتداء، وروى بعض الضحايا عن «مقدار تعاطف بسيوني واعجابه بالملك وحماسته في الدفاع عنه». كذلك سرت تسريبات أخيرة عن نوايا لدى الحكومة لتعيين بسيوني مستشاراً لها. رغم ذلك، رفض النائب الوفاقي طرح شكوك حول عمل اللجنة قبل الاطلاع على التقرير. لكنه أشار الى أن البيان الأخير الصادر عنّ رئاسة الحكومة، إضافة الى تقرير مستشار الملك قبل أيام أثار لدى المعارضة تساؤلات حول «ان كانت اللجنة قد أطلعت السلطة على التقرير كي تبدي هذه الثقة؟».

وأكّد أنهم كمعارضة، سيرفعون كتاباً رسمياً الى اللجنة يطرحون فيه تساؤلاً عما إذا كانت الحكومة قد اطلعت علىً تقريرها قبل صدوره، لأنه لا يحق لها قانونياً أن تقدم على ذلك، ان كانت قد فعلت. وأضاف أن التصريح الحكومي يكشف عن أن هناك «كماً ضئيلاً من الأفراد العسّكريين الذين تعرضوا للمساءلة. اذ لفت الى انه جرى التحقيق مع 20 عسكرياً، في حين لدينا 800 حالة اعتداء موثقة».

وفي الوقت نفسه، رفض موسوي إعطاء أي تكهنات مسبقة حول التقرير مفضلاً التريث، وقال إن بسيوني يتمتع بصدقية دولية عالية، مع أن البعض يأخذ عليه إطراءه للملك، وأشار الى أن التقرير سيصدر عن لجنة مؤلفة من 5 أعضاء، وليس فقط عن بسيوني، وبالتالي فإن صدور تقييمها بما يخالف الواقع سيضعها في موقف محرج دولياً، لا سيما أن الانتهاكات تجري على مرأى من عينهاً.

وقال موسوي إن اللجنة حاولت أن تلعب دوراً لتخفيف الاحتقان، لكن السلطة أوقفتها وطلبت منها التزام عملها بتقصي الحقائق فقط، مشيراً بهذا الإطار الى دورها في اطلاق سراح الأطباء ومتابعة قضايا التعذيب وتسجيل بلاغات استشهاد مواطنين.

وعن صدور التقرير على وقع تواصل التظاهرات والاشتباكات والانتهاكات، قال موسوي «ربما في صالحنا أن تكون اللجنة موجودة في ظل استمرار الانتهاكات لأنها تراها بأم عينها». وحول فحوى التقرير، توقع أن يكون هناك ذكر وزراء «ولا اتوقع أكثر من ذلك الا إذا رأيت بأم عيني»، وإذا كان التقرير سيذكر المشير الركن خالد بن خليفة لكونه قائد الحملة الأمنية التي قمعت التظاهرات، قال إنه «لا يعرف».

لكن موسوي لفت الى أن وتيرة الحملة الأمنية لم تهدأ رغم بدءّ اللجنة عملها، وقال إن ذلك، باعتقاده، له مغزى «لا يريدون أن تتغير طريقة العنف عما كانت عليه في آذار، لأنهم يريدون القول إن الاستمرار بما يجري هو أمر عادي. لا يريدون أن يُستهدف البطل (المشير)».

المنامة تعلن تحويل 20 من رجال الأمن المتورطين الى القضاء

عبد الله الثاني وعباس في رام الله أمس (أحمد غرابلي – أ ف ب)

تضع حداً للاستيطان واستمرار البناء في الأراضي المحتلة من قبل إسرائيل. وفي السياق، أكد محللون لـ«الأخبار» أن حديث ناصر جودة عن «تسريع وتيرة التفاوض على الحدود والأمن» يمثل إشارة كافية تقول بأن الملك الأردني يحمل رسالة تطلب من الفلسطينيين التجاوب أكثر مع جهود الرباعية الدولية والمساعي الأميركية لإحياء عملية التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ما قل ودل

اتهمت حركة «حماس»، أمس، الأجهزة الأمنية الفلسطينية باعتقال خمسة من أنصارها في الضفة الغربية، لافتةً إلى أن من بين المعتقلين ممثل الكتلة الإسلامية في جامعة النجاح الوطنية، والأسير المحرر عبد الرحمن اشتية من بلدة سالم في نابلس، وذلك بعد ساعات على حادثة إطلاق عناصر من جهاز الاستخبارات النار عليه أمام الحرم الجامعي أول من أمس. وفي السياق، استنكر نواب حماس في نابلس حادث إطلاق النار الذي تعرض له اشتيه.
(يو بي آي)

قلق اسرائيلي من حرب اهلية مصريّة

علي حيدر

ألقت الاحتجاجات والمواجهات التي تشهدها الساحة المصرية بظلال ثقيلة على المؤسسة السياسية والامنية في اسرائيل، التي رأت فيها مؤشرا إلى سيناريو مقلق للدولة العبرية، لجهة عدم تمكن المجلس العسكري من إحكام السيطرة على الواقع السياسي والامني في مصر، وبروز عراقيل امام تأجيل الانتخابات الى مرحلة مقبلة، كما تأمل اسرائيل وفق تصريحات مسؤوليها، أو أن يؤدي تأجيلها الى سيناريوهات متطرفة في الساحة المصرية.

واعرب القيادي في حزب «العمل»، عضو لجنة الخارجية والامن، بنيامين بن اليعازر، عن مخاوفه من مجريات الاحداث الاخيرة في مصر، محذراً من تعرض الاستقرار الاقليمي للخطر، جراء صعود الاخوان المسلمين الى السلطة في مصر، وبالتالي امكانية جر اسرائيل الى مواجهة مباشرة في جبهتها الجنوبية رغم انها قد لا تكون عسكرية بالضرورة. واوضح، خلال مقابلة مع الاذاعة الاسرائيلية، بأن مصر باتت تسلك طريقاً يؤدي الى الفوضى، معرباً عن قلقه من عدم قدرة الجيش المصري على التحكم بما يجري.

في الاطار نفسه، حذر وزير المال الاسرائيلي، يوفال شطاينتس، من ان «الشرق الاوسط يمر الآن في فترة عاصفة من عدم الاستقرار، سواء في الدائرة الاولى او الدائرة الثانية، وهو ما يشكل بالطبع مصدرا للقلق». واضاف أن هناك تزايداً في التهديدات القابلة للتفجر بسبب فقدان سيطرة معينة، مركزاً على التهديد غير التقليدي من قبل سوريا وايران. لكنه اضاف أن الدول العربية من حولنا ضعيفة سواء من الناحية العسكرية والاقتصادية، وجزء منها على حافة الافلاس. ورأى أيضاً، انه باستثناء ايران فإن قدرة هذه الدول على خوض سباق تسلح ضدنا في الخمس سنوات المقبلة، تراجعت، لكنه أضاف أن لهذه «العملة وجهين».

أما في ما يتعلق بالتقديرات الاستخبارية الاسرائيلية ازاء مستقبل الاوضاع في مصر، فنقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» عن مسؤولين أمنيين تأكيدهم أن عدم اليقين ازاء مستقبل الاوضاع في مصر كبير بسبب عدم الوضوح ازاء طبيعة الحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات، والامر نفسه ازاء درجة مكانة الاخوان المسلمين التي ستتعزز في اعقابها. واضافت الصحيفة أن الاستخبارات الاسرائيلية قلقة «من نشوب حرب اهلية في مصر في الامد البعيد»، وخصوصاً أن الاحداث الاخيرة، بحسب تقديراتها، تشكل بداية صراع شديد بين الإخوان المسلمين والجيش المصري.

عربيات دوليات

الفلسطينيون يطالبون بدعم لوقف هدم باب المغاربة

دعا سياسيون ورجال دين فلسطينيون، أمس، المجتمع الدولي والعالم الاسلامي إلى «الوقوف بوجه الاعتداءات الإسرائيلية» على جسر تلة المغاربة المؤدي إلى المسجد الأقصى في القدس الشرقية، الذي أعلنت بلدية القدس هدمه بحجة تصدعه. وقال مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ محمد حسين، في مؤتمر صحافي عقد في القدس الشرقية، «نرفض ونستنكر العبث ببوابة باب المغاربة، وهي بوابة رئيسية من

بوابات المسجد الأقصى، لا تزال إسرائيل تحتفظ بمفاتيحها». وأضاف المفتي الفلسطيني: «نطالب المجتمع الدولي بوقف العدوان الإسرائيلي والاعتداء على المسجد الأقصى وعلى بواباته وطرقه». أما رئيس الهيئة الإسلامية العليا الشيخ عكرمة صبري (الصورة)، فأكد «أن التلة المغربية مرتبطة بتراث الأقصى وتاريخه، والاعتداء على التلة هو اعتداء على الأقصى».
(أ ف ب)

إسرائيل ترسل دبلوماسياً إلى أنقرة

أفاد موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني نقلاً عن مصادر في وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن إسرائيل أوفدت الدبلوماسي الإسرائيلي يوسف ليفي سفاري، إلى انقرة ليكون مسؤولاً عن سفارتها، وينضم إلى الدبلوماسي نزار عمار. ووفقاً للمصادر، فإن إيفاد دبلوماسي آخر إلى السفارة في أنقرة ليس مؤشراً على تحسن العلاقات بين الدولتين، مؤكدةً أن ليفي سفاري يستجيب للشروط التي فرضتها تركيا قبل شهرين على مستوى الدبلوماسيين الإسرائيليين لديها.
(يو بي آي)

المحكمة العليا الإسرائيلية تشرعن 300 وحدة سكنية

منحت المحكمة العليا الإسرائيلية أمس شرعية لبناء 300 وحدة سكنية في بؤرة استيطانية في مستوطنة «طلمون» القريبة من مدينة رام الله في الضفة الغربية، رغم بناء بيوت فيها بصورة مخالفة للقانون الإسرائيلي. ورفضت المحكمة التماساً بهذا الشأن تقدم به سكان قرية الجانية الذين أكدوا أن البناء الاستيطاني يسد طريقهم إلى أراضيهم الزراعية.
(يو بي آي)

السعودية: توتّر في القطيف بعد مقتل شاب

رغم القبضة الأمنية التي تفرضها السعودية على المنطقة الشرقية، فإنّ حالة التوتر والمناوشات المتفرقة تؤكّد تصميم هذه المنطقة على مواصلة حراكها الاحتجاجي ضد الحكم

عاد التوتر، أمس، ليخيم على المنطقة الشرقية في السعودية، بعد مقتل شاب سعودي فجراً قرب حاجز للشرطة في مدينة القطيف في حادث لا تزال ملابساته مجهولة، رغم أنّ مواقع للمعارضة وأهل الشاب قالوا إن الشرطة أطلقت النار عليه وأردته. وتوالت أنباء أمس عن تعرض شاب ثان للدهس من القوى الأمنية السعودية، خلال احتجاجات غاضبة خرجت للتنديد بمقتل الشاب ناصر المحيشي (19 عاماً). لكن ليس مؤكّداً إن كان الشاب الذي يدعى علي الصفار قد تُوفي، فيما ذكرت مواقع أنّ لديه كسوراً وإصابات في مناطق متعددة وحالته حرجة. بدوره، قال والد ناصر، علي المحيشي: «أبلغتنا الشرطة بأن إطلاق نار استهدف نقطة تفتيش في شارع الرياض بينما كان ابني بين المسلحين والحاجز، ما أدى إلى إصابته بأربع رصاصات في الظهر». وأضاف: «لكن شهود عيان أبلغوني بأن أحد عناصر الأمن كان يبعد مسافة 20 متراً عن حاجز للقوات الخاصة اعترض ابني وما لبث أن أطلق عليه النار من الخلف». وأوضح أن «أحد عناصر الشرطة اتهم ناصر بأنه كان يرتدي قناعاً وينتمي إلى المتمردين، لكن رئيس مركز الشرطة وصل إلى منزلنا لتقديم واجب العزاء، نافياً ذلك بالمطلق». وأكد «أطالب بدم ابني ولن أتنازل عنه أبداً».

ووفقاً لما جرى تداوله في المدونات الإلكترونية، فإن الشرطة ضغطت على الوالد لتوقيع على إفادة ضدّ مجهول، لكنه رفض «لأن من كانوا في نقطة التفتيش هم من أطلق الرصاص عليه». وقال شهود إن «السلطات رفضت تسليم الجثمان من دون توقيع الإقرار والتعهد بعدم المطالبة بأي حقوق»، وإنه جرى تأجيل التشييع «بعد ضغوط سعودية لمحاولة دفنه بغطاء أمني». لكن ذلك لم يمنع المحتجين من الخروج في تظاهرة غاضبة انطلاقاً من دوار الكرامة. بدورها، أوضحت جهات حقوقية أن الحادث يأتي بعد إصابة الشاب محمد البناوي في كتفه بإطلاق نار من عناصر أمنية في بلدة العوامية عصر السبت الماضي. ورفضت الشرطة السعودية في المنطقة الشرقية التعليق على حادث مقتل المحيشي، وقال المتحدث المقدم زياد الطريقي: «لا نستطيع التعليق في ما يخص هذا الحادث؛ لأن الأمر يعود إلى وزارة الداخلية». من جهة ثانية، قال السفير الأميركي لدى الرياض جيمس سميث إن السعودية مختلفة عن سواها من دول المنطقة التي تشهد اضطرابات، مقدّراً الإصلاحات التي يجريها الملك عبد الله بن عبد العزيز. ونقلت صحيفة «الوطن» عن سميث قوله إنّ «في السعودية الأمر مختلف، فالحكومة أقرب إلى شعبها من سواها، وهي تعرف ما يريده وأكثر مسؤولية تجاهه».

(الأخبار)

الكويت

رغم تحذيرات الأمير والنبرة الشديدة التي توجه بها إلى المعارضين، تجمهر مناصرو تجمع «النهج» في ساحات الإرادة وهتفوا «الشعب يريد إسقاط الرئيس» وعبارات غزل للسعودية

صباح الأحمد يحذر المعارضة ويسترضي السعودية

الكويت ـ **الأخبار**

وصف أمير الكويت صباح الأحمد، أمس، يوم الأربعاء الماضي الذي اقتحم فيه معارضون ونوابهم مجلس الأمة باليوم الأسود، ووجه رسالة شديدة اللهجة إلى المعارضين، نافياً في الوقت نفسه الاتهامات بشأن دور للسعودية بما جرى، لكن ذلك لم يحبط عزيمة المعارضة التي حشدت بقوة في ساحة الإرادة من أجل «لا تنقضوا الميثاق» على وقع صيحات «الشعب يريد إسقاط الرئيس». وقال إن ما جرى تداوله في أن السعودية طرف في أحداث الأربعاء «أمر غير صحيح». وتابع: «تعرفون من فتح الباب وحاول استغلال اسم المملكة، والإخوان في السعودية يعرفون أن هؤلاء الجهلة لا يمثلون الحكومة».

ووصف الأمير أحداث الأربعاء بالسوداء. واستغرب كيف «استطاع مواطنون، ومن ضمنهم نواب، أن يقتحموا مجلس الأمة وقاعة عبد الله السالم، مع ما رافق ذلك من تخريب وتكسير». ووجّه رسالة شديدة اللهجة إلى «من يعنيهم الأمر»، قائلاً: «كنتم تتظاهرون وتشتمون في التظاهرات. ومع ذلك كان الأمر يستوعب تحت إطار الديموقراطية. لكن أن يُقتحَم مجلس الأمة وأن يدخل إلى بيت الأمة 150 شخصاً من بينهم أعضاء في مجلس الأمة، وأن يجري تكسير الأبواب والعبث والتخريب، فهذا أمر لا يدخل في إطار الديموقراطية. لقد داسوا في بطن الدستور».

أنا من أعين رئيس الوزراء، وأنا من أقيل رئيس الوزراء، وأنا من أقبل تعيين الوزراء

وعن إسقاط رئيس الحكومة، قال: «أنا من أعين رئيس الوزراء وأنا من أقيل رئيس الوزراء وأنا من أقبل تعيين الوزراء، هذا أمر منصوص عليه في الدستور إذا كان الحديث عن الدستور. أما أن يقسم أحدهم إنه سيقيل رئيس الوزراء، فهذا تعدٍّ على الدستور لمن يقول إنه يتمسك بالدستور».

رغم تحذيرات الأمير، حشدت المعارضة مناصريها في ساحة الإرادة أمس، بعد تأجيل «تجمع الكويت» الموالي مهرجانه إلى اليوم تجنباً للتصادم مع تجمع «نهج». ووسط تواجد أمني كثيف في محيط الساحة، علت هتافات المحتشدين مراراً بشعار «الشعب يريد إسقاط الرئيس»، إضافة إلى تحيات للسعودية.

وأعلن خلال الاعتصام أن فريقاً من المحامين الكويتيين تطوع للدفاع عن المتهمين باقتحام مجلس الأمة. وكان النائب مسلّم البراك قد شنّ هجوماً عنيفاً على رئيس الحكومة وعلى رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي، متهماً الأخير بإقفال القاعة الرئيسية في المجلس لتعطيل استجواب «الإيداعات والتحويلات المليونية» المقرر في 29 من الشهر الجاري.

اليمين الإسباني يعد بمواجهة الوضع الاقتصادي

ما قله ودل

اظهر استطلاع جديد للرأي نشرته صحيفة «ديلي ستار» امس أن 83% من المسلمين أكدوا أنهم يفتخرون بكونهم مواطنين بريطانيين، بالمقارنة مع 79% من بقية السكان في المملكة المتحدة. وقال الاستطلاع إن بطل الملاكمة أمير خان سُمي واحداً من المسلمين الأكثر وطنية في بريطانيا، وأضاف الاستطلاع، الذي شارك فيه 2000 شخص، أن نصف هؤلاء يعتقدون أن المملكة المتحدة استفادت من كونها بلداً متعدد الثقافات.

(يو بي آي)

وعد زعيم اليمين الاسباني، ماريانو راخوي، الفائز في الانتخابات، ببذل «جهد متضامن» لـ«اعلان الحرب على الازمة»، لكنه أقرّ بأنه «لن تحصل معجزات» في مواجهة الوضع الاقتصادي البالغ الصعوبة. وقال راخوي، في كلمة له امام انصاره، «ليس سراً لأحد أننا سنحكم في الظروف الاكثر دقة في اسبانيا خلال الاعوام الثلاثين الاخيرة، ولكن اود القول لجميع الاسبان ان الالتزام الذي نعلنه معكم سنحترمه بالكامل»، معتبراً ان اسبانيا تمر بلحظة حاسمة حالياً. واضاف «لن يكون لي عدو آخر سوى الازمة الاقتصادية»، وايضاً «البطالة والعجز والدين المتعاظم والركود الاقتصادي وكل ما يجعل هذه البلاد في وضع دقيق». وأكد أن «مهمتنا لن تكون سهلة، لكنني اود ان تعلموا انني واثق باننا سنخرج منها بمساعدة الجميع، وبأن اسبانيا ستكون حيث نريدها ان تكون، على رأس اوروبا».

وكان الحزب اليميني قد فاز بغالبية مطلقة تاريخية في الانتخابات التشريعية في اسبانيا، وحصل الحزب الشعبي، بزعامة ماريانو راخوي على 186 مقعداً نيابيا مقابل 111 مقعداً للحزب الاشتراكي، الذي حقق أسوأ نتيجة له منذ عودة البلاد الى الديموقراطية، وسيتم تعيين ماريانو راخوي رئيساً للحكومة ابتداءً من 20 كانون الاول المقبل.

وسيضطر رئيس الحكومة الجديد الى التحرك بسرعة تحت ضغط قوي من الاسواق المالية، في محاولة للنهوض بالاقتصاد المهدد بالانكماش، لكن الاجراءات التقشفية التي تلوح في الافق قد تؤجج الاستياء الاجتماعي. واشار محللون إلى أنه على الرغم من ان المستثمرين اخذوا فوز اليمين بالاعتبار، الا انهم يريدون الآن ان يسمعوا تفاصيل الخطة الاقتصادية لراخوي التي لم يتطرق اليها سوى بالخطوط العريضة.

ووعد راخوي بإحداث اقتطاعات «في جميع المجالات» ما عدا معاشات التقاعد، حتى يحقق هدف اسبانيا بخفض العجز العام في الميزانية الى 4,4% من اجمالي الناتج المحلي في عام 2012 مقارنة مع 9,3% العام الماضي. لكن تدابير التقشف الجديدة قد تؤجج الغضب الاجتماعي الذي ساد البلاد. وأكد محللو مؤسسة «بانك-انتر» انه بهذا الاقتراع «تنتهي عملية ليست مكتوبة ولا مخططة لتغيير كل حكومات الاقتصادات الاوروبية التي لا تعد اساسية: اليونان وايرلندا والبرتغال وايطاليا اضافة الى اسبانيا».

بدورها، دعت صحيفة «البايس» اليسارية الوسط الفائز في الانتخابات الى الانضمام الى رئيس الوزراء المنتهية ولايته خوسيه لويس رودريغيز ثاباتيرو لطمأنة الاسواق حول الوضع المالي في اسبانيا. وقالت «يجب على الرجلين ان يقدما مبادرة مشتركة وواضحة قبل ان تعود الشكوك بشأن الديون السيادية الاوروبية، وان يصرحا بشكل مقنع بأن اسبانيا مستعدة لاتخاذ جميع القرارات التي يمكن ان تكون ضرورية».

(أ ف ب، رويترز)

عربيات دوليات

كاميرون: بريطانيا تتأثر بأزمة اليورو

أكد رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون (الصورة)، خلال عرضه خطة تبلغ تكاليفها 400 مليون جنيه إسترليني للمساعدة في تعزيز قطاع بناء المنازل، أمس، أن الأزمة في منطقة اليورو لها «تأثير شديد» على الاقتصاد البريطاني. وقال، أمام جماعة «سي بي آي» للضغط التجاري، إن «الشلل في منطقة اليورو يسبب قلقاً في الأسواق وله تأثير شديد على الاقتصاديات في دول كثيرة من بينها بلدنا»، موضحاً «أن الإجابة السليمة على الاقتصاد البريطاني. يمكن تلخيصها في عبارة واحدة: إننا نحتاج إلى معالجة ديوننا والمضي إلى النمو».

(رويترز)

انطلاق جلسات المجلس التأسيسي التونسي

تُفتتح اليوم جلسات المجلس الوطني التأسيسي المنبثق من أول انتخابات حرة نظمت في 23 تشرين الأول، والمتمثلة مهمته الأساسية في وضع دستور جديد للبلاد، ولكن أيضاً تحديد السلطتين التنفيذية والتشريعية والإشراف على هما.

وقال أحمد المستيري، المعارض التاريخي للرئيس الراحل الحبيب بورقيبة، في معرض تعليقه على حدث انعقاد المجلس التاسيسي إن «هذا الحدث يمثل استقلالاً ثانياً لتونس». وأضاف: «إنه يرمز إلى قطيعة مع النظام القديم وإرساء نظام شرعي».

(أ ف ب)

اعتقال مناصر للقاعدة في نيويورك

أعلنت السلطات في نيويورك أمس أنها اعتقلت «مناصراً للقاعدة» صنع قنابل لمهاجمة الشرطة وعناصر في القوات المسلحة الأميركية. وقال رئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبرغ، في مؤتمر صحافي، إن جوزي بيمنتيل المنحدر من الدومينيكان «كان ينوي استخدام قنابل ضد سيارات للشرطة وتجهيزات للبريد وعسكريين عائدين من الخارج». وأضاف: «هذا الأمر كان سيودي بعدد كبير من الناس». وقال قائد الشرطة راي كيلي إن المشتبه فيه الذي تراقبه الشرطة منذ عامين صنع خلال الأشهر الأخيرة ثلاث قنابل يدوية الصنع في شقته، بعدما اشترى مكوناتها من أمكنة مختلفة وتلقى تعليمات عبر الإنترنت.

(أ ف ب)

مبوب

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى يوم السبت 19 تشرين الثاني 2011 المرحومة
الحاجة زهرة يوسف صعب
زوجة الحاج محمد أحمد فرحات
ولدها أحمد زوجته كواكب جابر
أشقاؤها: الأستاذ يونس صعب مراقب سابق في الجمارك اللبنانية، الحاج محمد وعلي وعائلاتهم
شقيقتاها: بهيجة زوجة مختار يارون الحاج علي أحمد فرحات وعائلتها
نجمة زوجة المرحوم علي حميد الرضا وعائلتها
بناتها: الدكتورة منيرة
الدكتورة الصيدلي رندا وعائلتها
حياة زوجة الدكتور الصيدلي إبراهيم فرحات وعائلتها
فاطمة زوجة المهندس محمد فرحات وعائلتها
نهى زوجة الأستاذ ورجل الأعمال علي فرحات وعائلتها
زينب زوجة الرقيب أول متقاعد الحاج السبع فرحات وعائلتها
سميرة زوجة رجل الأعمال عباس جعفر وعائلتها
مريم زوجة المرحوم حسن غشام وعائلتها
أولاد شقيقتها: الدكتور سمير، الدكتور حسن، الدكتورة ليلى، المهندس فؤاد والأستاذ رفيق فرحات وعائلاتهم
وبهذه المناسبة الأليمة، ستتلى عن روحها الطاهرة آي من الذكر الحكيم في حسينية بلدتها يارون يوم الجمعة 2011/11/25 الساعة 10 صباحاً.
هاتف: 07450843 و70153193.
الآسفون: آل فرحات، آل صعب وعموم أهالي يارون.

أولاد الفقيدة: المهندس نجيب أبي كرم وعائلته
المهندس مروان أبي كرم وعائلته
غسان أبي كرم وعائلته
ابنتها: هيلدا زوجة الأستاذ ادمون الخوري وعائلتها
شقيقاها: عائلة المرحوم مروان نصر
عائلة المرحوم حليم نصر
شقيقاتها: نجلا زوجة جاد فتوح وعائلتها
إحسان أرملة سمير أبي فارس وعائلتها
عائلة المرحومة ليلى زوجة المرحوم جورج خوري
عائلة المرحومة زمرد زوجة المرحوم فيكتور صدقة
عائلة المرحومة جنان زوجة المرحوم فؤاد شاهين
محاسن مخايل نصر
أرملة حنا نجيب أبي كرم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها نهار الثلاثاء 22 الجاري الساعة 3 بعد الظهر في كنيسة رفع الصليب الرعائية ـ وجه الحجر ـ البترون.
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 23 و24 الجاري في صالون رعية مار اسطفان ـ البترون من الساعة 10 صباحاً حتى 1 ظهراً ومن الساعة 3 بعد الظهر حتى 7 مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
الحاجة الفاضلة شريفة موسى إبراهيم
حرم المرحوم الحاج يوسف حجازي
وقد ووريت في ثرى جبانة بلدتها دبين.
أبناؤها: الدكتور علي، الدكتور حسين، الدكتور حسن، الدكتور محمد والمهندس زين العابدين حجازي
ابنتها: الدكتورة شفيقة حجازي زوجة السيد مصطفى عبد الكريم طراد
تقبل التعازي بوفاتها اليوم الثلاثاء بين الساعة الثالثة والسادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي في سبينس قرب خطيب وعلمي مقابل أمن الدولة.
الآسفون: آل حجازي وإبراهيم وطراد وعموم أهالي دبين.

رقد على رجاء القيامة المجيدة المرحوم
أغناطيوس نعمة الله عماد
زوجته: فيوليت وديع بيرم
ابنه: الياس
شقيقته: نبيهة زوجة الخوري أشعيا محفوض وأولادهما وعائلاتهم
أرملة شقيقه يعقوب: محبة داوود لطيف وأولادها وعائلاتهم
أرملة شقيقه جريس: مارغريت عبد الله القديسة وأولادها وعائلاتهم
أولاد شقيقته تريز أرملة سعد الخويري وعائلاتهم
أولاد عمه الياس لطيف وعائلاتهم
أولاد عمه يوسف عماد وعائلاتهم
حماته: سليمة أرملة وديع قيصر بيرم وأولادها وعائلاتهم
أولاد عمته روز أرملة نعمة الله فرّاج وعائلاتهم
أولاد عمته جميلة أرملة فضل الله الراهب وعائلاتهم
أولاد خاله نعمة الله شلالا وعائلاتهم
أقيمت الصلاة لراحة نفسه الساعة الرابعة بعد ظهر أمس الأحد 20 الجاري في كنيسة السيدة الحبشية ـ غزير.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 22 الجاري من الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً في صالون الكنيسة الرعائية.

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء قطع تبديل مرحلات حماية لزوم مخارج التوتر المتوسط في محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 ـ (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50,000/ ل.ل.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع فيه 2011/12/16 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2011/11/18
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 1826

إعلان تبليغ
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/52 ينفّذ علي شعيب بوجه رزق الياس رزق الحكم الاستئنافي رقم 2007/71 والقاضي بإلزام المنفّذ عليه بأن يدفع للمدعي علي محمد شعيب مبلغاً وقدره /6383/ دولاراً أميركياً عدا الرسوم واللواحق.
فعلى المنفّذ عليه الحضور لاستلام الأوراق والإنذار أو إرسال وكيل قانوني لاستلامهم وذلك خلال مهلة ستين يوماً من تاريخ النشر وبانقضاء المهلة دون اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان
صادر عن أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب ممدوح إحسان عاصي بوكالته عن حسن منير عاصي سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 2 من العقار 1404 منطقة الأشرفية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري المعاون بالتكليف
أحمد سلوم

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فيصل مكي
المعاملة التنفيذية: 2010/1704
المنفّذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل
المنفّذ عليه: نضال أنور الباشا
تطرح هذه الدائرة للبيع للمرة الأولى السيارة المحجوزة رقم 125696/ج نوع مرسيدس 300 CE موديل 1992 على أساس بدل الطرح خمسة آلاف دولار أميركي علماً أن رسوم الميكانيك المتوجّبة على السيارة تبلغ 504,000 ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مرأب المدور في الكرنتينا يوم الاثنين الواقع فيه 2011/12/5 الساعة الرابعة ب. ظ. مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة 5%.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم ليلى علي قاسم، لبنانية الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 07/506499.

فقد جواز سفر باسم جهاد يوسف فرج، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 70/458081.

فقد جواز سفر باسم هيثم جواد زين، لبناني الجنسية. الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم: 03/068196.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
Etaferatlu Wolde Maria
منزل مخدومتها السيدة تاج أبو حرب. الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 05/800076.

عيادات للإيجار

عيادات للإيجار في الضاحية الجنوبية. هـ: 76/982557.

في الذكرى الثمانين لتقديس كاتدرائية بطرس وبولس في المصيطبة

حفل العشاء السنوي الخيري الأول

تقليد إدمون مطران وجوزيف عبد الأحد وسام مار أفرام السرياني بدرجة كومندور

بمناسبة مرور ثمانين عاماً على تقديس كاتدرائية بطرس وبولس في المصيطبة، أقام المجلس الملّي لأبرشية بيروت للسريان الأورثوذكس حفل العشاء السنوي الخيري الأول يوم الجمعة ٢٨ تشرين الأول الماضي في فندق «فورسيزنز» في عين المريسة. وتخلل الحفل مراسم تقليد السيدان إدمون مطران رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لمجموعة ميمك أوجلفي آند مايثر القابضة – الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وجوزيف عبد الأحد مدير عام التنظيم المدني سابقاً، وسام «مار أفرام السرياني» بدرجة كومَندور تكريماً لخدماتهما وعطاءاتهما لوطنهما لبنان كلٌّ ضمن قطاع عمله ولطائفتهما السريانيّة الأورثودوكسية في لبنان– وهو من أرفع الأوسمة التي تمنح للعلمانيين في هذه الكنيسة.
افتتح الحفل المطران دانيال كورية الذي تناول في كلمته تاريخ الكاتدرائية بدءً من العام ١٩١٨ الذي شهد نزوح مئات العائلات السريانية من تركيا إلى لبنان، مروراً بتدشينها في العام ١٩٣١ حيث اعتبرت الكنيسة الأم لسريان لبنان، وصولاً إلى العام ١٩٧٠ الذي شهد حضور طيف العذراء مريم لمدة تزيد عن الشهرين ثم تلتها ويلات الحرب الأهلية التي استوجبت ترميم الكتدرائية.

في المكتبات

برعاية معالي وزير التربية والتعليم العالي الدكتور حسان دياب أقامت الجامعة العالميةGLOBAL UNIVERSITY مساء الاربعاء الثاني من تشرين الثاني2011 ، احتفالا لطلابها الخريجين لهذا العام في بيت الطبيب في بيروت وذلك بحضور ممثل وزير التربية والتعليم العالي الدكتور محسن جابر، ممثل قائد الجيش العقيد الطبيب خالد صعب، ممثل مدير عام قوى الامن الداخلي المقدم جوزف نداف، نائب رئيس جمعية المشاريع الخيرية الاسلامية الشيخ عبد الرحمن عماش، رئيس الجامعة العالمية الدكتور عدنان طرابلسي، السفير عبد الرحمن الصلح، ممثلي السفارات والقنصليات المعتمدة في بيروت، إضافة إلى عدد كبير من العمداء ورؤساء الأقسام والأساتذة والإداريين في الجامعات، ومدراء وممثلي المستشفيات، وشخصيات أكاديمية وتربوية واقتصادية ونقابية واجتماعية وإعلامية.
(بيان)

JouéClub الآن في Beirut Souks، وسط بيروت

افتتح JouéClub مؤخراً الفرع الثالث له في لبنان في Beirut Souks وسط بيروت، سوق أياس، الطابق الأرضي، وذلك يوم الجمعة ٢٨ أكتوبر. وقد شارك في هذا الحدث أطفال من مختلف الأعمار وتمتعوا بجوّ من الحماس بحضور مهرجين وبهلوانيين وموسيقيين محترفين، حرصوا على منح الأطفال أوقاتاً رائعة لفترة ما بعد الظهر مليئة بالبهجة والسرور. وكان JouéClub قد فاجأ الأطفال بالهدايا والألعاب لمزيد من الفرح والتسلية في هذا النهار الرائع.
(بيان)

بطولة آسيا لأندية اليد

مضر يثأر من السدّ: بمؤازرة جماهيريّة وتحكيميّة

اجتمعت كل الظروف ضد نادي السد لتحرمه من الحفاظ على لقبه بطلاً للقارة الصفراء، إذ خسر في النهائي أمام مضر السعودي الذي استفاد من عاملَي الأرض والجمهور ومحاباة الحكام وغيرهم ليحرموا بطل لبنان من التأهل الى بطولة العالم للمرة الثالثة

حسرة لاعبي السد سيرغو داتوكاشفيلي (19) والحارس المتألق حسين صقر على فقدان اللقب الآسيوي (عدنان الحاج علي)

الدمام ـ **أحمد محيي الدين**

فقد السد اللبناني لقبه بطلاً لكأس آسيا للأندية لكرة اليد، بعدما سقط أمام مضر السعودي 19 - 22 (الشوط الأول 7 - 11) في المباراة النهائية للبطولة التي أجريت بينهما في صالة الدمام الرياضية، شرق السعودية، أمام زهاء خمسة آلاف متفرج بذلوا جهداً كبيراً في مؤازرة فريقهم وتشجيعه وشكلوا دعماً لـ«البرتقالي»، وكان تأثيرهم سلبياً على لاعبي السد، كما حضر المباراة نائب رئيس الاتحاد الآسيوي ورئيس الاتحاد اللبناني عبد الله عاشور.

وثأر الفريق السعودي بالتالي لخسارته في نهائي العام الماضي في بيروت أمام السد 28 - 33. وأفسدت الأمر النشوة الكبيرة التي تعيشها الرياضة اللبنانية بفعل نتائج منتخب كرة القدم التاريخية.

وكان الشوط الأول من المباراة ممهوراً بتوقيع حارسَي المرمى البحريني محمد عبد الحسين من جهة مضر، وعبد الرحمن العيان من ناحية السد، إلا أن الفريق السعودي تفوق من ناحية الارتداد السريع من الدفاع الى الهجوم، ولا سيما عبر الطرفين، إضافة الى التصويب الناجح من الخط الخلفي، واعتمادهم الدفاع المتقدم والذي يتحول من رجل لرجل، فيما بدأ مدرب السد الصربي بوزو دوريتش المباراة بالتشكيلة العادية التي افتقدت لاعب الدائرة ذو الفقار ضاهر بسبب الإصابة، وتقدم الفريق السعودي 3 - 1 بعد مرور عشر دقائق من البداية، حيث افتقد الفريق اللبناني التوفيق في التسجيل أولاً، إضافة الى غياب أسلوب اللعب الصريح، فاعتمد مدرب مضر الجزائري سفيان حيواني على الصربي ماركو فوكوفيتش والجناح أحمد العلي وعلي حسين، ما اضطر المدرب دوريتش إلى طلب وقت مستقطع بغية إجراء تعديلات على خططه، لكن الفريق البرتقالي واصل أفضليته من ناحية التسجيل وأنهى الشوط الأول بفارق أربعة أهداف، غير أن الحكم استبعد خضر النحاس لدقيقتين بدون أي وجه حق.

وبدأ الفريق اللبناني الشوط الثاني بنقص عددي استغله الفريق السعودي بأفضل طريقة ليوسع الفارق، مع تواصل براعة بطل المباراة الحارس عبد الحسين (34 صدّة خلال المباراة) الذي تصدى ببراعة لمحاولات لاعبي السد، ووصل الفارق الى تسعة أهداف 16 - 7 بعد 8 دقائق، وخصوصاً مع استبعاد سيرغو! وكسر أحمد الأحمر العقم بتسجيله الإصابة الأولى للسد في الشوط الثاني في الدقيقة 11، وتواصل تدارك النتيجة ليتقلص الفارق الى 3 إصابات في الدقيقة 18، حيث اعتمد بعدها لاعبو مضر على الخشونة من دون أي رد فعل تحكيمي. وكان أفضل مسجل للسد المصري أحمد الأحمر 5 أهداف، ولمضر حسين علي 5 أهداف.

قاد المباراة الحكمان الدوليان الإماراتيان: عمر المرزوقي ومحمد النعيمي.

وحلّ الجيش القطري ثالثاً بفوزه على الخليج السعودي، المضيف، 30 – 27 بعد تمديد الوقت.

سليمان: نبارك لمضر

رأى رئيس نادي السد تميم سليمان أن فريق مضر كان جيداً في المباراة النهائية واستحق الفوز، إلا أن فريق السد لم يكن سيئاً، لكن التوفيق لم يكن الى جانبه، ما أدى الى توتر اللاعبين. وأضاف ممازحاً «عوّدنا اللبنانيين على الفوز، وبتنا لا نرضى بالمركز الثاني». وشدد على ضرورة مواصلة الإنجازات في كل الرياضات، وأن إعادة الكأس الى لبنان أمر ضروري.

أثر جمهور مضر سلباً على لاعبي السد، إضافة الى أخطاء تحكيمية فاضحة

انتخابات

لجنة إدارية جديدة للأنصار تجمع بين القديم والجديد

يدخل نادي الأنصار اليوم مرحلة جديدة مع انتخاب لجنة إدارية جديدة مؤلفة من كريم دياب رئيساً، نبيل بدر نائباً للرئيس، وضاح الصادق أميناً للسر، رجا صعب أميناً للصندوق، أحمد لاوند محاسباً، أحمد الدنش للعلاقات العامة، جمال طه رئيساً للجنة الفنية، محمود الناطور أميناً عاماً مساعداً، فادي شمسين، نور الدين الكوش، وهيثم دوغان.

وتعقد الجمعية العمومية اجتماعها في ملعب النادي على طريق المطار عند الساعة الرابعة عصراً، بحضور مندوب عن وزارة الشباب والرياضة، وسيصار إلى دراسة البيانين المالي والإداري، على أن تُعلَن اللائحة التوافقية ويصار إلى عقد جلسة الانتخاب ليصار إلى عقد أول اجتماع وتوزّع المناصب.

ويفرض التوافق نفسه من منطلق أن الجميع يعملون لمصلحة النادي، ويسجّل للقيمين عليه تأليف لجنة إدارية يطغى عليها عنصر الشباب مع مزج بين وجوه قديمة وأخرى جديدة. ومن الأمور اللافتة أيضاً إشراك المدير الفني للفريق جمال طه في العمل الإداري. وكانت ورش العمل قد انطلقت منذ نحو شهرين، حيث أُدخلت تعديلات عدة على النظام الداخلي أدت إلى خفض عدد أعضاء الهيئة الإدارية إلى أحد عشر عضواً، فيما اعتُمد تأسيس مجلس أمناء ومجلس شرف، على أن يتولى الرئيس الفخري للنادي مدى الحياة سليم دياب اختيار أعضاء مجلس الأمناء ويتولى هو شخصياً أيضا رئاسته، في حين أن مجلس الشرف سيكون مكوناً من رجال خدموا النادي وكانت لهم اليد الطولى في تحقيق الإنجازات على مر التاريخ، على أن يكون دياب رئيساً له أيضاً.

كذلك ستؤلَّف اللجنة المالية الخاصة، التي ستكون مهمتها محصورة في تأمين المداخيل والعمل على تطويرها في سبيل الوصول إلى الاستقرار المالي، ما سيحقق بدوره الاستقرار الفني والإداري مستقبلاً، علماً بأن إدارة الأنصار تسلمت الملعب الأخضر الكبير من الشركة التي تولت فرشه بالعشب الصناعي، وبالتالي فإنه استقبل عدة مباريات رسمية ضمن الدرجة الثالثة والفئات العمرية، على أن تستكمل الاستعدادات لافتتاحه رسمياً ليصبح جاهزاً لاستقبال من يرغب في مزاولة كرة القدم في غضون شهر تقريباً بعد أن حالت الأحوال الجوية العاصفة دون استكمال اللمسات الأخيرة.

نشاط

إنترناشيونال كوليدج بطل كرة القدم ولقب السلّة لـ«أدفنتيست»

لاعبو «أدفنتيست» يتسلمون كأس السلّة

نظمت مدرسة «أدفنتيست» مهرجانها الرياضي الأول في لعبتي كرة القدم وكرة السلة، لمناسبة عيد الاستقلال على ملاعب «سبورتس فيل» في ساقية الجنزير، بمشاركة مدارس المون لاسال و«إنترناشيونال كوليدج» و«كوليج بروتستانت» إلى المدرسة المنظمة.

وأحرزت المون لاسال لقب كرة القدم على حساب إنترناشيونال كوليدج والكوليج، فيما فازت المدرسة المنظمة بلقب كرة السلة بفوزها على المون لاسال والكوليج.

وأشرف على المنافسات مدير الرياضة في «أدفنتيست» المدرب الوطني توفيق شاهين والناظر العام واللاعب السابق مايك جمّال، والهيئة التعليمية. وألقى مدير المدرسة والداعم الأول للنشاطات الرياضية الياس شويفاتي كلمة من وحي المناسبة، أكد فيها أن الاستقلال ليس قصة في كتاب المطالعة أو درساً في كتاب التاريخ، بل هو نمط حياة يكرسه الإنسان يومياً في مدرسته وبيته وعمله. وأضاف: «لقاؤنا هذا يأتي لتثبيت روح التعاون والعمل الجماعي التنظيمي، وبغض النظر عن المدرسة الرابحة فإننا في الأدفنتيست نعدّ كل من شارك معنا رابحاً».

الكرة اللبنانية

السلام يؤسّس للعودة: الأولويّة للزغرتاوية

يمثّل نادي السلام زغرتا حالة لافتة في كرة القدم اللبنانية، فهو اذ يغيب عن دوري الاضواء ويقدّم نتائج متذبذبة في الدرجة الثانية، تحقق فرق الفئات العمرية نتائج مميزة جداً

شربل كريم

منذ هبوطه الى الدرجة الثانية في نهاية موسم 2008-2009 بعد احتلاله المركز الحادي عشر والاخير على لائحة الترتيب العام لبطولة الدرجة الاولى، لم يجد السلام زغرتا طريقه الى دوري النخبة، لكن العمل على هذا الامر ليس متوقفاً، والادارة ليست في عجلة من أمرها، فعملية البناء تسير على قدم وساق، ونتائج العمل الدؤوب لا بدّ ان تؤتي ثمارها في نهاية المطاف.

وفي رؤية سريعة للنتائج العامة للسلام زغرتا في الموسم الكروي الجديد، تتضح الصورة، اذ ان فريق الرجال لم يحقق اي فوز حتى الآن في دوري الدرجة الثانية، بينما يتصدر فريق الاشبال مجموعته امام ثمانية فرق اخرى حاصداً ستة انتصارات من ست مباريات. كذلك سجّل فريق الشباب بداية طيّبة في البطولة متصدراً مجموعته بالعلامة الكاملة بعد ثلاث مباريات.

نتائج ليست مفاجئة بالنسبة الى القيّمين على النادي الذين رسموا منذ انهاء العمل بملعب النادي قبل عامين، استراتيجية ترتكز على تربية النشء على مبادئ النادي للوصول الى فريق يرتبط بالسلام قلباً وقالباً، لذا كانتْ فكرة العمل على تأسيس فريق تكون فيه الاولوية لأبناء زغرتا والجوار لما في الامر من انعكاس ايجابي على ترسيخ اللعبة في المنطقة ودفع شبانها الى الرياضة دون سواها.

هذه الاستراتيجية ترفع من القيمة الكروية للنادي حتى لو لم يتواجد بين نخبة الفرق اللبنانية، اضف انها ستوفّر عليه اموالاً كثيرة في المستقبل لكونه سيسدّ حاجاته من نتاج اكاديميته، وهذا ما ظهر عشية الموسم الحالي حيث تمّ ترفيع ثلاثة لاعبين من الفئات العمرية الى الفريق الاول.

ويوضح رئيس النادي الأب اسطفان فرنجية ان النادي الشمالي لا يملك اي طموحات حالياً للتواجد في الدرجة الاولى «اذ ان الاجواء التي عشناها سابقاً من تلاعب وظلم تحكيمي لا شك في اننا كنا سنواجهها لو لعبنا في دوري الاضواء هذا الموسم، لذا التركيز على الفئات العمرية والاكاديمية هو افضل الحلول للخروج بشيء مثمر».

ومن هذا المنطلق تحوّل السلام من نادٍ كروي الى حالة اجتماعية في زغرتا، اذ يؤكد الأب فرنجية ان العمل مع الاولاد لا يتمحور فقط حول كرة القدم بل ان هناك اجتماعات دورية مع الأهل وسعياً لإيجاد حلول للمشاكل الدراسية للاعبين وتأمين الدعم اللازم لهم لتحقيق افضل النتائج على الصعيدين الكروي والدراسي.

ومعلوم انه منذ تسلم الأب فرنجية لرئاسة السلام شهد النادي نهضة كبيرة، أفرزت مشروعاً مهماً بالنسبة الى المنطقة وهو الملعب المعشّب اصطناعياً، والذي تحوّل حاضناً للاكاديمية التي كانت الخطوة الثانية في مشروع فرنجية. واللافت ان كل المردود المادي الذي ينتجه الملعب يسخّر للعمل في الاكاديمية، وذلك بعدما لمس النادي مدى التجاوب الكبير لأهالي المنطقة مع هذا المشروع، اذ بحسب المدرب غسان الخواجة، ارتفع عدد اللاعبين من 100 لاعب في 2009 الى 200 لاعب تتراوح اعمارهم بين 5 و15 عاماً «علماً ان هناك لائحة انتظار، اذ ان قدرتنا الاستيعابية لا يمكنها ان تتخطى هذا العدد لأسباب مختلفة، منها اصرارنا على العمل معَ مدربين مخوّلين للاشراف على الفئات العمرية ورفض استقدام اي كان لهذه المهمة، وبالتالي فإن لدينا نقصاً على هذا الصعيد».

الخواجة، الذي كان من الاوائل في دورات الاتحاد الآسيوي، يثمّن خطوات ارسال المدربين لاكتساب الخبرة الخارجية «ولهذه الغاية خاض المدربان جاد يمين وفرنسوا دحدح دورات في الخارج».

قريباً جداً سيعود السلام الى الدرجة الاولى، هذا ما يؤكده القيّمون، وهذه المرة للعب الادوار الاولى. أما جمهوره فسيصبح اكبر، اذ قلّة هي العائلات الزغرتاوية التي لم تزرع بذرة في أكاديمية النادي.

العمل مركز حالياً على تأسيس فريق تكون فيه الاولوية لأبناء زغرتا

رئيس نادي السلام زغرتا الأب اسطفان فرنجية (الأخبار)

ارتفع عدد المنتسبين من 100 لاعب في 2009 الى 200 لاعب

متابعة

إدارة السلام صور تتمسك بمدربها فؤاد سعد ولا تحمّله مسؤولية الخسائر

يمر نادي السلام صور لكرة القدم في مرحلة حساسة مع استقالة مدربه فؤاد سعد بعد الخسارة الرابعة التي مني بها السلام أول من أمس أمام الصفاء. لكن ادارة النادي ترفض هذه الاستقالة معتبرة أن سعد لا يتحمل المسؤولية وحده، كما أن الخسائر الأربع أمام الساحل والإخاء والمبرة والصفاء جاءت نتيجة أخطاء فردية. ويؤكّد أمين سر النادي مسلم زين الدين أن ادارة السلام متمسكة بسعد ولا تستغني عنه معتبرة إياه واحداً من أعضاء النادي وعائلة السلام صور «ونحن نجدد الثقة به، خصوصاً أنه كان معنا الموسم الماضي وأنقذ الفريق من الهبوط الى الدرجة الثانية، علماً أن الفريق تلقى سبع خسائر في الموسم الماضي مع سعد ورغم ذلك بقي الفريق في الدرجة الأولى». ويتفهّم زين الدين موقف سعد المستاء من النتائج، لكنه يرى أن الجميع يتحمل المسؤولية من ادارة وجهاز وفني ولاعبين، «كما أن المشوار ما زال طويلاً وبالامكان التعويض، خصوصاً أن الفريق يقدم عروضاً جيدة والنتائج لا تعكس مستواه في المباريات».

من جهة أخرى، عقدت اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم اجتماعها أمس بغياب أربعة أعضاء هم الرئيس هاشم حيدر ونائبه ريمون سمعان والأمين العام رهيف علامة بداعي السفر، والعضو جورج شاهين معتذراً. وعدّلت اللجنة العليا في موعد مباريات الأسبوع الخامس من دوري الدرجة الأولى وأصبح الجدول على الشكل التالي: الجمعة 25 الجاري النجمة والأهلي صيدا (2,15 - المدينة الرياضية)، السبت 26 منه: طرابلس والمبرة (2,15 - طرابلس)، العهد والسلام صور (2,15 - صيدا)، الصفاء والأنصار (5,30 - المدينة الرياضية)، الحد: الساحل والراسينغ (2,15 - بيروت البلدي)، التضامن صور والإخاء الإهلي عاليه (2,15 - صور). ونقلت اللجنة العليا مباراتي الراسينغ مع الإخاء من ملعب جونية الى ملعب برج حمود يوم الأربعاء 7 كانون الأول، والمباراة مع المبرة يوم السبت 24 منه الى الملعب عينه. ويأتي نقل المباراتين بسبب وضع شجرة للميلاد في وسط الملعب من قبل بلدية جونية! واعتذرت اللجنة العليا عن عدم المشاركة في بطولة كأس آسيا للشابات تحت 19 عاماً التي ستقام تصفياتها خلال الفترة من 12 الى 15 أيلول 2012 ونهائياتها عام 2013.

توقيف ثلاثة لاعبين وإداريين

أوقف الاتحاد اللبناني لكرة القدم لاعب فريق الراسينغ وليد اسماعيل (الصورة) ولاعب فريق المبرة رامي عمار ثلاث مباريات لكل منهما، الأول بسبب دفعه الحكم خلال لقاء فريقه مع النجمة سنداً للمادة 2-5 من نظام العقوبات، أما عمار فقد أوقفه لشتمه الحكم خلال مباراة المبرة والأنصار وسنداً للمادة عينها.

وأوقف الاتحاد أيضاً إداري الراسينغ سعيد جريديني وزميله جورج حنا لستة أشهر لشتمهما الحكام سنداً للمادة 3-4 من نظام العقوبات، كما أوقف لاعب المبرة اسماعيل دا سيلفا مباراة واحدة لنيله الانذار الأصفر الثالث.

أخبار رياضية

كشيشيان بطلة دورة قبرص

أحرزت بطلة لبنان لفئة السيدات نويل كشيشيان لقب بطولة قبرص الدولية في كرة الطاولة، إثر تغلبها في المباراة النهائية على القبرصية ألفتريا بانايوتو 4 - 2، فيما حلّ بطل لبنان لفئة الرجال رشيد البوبو في المركز الثاني إثر خسارته 1 - 4 من بطل قبرص ماريوس يانغو في النهائي.

وعند الناشئين، حلّ حبيب أنطون في المركز الثالث بعد خسارته أمام بطل الدورة يانغو يانغو 2 - 3.

لقب الاستقلال للمركزية في الووشو

افتتح الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو موسم 2011 - 2012 بإقامة بطولة الاستقلال في أسلوب الكيندا (القتال الحر) لعمر 10-17 سنة على ملاعب نادي الأنطونية (بعبدا). واحتلّ نادي المركزية المركز الأول بـ 63 نقطة، وحلّ بيل أوريزون ثانياً بـ 43 نقطة وبودا ثالثاً بـ40 نقطة.

وشارك في البطولة أكثر من70 لاعباً مثلوا أندية: بودا – أدما، الأنطونية – بعبدا، المركزية- جونية، بيل أوريزون – أدما، لبنان الدولي _ بعقلين، الشاولين – بيروت والشبيبة كاونتري لودج.

10 ميداليات في التايكواندو لهوبس

هنأ رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه فريق النادي بالتايكواندو لمواليد 2002 – 2003 على النتائج الجيدة التي حققها في بطولة لبنان للحزام الأصفر، التي نظمها الاتحاد اللبناني للعبة في القاعة المقفلة لمجمع الرئيس إميل لحود الرياضي العسكري (الدكوانة)، بإحرازه ميداليتين ذهبيتين وثلاث فضية وخمس برونزية.

وشكر مسؤولة النشطة الرياضية في النادي أماني الهق والمدرب نادر سيف الدين ومساعديه على جهودهم. وكان كل من حسين الدر ومارينا سيف الدين قد أحرزا ميدالية ذهبية، ورزان درويش وريم كركي ومريم رضا ميدالية فضية، وسارة سيف الدين وعلي فنيش وعلي عبد الله وعلي نعيم وخليل عساف ميدالية برونزية.

بطولة غرب آسيا للبلياردو

عقد مجلس إدارة اتحاد غرب آسيا للبلياردو والسنوكر اجتماعه الدوري في قاعة فندق هوليداي إن في بيروت، وتقرر تحديد إقامة بطولاتها في إطار خطة شاملة بدءاً من العام المقبل حيث ستقام البطولة في الإمارات العربية في 17 كانون الثاني، ثم في لبنان والعراق وإيران والكويت وقطر. وبُحث في الوضع المالي للاتحاد وفي دورة الألعاب الرياضية العربية المقبلة في قطر، ومصير بطولات الكرمبول والتصنيف العام للاعبين والدول المنضمة للاتحاد.

ميني فوتبول بين الفن والإعلام

برعاية قائد الجيش العماد جان قهوجي، ولمناسبة الذكرى الـ 68 لعيد الاستقلال الوطني، تنظّم «fairgame» بالتعاون مع نادي الربيع الرياضي مهرجاناً رياضياً تحت عنوان «الاستقلال بيجمعنا» وسيشارك فيه نخبة من أهل الفن والإعلام في لبنان، على أن تقام مباراة في الميني فوتبول بين الفنانين والإعلاميين عند الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر اليوم على ملعب نادي الصداقة ـ طريق المطار.

الرياضة الدولية

إيساك كوينكا آخر نتاج أكاديمية برشلونة (لويس جينيه ـ أ ف ب)

خط وسط برشلونة تحت المجهر في أمسية «سان سيرو»

صحيح ان برشلونة بطل اسبانيا واوروبا وميلان بطل ايطاليا تأهلا الى دور الـ16 في مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم، الا ان موقعتهما مساء غدٍ على ملعب «سان سيرو» ستتوقف عندها فرق عدة في بحثها عن الحل لإنزال «البرسا» عن العرش القاري

شربل كريّم

بين تصريحي المهاجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش أمس والحارس الهولندي إدوين فان در سار مطلع الشهر الجاري، هناك الكثير من الكلام. الاثنان تحدثا عن قوة فريق برشلونة، الاول واصفاً اياه بأنه الاقوى في العالم، والثاني حكى عن مدى اهمية ضرب خط وسط الكاتالونيين للتغلب عليهم بعدما عجزت الفرق الاوروبية عن منعهم من احراز اللقب القاري في الموسم الماضي، والدليل السهولة التي فاز بها «البرسا» على مانشستر يونايتد في المباراة النهائية رغم اقامتها في ارض انكليزية وتحديداً ملعب «ويمبلي» الشهير في لندن.

واذا كان ابراهيموفيتش قد تحدث عن برشلونة على انه افضل فريق على وجه الارض حالياً، فان هذا الامر مردّه الى سبب ذكره فان در سار سابقاً وهو قوة خط الوسط. مسألة لا يختلف اثنان على وجودها كعاملٍ رئيس في تفوّق الفريق الكاتالوني على اقوى فرق العالم، وقد انعكس هذا الامر حتى على المنتخب الاسباني الذي احرز كأس اوروبا 2008 ثم كأس العالم 2010 متسلحاً بالترسانة التي قدّمها ملعب «كامب نو» وقوامها أندريس إينييستا وشافي هرنانديز ولاحقاً سيرجيو بوسكتس وبدرو رودريغيز. وطبعاً، كان بالامكان لمس مدى حسم هذه المسألة في نتائج اسبانيا عندما تقابل منتخب «الغضب الأحمر» مع نظيره الالماني في نصف نهائي المونديال حيث رجّح حُكم الاسبان لوسط الملعب النتيجة لمصلحتهم، فقد حرموا الالمان من الاحتفاظ بالكرة لعلمهم انهم سيكونون في خطر ويلقون مصير انكلترا والارجنتين في حال لم يحصلوا على افضلية الاستحواذ على الكرة، فأسقطوا الالمان بالسلاح عينه الذي استعمله هؤلاء لتدمير الانكليز والارجنتينيين على التوالي.

وسط «البرسا» أقوى

لكن مع وقوف برشلونة ثانياً في الدوري الاسباني خلف غريمه ريال مدريد ومعاناته بعض الشيء في مباريات معيّنة، طُرحت اشكالية تتحدث عمّا اذا كان خط وسط فريق المدرب جوسيب غواردیولا قد بدأ بالتراجع نتيجة المجهود الكبير الذي قام به عناصره طوال المواسم الاخيرة. لذا فان مباراة كتلك التي ستجمع «البرسا» مع ميلان ستكون اختباراً فعلياً لمعرفة صحة هذه الاقاويل، وربما تكون عيّنة بالنسبة الى الفرق الاخرى لمعرفة الآلية المناسبة لتعطيل برشلونة في الادوار الحاسمة. وهذه مهمة قد يستطيع ميلان القيام بها بالنظر الى امتلاكه لاعبين اقوياء في خط الوسط يمكنهم القيام بعمل مزدوج اي صدّ الهجمات وهزّ الشباك، وخصوصاً في ظل اعتماد المدرب ماسيميليانو أليغري على الرباعي انطونيو نوتشيرينو وألبرتو أكويلاني والهولندي مارك فان بومل والغاني كيفن - برينس بواتنغ.

> **وصول فابريغاس رفع المعدل التسجيلي**

واذ كان بطل ايطاليا قريباً من القيام بالمطلوب عندما التقى الفريقان ذهاباً وانتهى اللقاء بالتعادل 2-2 في «كامب نو»، فانه قد يكون قادراً على فعلها بفضل الرباعي المذكور الذي يضاف اليه الهولندي كلارنس سيدورف لاعب الوسط القوي الذي لا يشيخ. لكن استناداً الى الاحصاءات مخطئ من يعتقد ان خط وسط برشلونة اصبح اضعف من اي وقتٍ مضى، اذ ان وصول سيسك فابريغاس مثلاً من ارسنال الانكليزي رفع من نسبة المعدل التسجيلي للاعبي هذا الخط. ويضاف الى هذه الصفقة تقديم غواردیولا لموهبة جديدة من نتاج اكاديمية النادي هو إيساك كوينكا الذي اندمج سريعاً في الاسلوب المعتمد من قبل الفريق وقد اثبت هذا الامر امام ريال سرقسطة في نهاية الاسبوع الماضي، ليتضح ان المسألة لا تقتصر فقط على قدرات اللاعبين بل على الفلسفة التي يزرعها غواردیولا في عقول رجاله فيجعل البدلاء بمستوى الاساسيين. وبالتأكيد فان الحضور اللافت لكوينكا وقبله تياغو ألكانتارا ابرز مثال على هذا القول، لذا لا ضير في القول ان هناك اكثر من شافي واكثر من إينييستا في صفوف «البلاوغرانا»، فضلاً عما يخبئه غواردیولا للمستقبل او عند الضرورة.

برنامج الجولة الخامسة في دور المجموعات

■ الثلاثاء:

- المجموعة الاولى:
نابولي (ايطاليا) - مانشستر سيتي (انكلترا) (21,45)
بايرن ميونيخ (المانيا) - فياريال (اسبانيا) (21,45)

- المجموعة الثانية:
سسكا موسكو (روسيا) - ليل (فرنسا) (19,00)
طرابزون سبور (تركيا) - انتر ميلانو (ايطاليا) (21,45)

- المجموعة الثالثة:
أوتيلول غالاتي (رومانيا) - بازل (سويسرا) (21,45)
مانشستر يونايتد (انكلترا) - بنفيكا (البرتغال) (21,45)

- المجموعة الرابعة:
ريال مدريد (اسبانيا) - دينامو زغرب (كرواتيا) (21,45)
ليون (فرنسا) - اياكس امستردام (هولندا) (21,45)

■ الاربعاء:

- المجموعة الخامسة:
فالنسيا (اسبانيا) - غنك (بلجيكا) (21,45)
باير ليفركوزن (المانيا) - تشلسي (انكلترا) (21,45)

- المجموعة السادسة:
ارسنال (انكلترا) - بوروسيا دورتموند (المانيا) (21,45)
مرسيليا (فرنسا) - اولمبياكوس (اليونان) (21,45)

- المجموعة السابعة:
زينيت سان بطرسبورغ (روسيا) - أبويل نيقوسيا (قبرص) (19,00)
شاختار دونيتسك (اوكرانيا) - بورتو (البرتغال) (21,45)

- المجموعة الثامنة:
باتي بوريسوف (بيلاروسيا) - فيكتوريا بيلسن (تشيكيا) (20,00)
ميلان (ايطاليا) - برشلونة (اسبانيا) (21,45)

السلة المغربية

الأميركيون يريدون دروغبا والصينيون وراء أنيلكا

عادت التكهنات لتُطرح بشأن مستقبل ثنائي هجوم تشلسي الإنكليزي العاجي ديدييه دروغبا والفرنسي نيكولا أنيلكا؛ إذ لا يخفى أن الوضع المتذبذب الذي يمر فيه الفريق اللندني على المستوى الفني والنتائج قد يفتح الباب أمام تغييرات عدة، وهذا ما قد يعجّل من رحيل المهاجمَين وسط العروض التي تنهال عليهما، وخصوصاً على دروغبا. وذكر راديو «أر أم سي» الفرنسي أن لوس أنجلس غالاكسي الأميركي ينوي التعاقد مع نجم عالمي جديد بعد تتويجه أول من أمس بلقب الدوري الأميركي للمحترفين بقيادة الإنكليزي ديفيد بيكام، وخصوصاً مع احتمال عودة الأخير إلى الملاعب الأوروبية، رغم أن نجم مانشستر يونايتد وريال مدريد الإسباني سابقاً لم يؤكد بعد هذا الأمر في آخر تصاريحه بعد التتويج مع فريقه، مشيراً إلى أنه ليس مضغوطاً لاتخاذ قراره النهائي، حيث يعتزم النادي الأميركي تقديم عرض يبلغ 8 ملايين يورو في العام لضم دروغبا. وكان أنجي ماخاشكالا الروسي قد وضع دروغبا على رأس اهتماماته للتعاقد معه ليؤلّف ثنائياً مع الكاميروني صامويل إيتو مقابل 12 مليون يورو في السنة، إلا أن صحيفة «ذا تايمز» البريطانية أكدت أن العاجي أبدى رفضه للعرض الروسي، مبدياً رغبته في تمديد عقده مع ناديه اللندني، علماً أيضاً بأن ميلان الإيطالي كان قد أبدى قبل أيام على لسان نائب رئيسه أدريانو غاليلياني رغبته في ضم مهاجم مرسيليا الفرنسي سابقاً لتعويض ابتعاد أنطونيو كاسانو الذي خضع لعملية في القلب ستبعده فترة طويلة عن الملاعب.

لم يتخذ بيكام قراره النهائي بخصوص ترك لوس أنجلس غالاكسي (لوسي نيكولسون ـ رويترز)

وبخصوص أنيلكا، يبدو أن المهاجم الفرنسي يتجه لترك الـ«بلوز» بسبب عدم اعتماد المدرب البرتغالي أندريه فياش ـ بواش على خدماته إلا نادراً، حيث ذكرت قناة «كانال بلوس» الفرنسية أن أنيلكا قد يحوّل وجهته إلى الصين، بعد أن أثيرت تكهنات بشأن انتقاله إلى الولايات المتحدة، مشيرة إلى أن اللاعب سيلتقي قريباً مع مسؤولين في فريق شنغهاي الصيني لهذه الغاية.

من جهة أخرى، دخل ريال مدريد على خط الأندية الأوروبية العديدة الراغبة بالتعاقد مع الظهير الأيسر لشالكه جوليان دراكسلر (18 عاماً)، بحسب ما ذكرت تقارير صحافية إسبانية أمس. ويرتبط الملكي الأبيض ونظيره الأزرق بعلاقات جيدة توّجت بانتقال راوول غونزاليس من الأول إلى الثاني، وهذا ما من شأنه أن يسهل عملية إتمام الصفقة.

كرة المضرب

انطلاقة قوية لفيرير في الماسترز

استهل الاسباني دافيد فيرير (الصورة)، المصنف خامساً، مبارياته في بطولة الماسترز لكرة المضرب التي تستضيفها لندن بطريقة مميزة، بتغلبه على البريطاني اندي موراي الثالث 6-4 و7-5، في افتتاح منافسات المجموعة الاولى.

واحتاج فيرير الى ساعتين لتحقيق الفوز الرابع على منافسه مقابل 5 هزائم، وكانت المواجهة الاخيرة بينهما هذا العام في نهائي دورة شنغهاي الصينية وانتهت بتتويج موراي.

وتجمع البطولة افضل 8 لاعبين في العالم حققوا نتائج جيدة عام 2011، وأوقعت القرعة اصحاب الارقام الفردية في التصنيف العالمي في المجموعة الاولى وهم موراي وفيرير والصربي نوفاك ديوكوفيتش الاول والتشيكي توماس برديتش السابع، فيما تضم المجموعة الثانية اصحاب الارقام الزوجية وهم الاسباني رافايل نادال الثاني والسويسري روجيه فيديرر الرابع والفرنسي جو ويلفريد تسونغا السادس والاميركي ماردي فيش الثامن.

وكان نادال وفيديرر قد افتتحا مبارياتهما بالفوز على فيش 6-2 و6-3 و7-6، وتسونغا 6-2 و6-2 و6-4 على التوالي.

نتائج اللوتو اللبناني

30 23 22 21 18 14 11

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 937 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 11 ـ 14 ـ 18 ـ 21 ـ 22 ـ 23

الرقم الإضافي: 30

■ المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 72,651,725 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 36,325,863 ل.ل.

■ المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,143,050 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 24 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 2,089,294 ل.ل.

■ المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 50,143,050 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,369 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 35,919 ل.ل.

■ المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 152,992,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,124 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,464,773,432 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 937 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 62473.

■ الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 2473.

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 473.

■ الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.

■ الأوراق التي تنتهي بالرقم: 73.

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 985

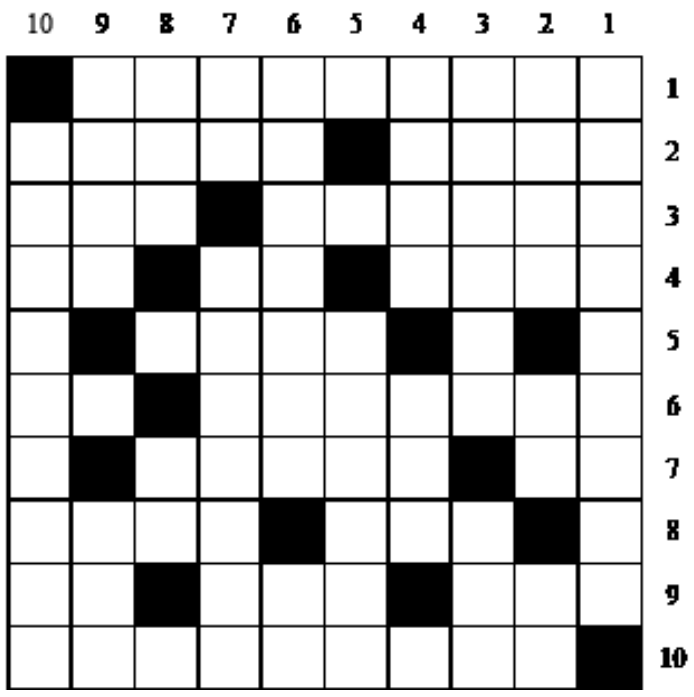

أفقيا

1- إسم أطلق على قاتل متسلسل ظهر في لندن في عام 1888 وأصبحت قضيته لغزاً محيّراً فشل المحققون في حله حتى اليوم – 2- ما يُشدّ به من قيد أو حبل – مدينة أوكرانية ومنتجع سياحي في شبه جزيرة القرم على البحر الأسود – 3- دولة أفريقية عاصمتها لوساكا – حيوان ضخم – 4- الإسم السابق للمدينة المنوّرة في المملكة العربية السعودية وقبل الهجرة النبويّة للرسول – يجري في العروق – بذر الأرض – 5- مدينة لبنانية – 6- بطلة فرنسية حاربت الإنكليز ولقبّت بعذراء أورليان – خنزير برّي – 7- حُبّ – آلة الكيل – 8- صاح بالكلب – ساكني الصوامع المتعبدّين – 9- جوابك على السؤال – إسم لصاروخ حربي موجّه مضاد للدروع من إنتاج أميركي – ضمير متصل – 10- دولة كانت عضواً سابقاً في الإتحاد السوفياتي عاصمتها أستانا

عمودياً

1- مارشال وقائد فرنسي هزم الألمان على نهر المارن خلال الحرب العالمية الأولى – 2- متاع وعفش البيت – أمر فظيع – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 3- دولة أفريقية عاصمتها ياوندي – عشُار من أريحا أضاف المسيح وأعطى الفقراء نصف أمواله – 4- قباب مبعثرة – ضم واتحاد بين مؤسستين – 5- عاصمة أندونيسيا – 6- قائد عسكري ورئيس جمهورية صومالي راحل – شقيق – 7- نوتة موسيقية – جزيرة سياحية يونانية تشتهر بطواحينها الهوائية – 8- أول حروف الأبجدية – أكل الطعام – 9- معركة إنتصر فيها صلاح الدين على الصليبيين – ضمير منفصل – 10- أصغر دولة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبل كاترينا – 2- رامي عياش – 3- جرس – سيدا – 4- وا – دربي – رب – 5- عنتر – إنتاج – 6- الكلب – مكر – 7- يود – 8- لم – الصلع – 9- يال – كرنفال – 10- القادسيّة

عمودياً

1- جرجوع – عليا – 2- بارانا – مال – 3- لمس – تلي – لق – 4- كي – دركوش – 5- أعور – لد – كد – 6- تي – باب – أرسّ – 7- راسين – النيّ – 8- يشي – تِمّ – صفة – 9- دراكولا – 10- الأبجر - علف

sudoku 985

2	9		4	3				
	1	7				3		
			5			8		
9				8	2			
	6	2						5
4								1
		9						
	4			1			2	6
	7		3				1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 984

9	1	2	7	5	6	8	3	4
5	6	3	1	4	8	2	7	9
8	7	4	9	3	2	5	1	6
3	9	8	6	7	1	4	5	2
7	4	6	5	2	9	3	8	1
1	2	5	4	8	3	9	6	7
2	5	9	3	1	7	6	4	8
4	8	1	2	6	5	7	9	3
6	3	7	8	9	4	1	2	5

مشاهير 985

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

رابع رئيس للولايات المتحدة الأميركية (1751- 1836) وقد عُرف بأبي الدستور. قام بإنشاء الحزب الجمهوري بالتعاون الوطيد مع توماس جفرسون 7+6+5+9 = ظلام حالك ■ 3+4+6+1+2+11 = محابيس ■ 8+10 = أنت بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: بيارت قطريب

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار al-akhbar
الثلاثاء 22 تشرين الثاني 2011 العدد 1568

أشخاص

نوري رحيباني

المايسترو السوري حزين على بلاده

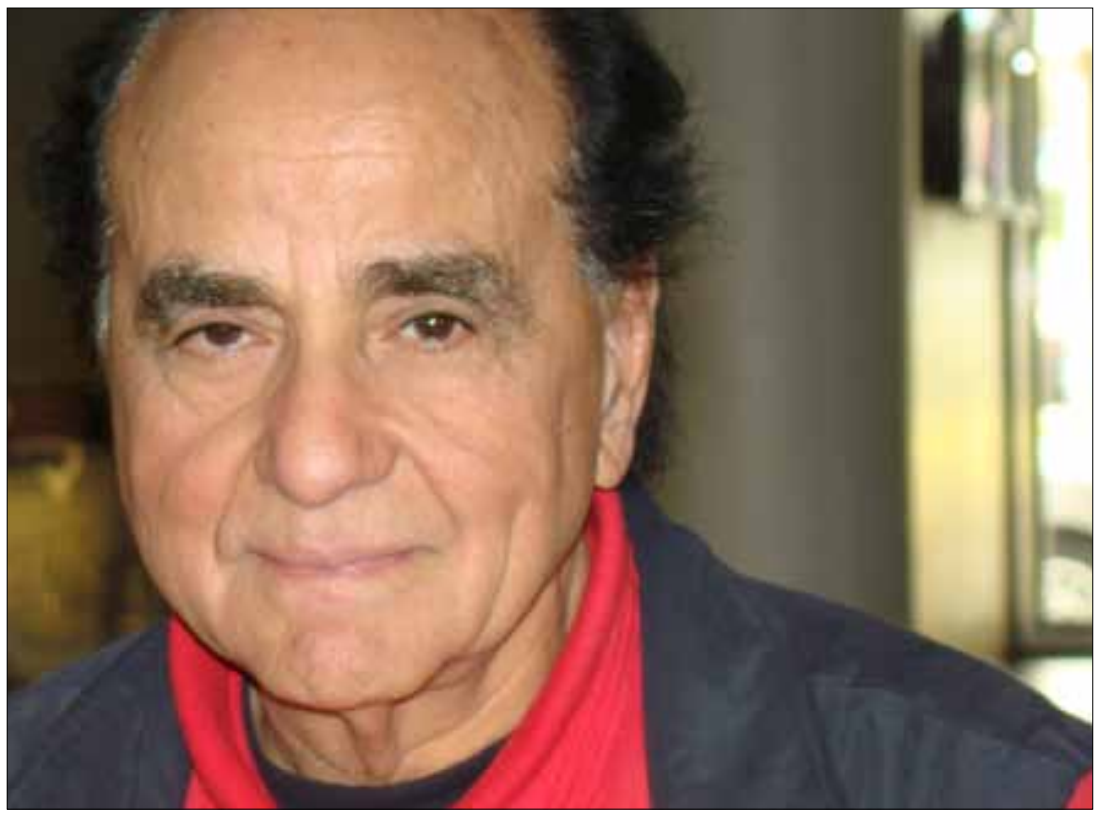

وسام كنعان

بينما كانت نسمة باردة تغزل حول دمشق، منذرةً السوريين بشتاء قاس، جلسنا ننتظر الموسيقار نوري رحيباني في بهو أحد فنادق عاصمة الأمويين. دخل رجل سبعيني يعتمر قبعةً سوداء. هذا هو المايسترو؟ طائرته ستقلّه بعد ساعات إلى ألمانيا، حيث يقيم منذ نصف قرن. زار دمشق ليعدّل مزاج جمهورها بحفلتين أحياهما على مسرح «دار الأوبرا» أخيراً، وسط حالة من الترقب والخوف على مستقبل البلاد. ما هي إلّا لحظات، حتى يكسر رحيباني جليد اللقاء الأول. بدماثة تليق بفنان عتيق، يعطينا فرصة مشاركته في أدقّ تفاصيل حياته، وأكثرها تأثيراً في مسيرته الغنية. تتداعى الذاكرة، فتغرق عيناه بالدموع حين يتذكّر بيت أهله القديم. كانت والدته عازفة بيانو قبل أن تتزوج من والده، وهذه حالة نادرة في عشرينيات القرن الماضي. أما والده فقد كان قاضياً معروفاً، يستقدم فرقة «إذاعة دمشق» إلى بيته، بقيادة وفيق شكري، لتعزف حتى ساعات الصباح الأولى. هكذا، زاد ولعه منذ الصغر بالموسيقى، قبل أن يتعلم العزف على الماندولين، آلته الأولى في فرقة مدرسة التجهيز التي كان يقودها الراحل مصطفى الصواف. ذات يوم، شاهد الطفل فيلماً عن شوبان، فخرج مذهولاً ترافقه صور الموسيقي الشهير... حاول ليلتها النوم، فلم يستطع. مثل حلمه الوردي بأن يصير موسيقياً شهيراً أمامه. بعد تلك الليلة الطويلة، قرّر أن يمتهن الموسيقى، ويسير نحو حلمه بخطىً واثقة.

كانت محاولاته الأولى في التلحين مع زميله عازف الغيتار هاني شموط: «منذ بداياتي، كنت أتعمّق في الموسيقى، وأجرّب بطريقة تقارب الاحتراف. اليوم أشعر بحنين إلى تلك المحاولات، وقد أبحث عنها لأعيد تقديمها في إحدى الحفلات بتوزيع جديد».

في الثامنة عشرة، بينما كان زملاؤه ينكبُّون على حفظ المناهج المدرسية، كان نوري يستغل أوقات فراغه ليحضر الحفلات الموسيقية. بعد اجتيازه المرحلة الثانوية، لم يتمكن من دراسة الموسيقى، فاختار الحقوق، لكنّه لم يحضر الصفوف. كان يمضي وقته في قاعة الموسيقى، يعزف على البيانو مع فرقة الجامعة بقيادة ياسر المالح وبرفقة دريد لحام الذي كان يعزف على الأكورديون مع الفرقة نفسها، قبل أن يتوجّه إلى التمثيل. لم يطل انتظاره لحلم طفولته. أعلنَت «وزارة المعارف» (الثقافة حالياً) عن منح دراسية إلى مصر لدراسة الموسيقى، فتقدّم إليها فوراً، وحاز المرتبة الأولى. غير أن أرض الكنانة لم تكن هدف الشاب المندفع. تأخر قليلاً في تقديم أوراقه إلى حين وصلت منح دراسية إضافيّة إلى ألمانيا، لكنّها منحت لمن حازوا المراتب الأخيرة. هكذا اضطر إلى مبادلة المقاعد بينه وبين شابة كان السفر إلى مصر يناسبها أكثر، و... ركب الطائرة نحو بلاد بيتهوفن وباخ.

درس التلحين على البيانو في ألمانيا الديموقراطية، وتحديداً في «المعهد العالي للموسيقى» في مدينة لايبزغ. لكنّ دراسته لم تخوّله بلوغ حلمه بقيادة أوركسترا. لهذا كان يحضر الحفلات الموسيقية يومياً، ويجلس ليراقب حركات قائد الأوركسترا فيزيد شغفه بهذه المهنة. بعد إنهائه دراسة الموسيقى في دار أوبرا في مدينة فرايبورغ، التحق بها عازف بيانو ومرافقاً للكورال وقائداً مساعداً. شاءت الظروف أن يغيّب المرض قائد الأوركسترا عن الأوبريت، فاستعانت به مديرة الدار، وسألته إن كان يستطيع أخذ مكانه، وإنقاذ الموقف. شعر الموسيقي السوري أنّ حلمه صار وشيكاً، وما عليه سوى اغتنام الفرصة. غامر واعتلى المسرح وقاد الأوركسترا في أوبريت «لا كريول» لجاك أوفنباخ بنجاح. «تحقق حلم حياتي، وبرهنت على أنني قادر على قيادة الأوركسترا من دون دراسة، حتى إنّ زملائي أشادوا بأول حفلتين لي، رغم أنني كنت أقود بطريقة عفوية للغاية».

في ذلك الوقت، قرّرت مديرة دار الأوبرا إرساله إلى مدينة درسدن ليكمل دراسته في قيادة الأوركسترا. في ألمانيا وجد فرصته بعد التخرّج مباشرة. تسلّم قيادة الأوركسترا في مدينة رايشنباخ في جنوب ألمانيا، وهناك أتيحت له الفرصة لتطبيق كل ما تعلمه نظرياً في معاهد الموسيقى. كانت مدينة فايمر، عاصمة الثقافة الألمانية، تحتضن حفلات صيفية لموسيقيين. هناك صقل معرفته، والتقى بموسيقيين أثّروا فيه.

لم يقتصر نشاط رحيباني في التلحين وقيادة الأوركسترا على ألمانيا فقط، بل زار سان بطرسبرغ وستالينغراد، حتى كرّمته جمهورية ألمانيا الاتحادية بوسام الاستحقاق الجمهوري. استقر نهائياً في بلد يكرّم الموسيقيين ويمنحهم حقوقاً مادية تفوق ما تمنحه لأهم المسؤولين. نقل روح الموسيقى لأسرته، وخصوصاً ابنته نورا التي بدأت تهتم بالبيانو منذ الخامسة. علّمها العزف حتى صارت زميلةً له، وموسيقية محترفة ومعروفة، ورافقته إلى دمشق أخيراً. «اكتشفت جمال بلاد والدها، والتقت بجمهور ذواق، وتعرفت إلى أهلها، ولمست زيف بعض الوسائل الإعلامية في تغطيتها للأزمة السورية».

استعمل المايسترو السوري العديد من الألحان الفولكلورية العربية، وطوّرها بشكل سيمفوني، وقدمها في حفلات عدة أمام الجمهور الألماني. كذلك أعاد توزيع بعض الأغنيات العربية بشكل أوركسترالي ضخم، عندما قاد الأوركسترا السورية في حفلتيه الأخيرتين، ومن بينها أغنيات تراثية وشعبية سورية، منها «بلدي يا بلدي» و«يا غزيل»، إضافةً إلى أغانٍ لأسمهان وفريد الأطرش. وقد سبقَ لرحيباني أن أسهم في كتابة الموسيقى التصويرية للعديد من الأعمال الفنية السورية، منها «يوميات مجنون» لفواز الساجر، وفيلم «أبطال يولدون مرتين» لصلاح ذهني. الموسيقي الذي تأثّر في صباه بمقطوعة كارمينا بورانا، التقى بمؤلّفها كارل أورف عام 1980، وتعاون معه على إعادة توزيع بعض ألحانه. لكن القدر لم يحالفه كي يستمر التعاون معه طويلاً، إذ توفي الملحن الألماني الشهير عام 1982.

عند دعوته إلى سوريا أخيراً، أراد اصطحاب مهندس صوت ألماني.. لكنّ الأخير تخوّف من الأوضاع في البلاد، بعدما مازحه المايسترو قائلاً: «لو عثرت عليك السلطات السورية، فستضعك في الانفراد، وسأتوسط لديهم حتى يسجنوني معك لأسلّيك». المهندس الألماني حضر الحفلتين، وسعد بزيارة دمشق، يخبرنا رحيباني، قبل أن يدلي برأيه في أزمة بلده السياسية: «أنا حزين على كل قطرة دم سالت على الأراضي السورية، فبلدي وشعبي لا يستحقان ما يحصل لهما. لكن على الجميع أن يعي أن أميركا تضمر لنا الشر، وتحاول أن تستغلّ كل الظروف لاقتلاع العائق الذي يقف في طريقها، أي الواقف إلى جانب المقاومة. لذلك علينا أن ننتبه إلى المؤامرة والإصلاحات الموعودة من جهة، وكذلك إلى الضحايا الأبرياء الذين يتزايدون يومياً من جهة أخرى». يرشف آخر نقطة قهوة في فنجانه، ويودعنا بعد جلسة خاطفة ليلحق بطائرته، على أمل أن يعود في نيسان (أبريل) المقبل لإحياء حفلة جديدة بعنوان «الكونشيرتو الثنائي» في دار الأوبرا السوريّة.

> طوّر العديد من الألحان الفولكلورية العربية بشكل سيمفوني

> التقى الموسيقي الألماني الشهير كارل أورف مطلع الثمانينيات وعمل معه

5 تواريخ

1939
الولادة في دمشق

1959
سافر إلى ألمانيا لدراسة الموسيقى

1973
حصل على دبلوم في قيادة الأوركسترا من مدينة درسدن، وعمل قائداً أوّل للأوركسترا السمفونية في مدينة رايشنباخ

2002
قاد الفرقة السمفونية الوطنية السورية لأول مرة

2011
أحيا حفلتين على خشبة دار الأوبرا في دمشق، ويستعد لتقديم حفلة أخرى في نيسان (أبريل) المقبل